الهوادى شرح المسالك

لنور الدين حمزة بن دعود

نور الدين الايديني

عليه رحمة الملك

الغني وانا

الفقير رفعت

الحادمي

كشف عنه فضلة الغني
أي زبلش او ترسيه
أي مختصر اقنا
أي لم كتابه
أي ولد العزيز
ولد العزيز

1

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No 5857
Eski Kayıt No

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... 1923 Süleymaniye Kütüphanesi

٥٨٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي على خرائد الالفاظ مصونة عن تناول الالاكن
محجوبة عن عيون اهل عكاظ على كور ابكار غرائب المعاني
ورصعها ببدائع جواهر البيان معصومة عن نداء البنان
مجلوة الصفاء لحور الجنان في صدور عرائس المثاني
ثم عرضها على معاشر البلغاء ومحاشر الفصحاء ومجامع الخطباء
حسبما يقتضيه الحال والمقام فقام سوقها بروج منظورة
الاحداق من كل البروج غالية الاثمان صاعدة العروج بين
اولئك الفحول الى ساعة القيام والصلوة على رسوله الذي
فاق الخلائق في فنون الاخبار وافنان الانشاء حتى اعترفوا
بان له رياسة الخطاب وان لهم منصب الاصغاء محمد الذي
عجز المادحون في مدحه ايجازا واطنابا وان مهروا في سلوك
مسالكه فصولا وابوابا وعلى اله النازلون منازل امره في
الفصل والوصل واصحابه القائمون مقامات نهيه في الوقوع
والاصول اما بعد فلما ساقني في اثنين وستين وتسعمائة سا

سائق التقدير وقادني عقيب القفول عن الحج في دمشق
الشام قائد التدبير الى ابتغاء حسن المآب بانتداع المساكن
وتداولتها الايدي تمائم في الممالك وتطاولت اليها اعناق
مطايا الساعين وآثار تراكم الراغبين عليها غبار القاعدين
واحتاج في سلوكها الى الحدود داخله بعض السالكين وفي مبادي
الى الالفاظ وزاملة بعض النازلين تستظهرها بابراز الجهد في تحقيق
حل الابيات وبسط ميدان تاويل الآيات مشيرا الى اصول
نكت الاشعار ودالة على خفايا رموز الاسرار مثبتا ابيات الشواهد
على ما ساعد نقل الادباء ذاكرا في الاذيال نكتا لم تسمح بها كتب
القدماء ولم يفز بها في مضمار الفكر سوابق الكرماء متجنبا عن
الاطالة للتطفيف وعن جرح الاراء للمؤلفين مستعيذا
من وساوس الوسواس الخناس برب الناس ملك الناس اله
الناس متعرضا عن طلب الاستحسان من ذوي العلائق
طلبا لمرضاة من خلق الخلائق فهيهات ان تنال الاستحسان
من السنة ابناء الزمان اترى كل هذا وحاله هكذا اذا
سمعوا فتى يهدي الى صراط مستقيم قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم او لمحوا انشاء يحيي مراسم الاولين طرحوه ارضا
في السفرات فكلين والشتائم عنه من كان جبرا
لديهم كان حوبا كبيرا يستخفون مصابيح الفضل بمنافخ

يشفاهم • يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم • الذي ك
الايام • على منبر الدوام • نوادع فضيل وانام • فالبوا اسلاما قابل
سلام • انجح ان البرزون لا يشق غبار الواب • ولا يطير قدام
الزرزق وان جهد العقاب • اين الهدهد من الطاووس
والانثى من الناموس • وما العطشان من الريان • والجوعان
من الشبعان • على ان نظر الزمان الى قبل المناصب •
لا الى فال المصاب • بسهم الى الكواذب • ورجائي ممن
كان من الناظرين • ان يعمل فيه عمل الصالحين • بان يصلح
منه ما يقبل الاصلاح • ابتغاء جزاء الحمم على الصلاح • وان لا
ينظر فيه بعين الرضى • كي لا يمضي من عيب اعمى • ولا بعين
السخط والقلى • لئلا يمشي على حق اعشى • ذاكر الخير
بذكر خير • طالبا عتقه من نار الجحيم • وبعد ما اوضحنا الملك
بعون الهادي • سميتها طوائف الدر رجحا بالهوادي •
اللهم اهدنا الى سواء الطريق • كما هديت من فج عميق •
وخلصنا من بحر الذنوب الغريق • كما خلصت من خلصت
من نار حريق • ولا تضرب وجوهنا بسواد الوجوه بين العباد •
ولا تخزنا يا ربنا بين الانام يوم التناد • بحق اسمائك وصفاتك
والنبيين • واهل طاعتك من اهل السموات واهل الارضين •
عليهم الصلوة والسلام والرضوان اجمعين • آمين يا معين

بسم الله الرحمن الرحيم افتتح • يا من بيده الملك في العالمين •
بالبسملة وعقبها بالحمدلة كما هو اسلوب الكتاب المجيد • وعليه
الاجماع في الدفتر العتيق والجديد • صيانة تاليفه عن الاقطعية
والاجزمية • على ما نطقت به المقالة القدسية • على قائلها الصـ
الصلوات الاحدية والتسليمات الابدية • فقال الحمد لمن علم
الانسان • عبر عن الله بالموصول تفخيما لشان المحمود له • الحمد
وتنبيها على المحمود عليه • وحثا للسامع على الحمد واعانة على حسن
الشجع • واللام للاستحقاق لا للاختصاص عند من يفرق بينهما بان
يعتبر الاول بين الذات والصفة نحو العزة لله والامر لله والثاني
بين الذاتين نحو الجنة للمؤمنين والنار للكافرين ولا للاختصاص عند
من لم يفرق بينهما وعمم الثاني للاول وهو اختيار ابن هشام لما فيه
من تعقيل الاشتراك لحمد والشكر اخوان وكل منهما لغوي و
عرفي فالحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مطلقا اي قابل
النعمة او لا والعرفي هو تعظيم المنعم لانعامه مطلقا اي اعتقادا او فعلا
او قولا فبينهما عموم من وجه والشكر اللغوي هو الحمد العرفي والعرفي
هو صرف جميع ما انعم الله فيما انعم له فاللغوي اعم مطلقا والحمد اللغوي
مواخ للمدح اي مرادف وضد للذم ولذا ترى ائمة اللغة يقولون
الحمد والمدح اخوان وحمد هو المدح وتمدح تحمد وحمدت ضد ذممت
والحمد ضد الذم وفرق بينهما بعض بان الحمد لا يكون الا على فعل

اختياري دون المدح وبعض بما لا يحمد ولا يذم وتعريف الحمد
للجنس او الاستغراق واياما كان فتعريف المسند اليه لتخصيصه
بالمسند كما في التوكل على الله تعالى والكرم في العرب فيكون جميع
افراده متصفا بالمسند اما في الاستغراق فظاهر واما في
الجنس فلان المسند اليه هو الماهية في نفسها لا في ضمن الوحد
فيكون المسند لازم الماهية كما في قولنا الاربعة زوج فلا يوجد
فرد من الاربعة بدون الاتصاف بالزوجية فان قلت في اي
معنى الحمد اعني الجنس او الاستغراق يكون بعض افراد الاله خارجا
عن التخصيص فلا يكون حمد المختص على وجه الكمل قلت ان اردت
تعليقه بعموم المجاز اعلم ان الحامد في بدو تصنيفه اما حامد لغة
فقط ان لم يقابل حمده بنعمة او حامد لغة وعرفا وشاكر لغة ان
قابل بها او حامد لغة وعرفا وشاكر كذلك ان جعله جزءا من
شكر عرفي بان صرف سائر ما انعم عليه الى ما انعم له كما صرف
لشأنه وذلك اعلى مراتب الحامدين وتعريف الانس
للجنس اي علم هذا الجنس من بين سائر الاجناس او العهد او
الاستغراق خصائص الافراد نحو نحن الرجال اي هم الرجال اي
المتصف الجامع لخصائص افراد الانس ويقرب من هذا المعنى
ادعاء قصر الجنس او جميع الافراد على طائفة مخصوصة لعدم
الاعتداد بغيرهم ما احتواه القرآن الاحتواء الجمع يقال احتوى الماء

اذا جمع

اذا جمعه والقرآن في الاصل مصدر قرأت الشيء بمعنى جمعته
او مصدر قرأت الكتاب بمعنى تلوته ثم نقله العرف الى
المجموع المخصوص والمتلو المخصوص وهو كتاب الله المنزل على
محمد عليه السلام ونقله اهل الاصول الى القدر المشترك بين
الكل والجزء ثم نقله اهل الكلام الى مدلول المتلو وهو الكلام النفسي
والمراد هنا هو الاول او الثاني من حقايق المعاني الوقف
بحذف الياء واسكان ما قبلها كما في الكبير المتعال ويوم التناد
لتحسين السجع بتتبع الفقرة ومن بيان ما والحقايق جمع
حقيقة بمعنى خالصة او ماهية والمعاني اما جمع او مؤدى اما مستعمل
في معناه اللغوي وهو جمع المعنى او في معناه الاصطلاحي وهو علم
او اصول يعرف بها مطابقة الكلام لمقتضى المقام وتعريفه على
المعنى اللغوي للاستغراق وكذا الاضافة البيانية ولفظ تورية
مرشحة بتورية البيان وكذا لفظ الحقايق على معناه الاول
تورية وهي لفظ يراد به بعيد معنييه وعلى المعنى الاصطلاحي للعهد
والاضافة اللامية او الظرفية استغراقية ودقايق البيان جمع
دقيقة ضد غليظة تستغرق الاجرام حقيقة وفي المعاني اللطيفة
مجازا لخفائها وتسترها عن اكثر الاذهان كما تستتر الاجرام
الدقاق عن اكثر الابصار والبيان في الاصل مصدر بان
الشيء ثم نقله العرف الى ما يتبين به من الدلالة وغيرها

ونقله الاصطلاح الى فصاحة او الى ملكة او اصول يعرف بها
ايراد المعنى الواحد فى صور مختلفة فاللام فى المعنى العرفى للاستغراق
وكذا الاضافة البيانية وفى الاصطلاحى الاول ظاهرة فى
الجنسية والاضافة كالاولى وفى الثانى للجنس او للعهد و
الاضافة لامية او ظرفية استغراقية ولفظ البيان مع المعنى
العرفى والاصطلاحى الاول تورية مرشحة بتورية المعانى كما هو مر
شحة بها والتسجيع وهو توافق الفاصلتين فى الحرف ويطلق
على نفس الفاصلة مطرف ان اختلفا وزنا والا فان
توافق ما فى احدى القرينتين كلها او اكثرها لما يقابلها من الاخرى
وزنا وتقفية فترصيع والا فمتواز فكن على ذكر من هذا
التقسيم حتى يسهل لك التنبه بالتنبيهات الآتية فهو
فى طائين الفقرتين ترصيع وفى الاولين مطرف وفيه
مراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد وفيه
تناسبا وتوفيقا وائتلافا وتلفيقا لا تغفل عن هذه الكلمات
ربما تسمع فى الاوائل والابتدا او براعة الاستهلال وهو ان يكون
لفظا وحسن تسكا مناسبا للمقصود كقول الى رى فى
تهنئة الصاحب بولد بنت بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا وقول
اوس فى المرثية ايتها النفس اجملى جزعا ان الذى تحذرين قد

قد وقعا على وجه بديع عجيب البديع المخترع من غير مثال
او المتعجب منه فعلى الاول وصفه بالعجيب للتخصيص وعلى الثانى
للتنويع والتكميل كما فى قول ابن الراوندى كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا فلا يغرنك ما قيل فى امثال
من ان الصفة للتاكيد ولك ان تجعله صفة بعد صفة للوجه فالاعراب
الاول كالاعراب قوله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى
الحرث اذ الفعلان صفتان لذلول وذلول صفة بقرة ومحل الظرف
نصب على المصدرية لعلم او احتوى اى تعليما او احتواء على هذا الوجه
او على الحالية من ما او عائده والبديع لقب معناه الاصطلاحى وهو ملكة
او اصول يعرف بها وجوه تحسين الكلام تورية مرشحة بالا
وليين وترشيح لهما وطرز عبقرى غريب الطرز كالطراز النمط
وعبقرى منسوب الى عبقر وهو موضع من ارض الجن فى زعم العرب
ينسبون اليه ما يتعجبون منه فوصفه بالغرابة عن العقول للدلالة
على كماله فى العجائبية ولك ان تجعله صفة للطرز كما فى الفقرة الاولى
وفى هذا الوصف لطافة جدا لان الطرز كانه ارتحل من ارض الجن
الى ارض الانس فعد فيها غريبا وهذا السجع متواز وفيه التناسب
والصلوة على من تحير فى فصاحة ما انزل عليه فصحاء عدنان
عطف الثانية التصلية على الثنا الحمد لوجود الجامع اذ
احدهما ثناء على الله تعالى والاخر على رسوله الصلوة فى اللغة

الدعاء او التعظيم تتنوع بالاضافة الى محالها على ثلثة انواع تنوع
الاجناس بالفصول فمنه قبيل الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ثم نقلت في
عرف الشرع من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة لتضمنها
اياه والمراد هنا المعنى اللغوي وتعريفها كتعريف الحمد في تحمل الجنسية
والاستغراق وافادة التخصيص ولا يلزم عموم المشترك با
رادة الرحمة والاستغفار والدعاء في اطلاق واحد من الصلوة
اذ قد ظهر مما قدمنا انها ليست بمشتركة بحيث لا اشتراك
لا عموم له عدنان اسم رجل من ولد اسمعيل عليه السلام برتبة
عدية سلسلة نسب رسول الله عليه السلام في المرتبة الحادية و
العشرين على ما ذكر في الاستيعاب وشرح السنة ثم صار علماً
للقبيلة وعلى هذا اكثر اعلام القبائل بل كلها واضافة الفصحاء
للاستغراق انما اضافهم اليها لاشتهارها بالفصاحة البالغة بين
القبائل **وقوله في بلاغة ما اوحى اليه بلغاء قحطان** النبوة من الوله
وهو ذاهب العقل فهو فوق التحير ولذا اسنده الى البلغاء الذين
هم فوق الفصحاء في البلاغة التي فوق الفصاحة كما يجيء هذا السجع
ترصيع وفي كلا الفقرتين صنعة الاشتقاق والتوفيق **فلم يقدروا**
**بذا منهجهم على ان يقولوا مثله نظيراً** عطف بالفاء لكون جميع
التحير والتوله سبباً لعدم قدرتهم المنتج جمع منهجة وهي الروح

وتنبيههم اياه بالكناية عن كمال فصاحتهم وغاية تبيينهم واختيار ما نظامهم على
ما قاله اشعاره ابن المعجز ليس من عنده بل من عند الله تعالى
وفي هذه القرينة الاستتباع حيث ضمن مدحه عليه السلام
بعدم قدرتهم على تنظيره مدحا بكونه صاحب وحي وفي القرينة
مع ما قبلها من القرينين جمع مع التقسيم حيث جمع هنا في
عدم القدرة ثم قسمهم الى التحير والتوله هناك وفيها حسن
التعليل وهو تعليل الشيء بغير علته حيث علل عدم القدرة بالتحير
والتوله **وان كان بعضهم لبعض على ذلك معيناً وظهيراً**
الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين للحال عند الجمهور وللعطف
على مقدر نقيض للمذكور عند الزمخشري وللاعتراض عند بعض النحاة
سواء توسطت بين اجزاء الكلام او تأخرت فالمعنى هنا على المذهب
الاول هكذا فلم يقدروا على التنظير حال كون بعضهم معيناً لبعض
في انتفاء القدرة عليه حال عدم الاعانة بالطريق الاولى وعلى الثاني
هكذا فلم يقدروا عليه ان لم يكن بعض لبعض معيناً وان كان معيناً
فيؤول المعنى الى لم يقدروا اصلاً وبالاعانة بعضهم بعضاً وعدمها وعلى الثالث
لا يتعلق بما قبلها لفظاً بل يفيد معنى تتعلق بمعنى الكلام السابق
ويقرره على ما هو قاعدة الاعتراض والظرف ان متعلقان بمعيناً قدما
للتخصيص وعطف ظهيراً للتاكيد وهذا العطف من خصائص الواو
والتسجيع متوازن وفيه ائتلاف **وعلى اله الذين ارشدوا اولي الحجاز**

وفي سالك الخطاب فلما انتهى تعيين الصلة مع ما في حيز الموصول الى حد لا يشتبه على احد من هو استغنى عن عطف البيان وعطف عليه آله وترك عطف الاصحاب اما لتركه النبي عليه السلام في تعليمه كيفية التصلية عليه حيث قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث او اعتدادا بعموم الآل اذ فيه اختلاف كثير قال قوم هم الذين حرم عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وقال زيد بن ارقم هم آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل وقيل هم كل مؤمن تقي وروي مرفوعا وقيل هم عترته ينتسبون اليه وهم اولاد فاطمة وقيل هم اهل دينه وقد ارتضاه الازهري الارصاد في اللغة الاعداد وفي الاصطلاح صنعة من صنايع البديعية ودلايل الاعجاز يراد به معناه التركيبي لا الافرادي الذي هو كتاب صنفه الشيخ عبد القاهر في البلاغة فهي تورية مرشحة بالتورية الآتية وسالك الخطاب من باب لجين الماء وفيه ذكر اسم الكتاب في التشبيب

ورصعوا اسرار البلاغة على موائد الايجاز والاطناب الترصيع التزيين وايضا صنعة من البديعية اسرار البلاغة كدلائل الاعجاز في ارادة معنى التركيبي به وكونه تورية مرشحة بصاحبتها واسم كتاب لذلك الشيخ في فن البلاغة ايضا وهما اول ما صنف في علم البلاغة واول من اجرى قواعدهما الامام المرزوقي في اشعار

العرب

العرب والعلامة الزمخشري في تفسير القرآن واضافة الموائد اضافة المسالك ومعنى الايجاز والاطناب المطابقة وهي جمع المتنافيين في الجملة وتسمى طباقا وتطبيقا وتضادا وتكافوا ايضا لا تغفل عن هذه الاسامي ستقرع سمعك في مواضع شتى ولا يخفى ما في الفقر المودعة في صدر التشبيب من تربية براعة الاستهلال اما بعد فلما رفع العزيمة من اغتنم باقتباس انوار شمس العالمين اما بعد كلمة يقال لها فصل الخطاب اول من تكلم بها النبي عم او قس بن ساعدة الايادي حين خطبها في الاقتضاب تقريبه من التخلص اعلم انه اذا ابتدأ كاتب او شاعر بكلام قبل مقصوده يسمى هذا الكلام الى ان يتبين له المقصود تشبيبا ثم انتقاله منه الى المقصود ان كان بملائمة بينهما يسمى تخلصا والا يسمى اقتضابا ومن الاقتضاب ما هو قريب من التخلص وهو بعيد عنه بجميع العبارات الواقعة في عناوين المباحث من الابواب والفصول ونحوها من باب الاقتضاب القريب من التخلص لما الداخلة على الماضي حرف وجود لوجود تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما وقال ابن السراج انها ظرف بمعنى حين وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة ورده ابن خروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى اذ فاستحسنه ابن هشام

الاقتباس اخذ قبس من النار ثم استعمل في اخذ العلم من المعلم
ومنه الاقتباس المصطلح كما يجيء ان شاء الله تعالى والباء زائدة للمبالغة
كما في اخذ به وعلم به مستعار الانوار في العلوم كما استعار الشمس
للاستاذه العلامة المشهور بشهرة الذكاء باحاطة الفنون وفرط
الذكاء النور الملقب بشمس الدين البدر الطالع من بدر الدين فاضل
طور يطير في سماء التدقيق وكامل جناب سير في روضة التحقيق متع
الله تعالى بانواره اهل الارضين وبقى به الدهر الف الف سنين اضعف
الخلائق حمزة بن درغود نور الدين بيان لحمزة وهو لاضعف الخلائق
وهو بدل من الموصول او صفة له او مرفوع على الترحم سجع مطرف
وفيه التلفيق على حج بيت الله البيت الحرام على متعلقة برفع والحج
في الاصل القصد مطلقا وهو المراد هنا والاضافة الى البيت تدل عليه
ثم نقل في الشرع الى القصد المخصوص بل الى المقصود المخصوص والبيت
الحرام عطف بيان للمدح والتعظيم وتقبيل عتبة سيد الانام
تقبيل عتبة كناية عن زيارته وتعريف الانام للاستغراق وهو اسم
جمع بمعنى الانس سجع متوازن وفيه مراعات النظير ركب سفينة من
قسطنطينية الغراء جواب لما من ابتدائية قسطنطينية اكبر بلاد
الروم وكانت مقر السلاطين العثمانية مذ فتحها الله تعالى على يد السلطان
محمد منهم وكان السلطان في زماننا سنة تسعين وتسعمائة سلطان بن
سليم خان سلطانا عاشرا من آل عثمان الغراء مؤنث الاغر و

وصفها بها لعدم زوال البخار عنها لاحاطة البحر بها من جانبيها ولذلك
وصفها معاوية رضي الله عنه بها في كتابه الى قيصر حيث قال لاجعلن قسطنطينية
الغراء كحممة سوداء وتوجه الى سفر اسكندرية الجرعاء وهي بلدة
من بلاد العرب يقال بناها اسكندر ذو القرنين ولذا نسب اليه و
واذا توجه السفن الرائم الدنيا نعد بها من سيئها الجرعاء مؤنث
اجرع وصفها بها لان حواليها رمال اسم ارضية لا تنبت شيئا ولا تمسك
ماء والسجع متوازن فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح الذي لخصه الخطيب
الدمشقي محمد القزويني عطف بالفاء لوقوع الاشتغال عقيب التوجه
بسعي مختصر مطول المصباح الباء للمصاحبة متعلقة باشتغل وفي
وصف السعي بالاختصار اشارة الى الاستعداد التام في المشتغل
بحيث لا يحتاج في مثل هذا الامر الى سعي بليغ المصباح استعارة تحته
فيما يترتب على السعي واضافة المطول ترشيح لها ولا يخفى ما في هذه
الفقرة من الايهامات المرشحة ومن الطباق وايهام الكتاب
وهو كون اللفظ مناسبا لشيء باحد معنييه لا بالآخر والسجع المتوازن
وهو مصبوغ اليدين بصبغة الفنون الواو للحال من فاعل اشتغل
ومصبوغ اليدين كناية عن تمكن الفنون في المشتغل تمكن
الصبغة وصبغة الفنون من باب لجين الماء ومصبوب الآراء
وراء المتون هذا عبارة عن عدم استقراره على ما حرر في المتون
وتجاوزها الى المزايا الدقيقة والدقائق الانيقة كالماء الفائض عن

عن موضعه فى القرينة الاولى صنعة الاشتقاق والسجع متواز
المصبوغ مع المصبوب جناس لاحق وساعدنى فى سنوه
البحران اللذان عطف على ركب اسناد المساعدة الى البحر مجاز
عقلى لملابسة الظرفية فالفاعل الحقيقى هو السلامة بل خالق اشار
بان نبتنى البحر الى انه ركب السفينة فى بحر الهند ورآءام الدنيا
كما ركب فى بحر الروم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى يخرج من
بحر الهند اللؤلؤ ومن بحر الروم المرجان على نشر اللف الاجمالى
وقيل يخرجان من ملتقاهما السجع مطرف وفيه التناسب
والاقتباس وهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث
لا على انه منه فجاورام الدنيا تفريع على مساعدة البحرين على
سبيل التقسيم اذ لو لم يساعده بحر الروم لما جاورام الدنيا
ولو لم يساعده بحر الهند لما اقام بام القرى ام الدنيا علم لمصر لكثرة
اهلها ويقال لها القاهرة لوقوع القهر على اهلها بالقحط او الوقع
او لغلبته على سائر البلاد واقام بام القرى علم لمكة لانها اول ما
وضعت فى البوادى من القرى السجع مطرف وفيه التوفيق و
التطبيق فاتم الحفظ على السنن الحقيقى عطف بالفاء للتعقيب
اتم الحفظ الذى اشتغل به اقامته بام القرى فبلغ السلوكان الجمع
والتروح الغاية فيها معطاف شكر الله بالبيت العتيق عطف على اتم
والفاء للسببية لان الاتمام نعمة والنعمة توجب الشكر ولا تبعد التعقيب

عنها البيت العتيق الكعبة وصف بالعتيق لقدمه او لاعتاقه
من الوقوع وتملكه الخلق او لعتاقته تحتر مبين من النار قدم المفعول له
على المفعول به لافادة تلبس الفعل به اولا ولتحسين السجع
المتوازى وصادف فيها عطف على ما عطف عليه طاف
والضمير لام القرى قدم الظرف على المفعول به كما قدم له المفعول له مجمع
البحرين استعار البحرين لعلمى الظاهر والباطن ومنبع النهرين استعار
النهرين فى علمى التفسير والحديث واستعار منبعهما للعالم بهما والمعطوفان متصادقان على ذات واحدة والعطف بتغاير
العنوانين والسجع ترصيع وفيه ايتلاف فنال منه ما نال الفاء
لمعاقبة النيل المصادفة ومن ابتدائية قدم لامر عنبرة عنبرها عن
قطرة اغترفها من مجمع البحرين وعن جرعة تجرعها من منبع النهرين
تحميلا منهما وحذف عائد الموصول لرعاية السجع بالغدو
والآصال الباء للظرفية متعلقة بنال الغدو ضد الرواح وهو من
الزوال الى الليل وفى الاصل مصدر غدا يغدو اذا سار غدوة
ثم اطلق على زمانه والآصال جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب
والسجع متواز وفيه اقتباس وتضاد وبعد ما تشرف اداء
النسك وزيارة روضة المصطفى اللذين رفع عليهما الغرفة الواو
تعطف جد على صادف قدم الظرف للتخصيص ولئلا يخل التاخير
بالبيان اذ لو اخر هذه القرينة لتوهم اقتصار تعلق الظرف بالسعى

وهو ليس بمراد ما مصدرية النسك كل ما يتقرب به الى الله
والمراد ههنا اعمال الحج من الوقوف ورمي الجمار والطواف
والسعي وغيرها وزيارة روضة المصطفى عليه السلام كناية
عن زيارته وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما بين بيتي و
بين منبري روضة من رياض الجنة وروي ان القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وتعريف المصطفى للوصفية
الاصلية وكل تعريف كذا للعهد الخارجي جدّ في قطع المنازل والمرا
وسعى يقال جد في الامر اذا اجتهد فيه المراحل جمع مرحلة من رحل
البعير اذا شد عليه رحله وشده لازم للارتحال من المنازل
السعي بمعنى العدو كناية عن كمال الاجتهاد في القطع او بمعنى الجد عطف
عليه تاكيد السجع مطرف وفيه التلفيق والتكافؤ
فلما انتهى السير الى دمشق المحمية في الشام الفاء فصيحة كانه
قيل فقطعها وانتهى الى دمشق فلما انتهى اليها وهي بلدة
من بلاد الشام سميت باسم بانيها ابن نمرود بن كنعان
او غلام ابراهيم عليه السلام وهبه له نمرود حين نجا من النار
حماها الله عن فتن الليالي والايام اعتراض بين جملتي لما ادى الى دمشق
واضافة فتن الليالي كاضافة مكر الليل والنهار مجازية واللام في
الموضعين استغراقية السجع مطرف وفيه مراعاة النظير
والاشتقاق والمطابقة نويت ان نقيم بها شهورا جواب



جواب لما الضمير لدمشق شهورا جمع منكور ظرف للاقامة
لنبر وشهور او قبورا تعليل للنية وتنكير المذكورين للتعظيم والتكثير
السجع متوازٍ وفيه التناسب فرتبت بعد قضاء الوطر
رسالة على مقدمة الفاء للفاء فلما كانه قيل قررناها فرتبت بعد
الزيارة الترتيب جعل الشيء متصفا بالترتيب وهو الثبوت
فيتعلق على نحو بلا تضمين واذا حمل على المعارف وهو وضع الاشياء
بتقديم بعضها وتاخير بعضها فلا بد له من معمول مقدر ويعتبر اجزاء الرسالة
فيتعلق على نحو باعتبار تضمين معنى القصر او الاشتمال او قسم اجزاء
رسالة على مقدمة ومسالك ثلثة وخاتمة مرتبة او رتبتها
مقصورة عليها على اختلاف المذهبين في تصوير معنى التضمين الرسالة
الوساطة بين المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار والاحكام
ثم اطلق على العبارات المؤلفة وعلى المعاني المدونة كاطلاق الحقيقة
والقياس ونظائرها على القبيلين لما فيهما من ايصال كلام المؤلف
ومراده الى المؤلف له ومسالك ثلثة وخاتمة مهذبة
الالفاظ اسماء لاجزاء الرسالة لفظية او معنوية المقدمة ما
خوذة من مقدمة الجيش لطائفة متقدمة ينتفع بها الجيش لتقدمها
والانتفاع بها في المسالك واما المسالك ماخوذة من مسلك
ابن السبيل لسلوك الاذهان اياها ووجه اختيارها على سائر
العبارات مناسبة السفر والخاتمة الشيء لاخره المتمم له لا لها

آخر الرسالة تتمة والخاتمة من خاتمة الشئ لانهاء المتمم لها
السجع مطرف وفيه ايتلاف خالصة عن المهالك
صفة للرسالة استعار المهالك للاباطيل لهلاك من يقع
فيها وموسومة بالملك اى معلمة بهذا الاسم من وسمت
الدابة اذا ضربت فيها علامة بالكى ثم استعمل فى ضرب العلامة
مطلقا ومنه اطلاق السمة على العلامة السجع متوازن وفيه
الطباق جعلها الله مسلكا لمميزى الغث من السمين استعارتان
مرشحتان فى الردى والجيد من الكلام فصل هذه الجملة
عما قبلها لكمال الانقطاع بينهما كما فى ما هو لانها دعاء وآمنا هذه
ثمر اغراضا عن البعض خص اهل التميز من بين الناس لان
من ليس منهم فقد خفى عنده المجهود ومحمد المذموم وذم المحمود
واما ارباب التميز فهم يجعلون الصوارم فى الحمائل ونظر حول ذوات
العقول فى المجاهل ومفرقى الشمال عن اليمين استعارتان
ايضا للضعيف والقوى خص اصحاب التفريق لان القاصر
عن هذه الرتبة لايخلو فى كل آن عن الظلم والتعدى تارة
بان يقوى الضعيف وتارة بان يضعف القوى على ما قيل
الجاهل اما مفرط او مفرط فى الدعاء عملا بالقول المشهور و
والخبر المأثور لا تعلقوا الجواهر باعناق الخنازير ولا تطرحوا
الدرر فى افواه الكلاب السجع متوازن وفيه تفقيه وطباق

وجعل من تمسك بها فائق الاقران اى جعل اهتماما
لشان الدعاء اقران الرجل اهل زمانه ويمكن ان تستعمله بمعنى
الاكفاء فى الفضيلة بان تجعل جمع قرن بالكسر بمعنى الكفو فى
الشجاعة واللام للاستغراق حتى يشار اليه بالبنان فى
البلدان حتى ابتدائية او تعليلية ومفهوم الغاية لايناسب الدعاء
والاشارة بالبنان كناية عن كمال اشتهارهم وطى ان هذه الدعوة
قد استجيبت السجع مطرف وجعلها نعم الخلف اغيد الجعل لمام
الجار متعلق بالخلف قدم تخصيصا وسجعا والخلف ما جاء من
بعد ويقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه فى الآثار
والاحكام كما جعل آثار السلف اى كما جعل الله تعالى مصنفات العلماء
السابقين خير خلف منهم اللهم انى رفعت اليك يد السؤال
لا تردها على صفرا عن النوال السجع متوازن وفيه تضاد والله تعالى
نعم المجيب الله هو المخصوص بالمدح مبتدأ وانت المدح خبره
واللام العهد فى الفاعل كاف فى الربط والجملة الكبرى انشاء محمد
عطف على ما قبلها من انشاء الدعاء واعترض فان قيل حقه
تعالى نعم المجيب مطلقا فمن دعاه نعم المجيب حيث سائل
من لا يخيب سائله هذه الديباجة خطبة قد تشابهت الفاظها
وتجاوبت اطرافها السجع متوازن اللهم انى توكلت عليك
فاصرف قلبى عما سواك اليك لما ارادوا الاشارة الى المقدمة

عُهدت جزءًا من الرسالة لفظًا او معنىً اعادها معرفة باللام
فقال المقدمة دالة او مشتملة على الفصاحة والبلاغة وما ذكر
تبعًا لهما وان اتحدتا لغة لكنهما اختلفتا اصطلاحًا وتعددا فاطلق
الاولى على ثلثة معان لا يمكن جمعها في حد واحد والثانية على معنيين
كذلك ولهذا قسمتا اولًا ثم عُرّف ما حصل من القسمة فالفصاحة
ثلثة انواع نوع للمفرد المقابل للمركب ونوع للكلام اى المركب ونوع
للمتكلم فما كان للمفرد خلوصه اى خلوص المفرد من التنافر والغرابة
ومخالفة القياس لا توقف تصور المركب تفصيلا على تصور
اجزائه وتشوّق الاجمال الى التفصيل فالتنافر كونه اى كون المفرد
عسر التلفظ والتلفظ به كمستشزرات في قول امرئ
القيس غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى
ومرسل الغدائر جمع غديرة هي الذؤابة والعقاص جمع عقيصة وهي
الضفيرة والغرابة كونه غير مأنوس الاستعمال بين الخلص ككون
مسرّجًا في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا
مسرّجا اعلم ان ما هو غير مأنوس الاستعمال بينهم غير
ظاهر المعنى عندهم ولذلك ترى القوم يفسرونها تارة بكونها
الكلمة غير ظاهرة المعنى واخرى بكونها غير مأنوسة الاستعمال
واخرى بمجموعهما وعلى التقادير يشمل بانواع الخفي التي تأمل
والمخالفة المعهود كونه على خلاف هيئته الوضعية التي وضع

ازمان ابدت واثقا مقلى اغر براقا وطرفا ابرجا

الواضع على تلك الهيئة والقياس عدم التغيير ككون الا
جلل في قول الراجز الحمد لله العلي الاجلل الواحد الفرد القديم الاول اذ وضعه
على الادغام وما كانت للكلام خلوصه اى خلوص الكلام من ضعف
التأليف والتنافر والتعقيد مصاحبا مع فصاحة اجزائه لما ساق
الاجمال الى التفصيل وتوقف معرفة الكل على معرفة الجزء فرّع عليه
قوله فالضعف المذكور في التعريف كونه اى كون التأليف
اى الكلام على خلاف قانون النحو الجمهوري لان مخالفه ما جوّزه لا نو
الضعف مثل كون قوله جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن
فعل كما يجزى سنمار سنمار اسم رجل رومي بنى قصر الخورنق لنعمان بن
امرئ القيس فجزاه بالقتل فصار جزاء سنمار علما في المساءة
المحسن والتنافر كما مرّ فالكلام المتنافر كقول ابي تمام كريم متى امدحه
امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والتعقيد اى تعقيد
الكلام كونه غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل لفظي بان لا يكون اللفظ
على السبك المتعارف كما في قول الفرزدق وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه فان فيه فصلا بين البدل والمبدل
منه وهو حي ومثله وبين المبتدا والخبر وهما ابو امه وابوه وبين
الصفة والموصوف وهما حي ويقاربه وتقديم المستثنى على
المستثنى منه وهو حي او لخلل معنوي بان يراد من اللفظ ما هو
الخارج عن سنن الانتقال كما اراد العباس بن الاحنف سرورا

من قوله نجد اخ قول نسأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
عيناي الدموع لتجمدا وما كانت للمتكلم ملكة اي كيفية راسخة
يترتب عليها اقتدار المتكلم او كيفية راسخة من جنس اقتدار
على تعبير المقصود اي على ان يعبر عن جميع ما قصده بلفظ فصيح
فيتعدد بتنوع القدرة يسمى المتكلم فصيحا عبر او لم يعبر وتحقيق اثار
القدرة ما فاو هل هي قبل الفعل ام لا خارج عن الفن والبلاغة نوع
نوع للكلام ونوع للمتكلم فهي للاخيرين مما ذكر في الفصاحة فقط
اي فحسبها الاخيران او منهما يكفيانها او فقط بمعنى حسب او يكفي و
والفاء جواب الشرط المفهوم من الكلام السابق وليست
بزائدة او لم يثبتها سيبويه فما كانت للكلام مطابقته لمقتضى الحال
مصاحبا مع فصاحته والمقتضى هو الاعتبار المناسب للداعي
الذي يقتضي اعتبار مزية في الكلام ويسمى هذا الداعي حالا ومقاما باعتبار
تنزيله منزلة الزمان والمكان فمعنى مطابقة الكلام لمقتضى المقام
مصادفته اياه وكثيرا اما ظرف لتسمى او مفعول مطلق له اي تسمية
زمانا كثيرا او تسمية كثيرة وما مزيدة للمبالغة في الكثرة تسمى المطابقة
براعة وفصاحة وبيانا ايضا اي كما تسمى بلاغة ولها اي وللبلاغة طرفان
وكثيرة العقد ما فوق بعضها اعلى ما حد الاعجاز وهو طبقة يعجز عن اتيانها
البشر وهي بلاغة الكلام المنزل واسفلها ما اي طبقة الحق
كان دونه من الكلام الذي لا يراعى فيه شيء من مقتضى الحال باصوات البهائم

في عدم الاعتداد عند البلغاء وما كانت للمتكلم ملكة اي كيفية
راسخة تورث اقتدار المتكلم او من جنس اقتداره على تأليف
الكلام البليغ بلا اختصاص بفرد دون فرد واذ اشتمل البلاغة على الفصاحة
والمطابقة كما ترى فكل ما يقال له بليغ يقال له فصيح ولا عكس لغويا
وهو كل فصيح بليغ واما العكس الاصطلاحي وهو بعض الفصيح بليغ
فلازم قطعا ومن ههنا علم وجه تقديم الفصاحة على البلاغة ووجه
وجعل مرجع البلاغة بالاحتراز هذه الجملة عطف على مدخول الفاء
فيدخل في حيز التفريع عن الخطأ في اداء المقصود بان يراعى مقتضى
الحال فيه وعما يخل بالفصاحة من التنافر والغرابة والمخالفة والضعف
والتعقيد عطف باعادة عن تعيينا للمعطوف عليه وتنبيها على انه
نوع آخر حيث لا يخل الاول الا بالبلاغة بخلاف الثاني واذا توقف
البلاغة على الاحتراز عما ذكر فقد وضع للاول اي للاحتراز عن الخطأ
علم المعاني لان من له قدم راسخ فيه يتمكن من الاحتراز عن الخطأ
في اداء المقصود كما يتمكن النحوي من الاحتراز عن ضعف التأليف
والصرفي عن مخالفة القياس واللغوي عن الغرابة والحس عن
التنافر ووضعوا للاحتراز عن التعقيد المعنوي من بين سائر المخلات
علم البيان اذ من تدرب وتمرن فيه يتمكن من الاحتراز عن التعقيد
المعنوي مثل استعمال اللفظ في معنى خارج عن حسن الانتقال ولم
يضعوا فنا آخر للاحتراز عما بقي من المخلات او وضعوا لها فقط

لكفاية اللغة احترازا عن الغرابة لان من مارس علم اللغة يميز
ما هو مانوس الاستعمال عن غيره وكفاية الصرف احترازا
عن المخالفة انما سمى هذه الكفاية الى الصرف مع ان اللغة كافلها
لمزيد اختصاص الصرف بها والنحو عن التعقيد اللفظي وضعف
التأليف على حذف المعطوف بقرينة السابق كما في سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد او على تعميم التعقيد اللفظي اياه والحس على التنافر
لما اراد الاشارة الى تراخي رتبة علم البديع عن المعاني والبيان قال
ثم وجدوا بكلمة ثم وجوها بعضها معنوية وبعضها لفظية تعد محسنة
لفظية ومعنوية في الكلام البليغ فوضعوا لها اى لتحصيل معرفتها
علم البديع فكل من الثلثة اسم برأسه وقد يطلق على الجميع علم
البيان وعلم البديع لوجود معنى البيان والبديع في الكل وقد يخص علم
البيان بالاخيرين اى علم البيان والبديع وقد استعمله مولانا سعد الدين
في الاولين في ديباجة شرح التلخيص اعلم ان لفظة علم ليست بجزء
من الاسماء بل هي مضافة اليها اضافة العام الى الخاص لكن كثرت
في الاستعمال حتى صار كالجزء المسلك الاول الذي هو جزء من
الرسالة الموسومة بالمسالك علم المعاني الذي وضع للاحتراز عن
الخطأ في اداء المقصود وقد سبقت الاشارة الى ان الرسالة
تطلق على المعنى فان اعتبرت المسلك جزءا لفظيا منها ففي الكلام
تقدير مضاف اى المسلك الاول عبارات علم المعاني او معنى المسلك

المسلك الاول وان اعتبرت جزءا معنويا فلا تقدير وهو
علم ملكة او قواعد اعلم ان للنفس بالنسبة الى كل صناعة
اربع مراتب اوليها العقل الهيولاني وهو استعدادها المحض
لادراك قواعدها وثانيتها العقل بالملكة وهو تهيؤها التام لادراك
قواعدها وتمييزها بحيث لا تشتبه كل واحدة منها عليها بقواعد
صناعة اخرى وثالثتها العقل المستفاد وهو مشاهدتها قواعدها
بحيث لا تغيب قاعدة عنها ورابعتها العقل بالفعل وهو استعدادها
التام لرجوع ما غابت عنها من القواعد التي شاهدتها بلا كسب
جديد فحق اسماء الصنايع ان تطلق على العقل المستفاد لكن
لما لم يتصور له الحصول في بعض من الفنون لعدم دخول قواعده
تحت الضبط والحصر كهذا الفن والفقه او البقاء في بعض
منها لهجوم قواعده وتطرق الذهول والنسيان عليها اطلقت
في الاول على العقل بالملكة وفي الثاني على العقل بالفعل ثم وسعوا فا
طلقوا على نفس القواعد فههنا على كلا المعنيين من ملكة
وقواعد تنتظم السببية في قوله يعرف به مطابقة الكلام لمقتضا
ه وفيه المقتضى المقام هو الداعي كما عرفت في تعريف البلاغة وفوائد
المطابقة لا تحصى الا تنوع ما في المنازل وفيه اى في المسلك
ثمانية منازل لاقتضاء الاعتناء بشان المباحث هكذا له
المنزل الاول احوال الاسناد الخبري مطلقا وهو خبري ان كان

ان كان له خارج والا اى وان لم يكن له خارج فهو انشاء
والكلام المشتمل على الاول خبر وعلى الثانى انشاء والاسناد
الخبرى ان طابق الواقع الذى هو الخارج ثبوتا او انتفاء
فالخبر صادق والا اى وان لم يكن يطابق الواقع بان خالفه
اثباتا او سلبا فهو كاذب واعتبار الصدق والكذب
بمطابقة الاعتقاد او بمطابقة الواقع والاعتقاد معا مردود
والخبر ينقسم اليهما لا غير بخلاف الانشاء اذ هو لا يتصف
بالصدق والكذب اذ لا خارج لاسناده حتى يعتبر مطابقته اياه
فيوصف بهما حق الكلام شبه الكلام بالذهب فاثبت
له ان يصاغ فى قالب الحاجة تخييلا واشارة الى ان
التبذير والتقتير فى الكلام مذمومان كما فى الذهب المصاغ
وقالب الحاجة كلجين الماء او استعارة فى القدر وعلى التقديرين
ذكر ترشيحا فالمخبر الخبر مثلا اذا قصد افادة فائدة الخبر
للمخاطب او هو اى فائدة الخبر والتذكير باعتبار الخبر الحكم بمعنى
الوقوع او اللاوقوع او افادة لازم فائدة الخبر وهو اى لازم
فائدة الخبر علمه به اى علم المخبر بفائدة الخبر وهذا اللازم لازم
الوجود الذهنى اما فى ذهن المخبر لانه كلما وجد الفائدة فى ذهنه
يلزم ان يكون هو عالما به واما فى ذهن السامع لانه كلما وجدت
الفائدة فيه من خبر المخبر يحصل فيه ايضا كون المخبر عالما بها

بما قال ان اللزوم فى الاول يتم صورة القطع وغيره وفى الثانى يختص
صورة القطع تأمل وكان المخاطب حال او عطف على قصد
خاليا عن التردد فيما قصد افادته من امرين ولا حاجة الى ذكر الخلو
عن نفس ما قصد افادته اذ الكلام فى حالة الافادة والاستفادة
فلا يكون المخاطب فيها الا خاليا عنها فالتأكيد اى الحكم الملقى
البتة فيستحب لخروجه عن قالب الحاجة او كان مترددا فيه
فالتأكيد فى الخبر حسن بقوة التردد فى قالب الحاجة او كان
منكرا اياه فالتأكيد فيما الق البتة واجب بحسبه اى بقدر الانكار
فى القوة والضعف كلما اشتد الانكار شدد التأكيد والا يكون
الكلام كما تم افرغ فى قالب فلم يتم اتصال حلقته كلما فحش
الانواع تخشى القبح وسمى النوع الاول من الخبر وهو الملقى الى
الخالى ابتدائيا لوقوعه فى المرتبة الاولى وسمى النوع الثانى
وهو الملقى الى المتردد طلبيا لان المتردد يطلب الحق وسمى النوع
الثالث وهو الملقى الى المنكر انكاريا واخراج الكلام عليها اى على تلك
الصفات او على صفات تلك الانواع من التجريد والتأكيد الاستحسانى
والتأكيد الوجوبى اخراجا على مقتضى الظاهر اذ المقام فى الاول خلو ذهن
المخاطب ومقتضاه ترك التأكيد وفى الثانى تردده ومقتضاه
التأكيد الاستحسانى وفى الثالث انكاره ومقتضاه التأكيد الوجوبى
فاذا روعى واحد من مقتضيات تلك المقامات الظاهرة فى كلام

فقد اخرج ذلك الكلام على مقتضى المقام الظاهر واخراجا وربما
كثيرا ما اى كثيرة تخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى المقام
مطابقا لمقتضى المقام الحقى فيكون الكلام بليغا ايضا عقب
المجمل بذكر تفصيله فقال فنزل الخالى السائل الذكر منزلة
المتردد المعهود فيما سبع اذا قدم اليه ما يلوح ويشعر
بالخبر فيلقى اليه الخبر بالتاكيد الاستحسانى نحو قوله تعالى ولا تخاطبنى
في الذين ظلموا لما الوح لنوح عليه السلام بنهيه عن المخاطبة
في شان قومه الظالمين بنزول العذاب المفهوم من الامر
بصنعة الفلك نزل منزلة المتردد في الخبر فالقى اليه انهم مغرقون
مؤكدا بان والسمية الجملة وتستتبع في المنزل السابع له
انه تعالى ان السؤال عن السبب الخاص يقتضى تاكيد
الاستيناف فلما ورد النهى عن المخاطبة كانه قيل
هل كان العذاب حتما مقضيا عليهم فقيل نعم انهم مغرقون وبنزل
غير المنكر عالما او خاليا او سائلا منزلته اى المنكر اذا لاح وظهر
عليه امارة انكار الخبر نحو قول حجل بن نضلة في البحر السريع وهو
مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين جاء شقيق عارضا رمحه
اى واضعا قدامه معترضا كانه قال الشقيق بلسان حاله ليس
في بنى عمى رماح فقيل له كلا بل ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا بانه
وتنكير المسند والالتفات من الغيبة الى الحضور والخطاب بتعين

هل احدث الدهر لنا نكبة ام هل رقت ام شقيق سلاح

بتعين السخرية او الترحم وينزل المنكر منزلة غيره من الخالى او السائل
اذا كان ثمه اى اذا وجد في ذلك المكان قالع الانكار بوضوح دلائل
على ثبوت حال النفى نحو قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين في
رد قول المنافقين لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
حيث جعلوا الاعز كناية عن فريقهم الاذل في الدنيا والاخرة وكنوا
بالاذل عن رسول الله عليه السلام والمؤمنين وهم الاعزون في الدارين
والنفى كالاثبات في نوعى الاخراج اعلم انه قد يجى التاكيد لنكتة غير ما
ذكر كصدق الرغبة في الحكم او الرواج وحسن القبول او كون الخبر على خلاف
ما يترقب نحو رب ان قومى كذبون ورب انى وضعتها انثى
او جعل النكرة مسندا اليها نحو ان قوما بعد قوم قد طغوا في امره
او تحسين الموصوفة اذا تبان ضمير الشان نحو انه لا يفلح الكافرون
او تحسين وقوع النكرة الموصوفة مسندا اليها نحو ان دهرا يلف
شملى بسعدى لزمان يهم بالاحسان او تحسين حذف الخبر نحو ان
مالا وان ولدا وقد يجى تركه ايضا لغيره كعدم مساعدة نفس المتكلم
عليه لعدم اعتقاده الحكم او عدم رواج التاكيد عند المخاطب نحو
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا او اخفاء الرغبة او عدم ارادة
ازالة جهل المخاطب بل يلقى اليه الخبر لتحلية الفم او نحوها
ثم الاسناد اى النسبة مطلقا تامة او ناقصة اخبارية او انشائية
قيائية او وقوعية كلمة التراخى للتفاوت الرتبى او لترتيب الاخبار

والاظهار في موضع الاضمار لارادة التعميم والاعتبار بخ
اما حقيقة عقلية وهي اسناد الشيء فعلا كان او غيره الى ما هو له
الضمير المرفوع للشيء والمجرور للموصول عند المتكلم في الظاهر متعلق
بالظرف الاول اعني له بتقييده بالظرف الثاني اعني عنده سواء طابق
الواقع والاعتقاد او لا وسواء كان كل من طرفيه حقيقة او مجازا
متفقا او مختلفا كاسناد انبت الله النبات فيما او فوقنا او
الموجد هو الله تعالى صادرا من مؤمن في صدق مطابقا للاعتقاد
وموافقا طرفاه في الحقيقة وكاسناد احياه شيب الدهر فيما او
او فوقنا والمحيي والمميت هو الدهر صادرا من دهري في الكذب
مطابقا للاعتقاد موافقا طرفاه في المجازية ولو قال كل من المؤمن
والدهري قول الآخر لمن لا يعلم حاله يكون في الاول مطابقا للواقع
مخالفا للاعتقاد وفي الثاني مخالفا لهما فيتم الاقسام الاربعة من
هذه الحيثية ولو بدل المسندان او المسند اليهما في هذين
المثالين مكان الآخر يحصل مثالان آخران مختلفا طرفاهما
ومجازا وحقيقة فيتم الاقسام الاربعة من هذه الحيثية ايضا و
استخراج هذه الامثلة من المثالين المذكورين اتهم ذكرنا
واما مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا
مجازيا وهو ما كان بخلافه اي بخلاف الاسناد الى ما هو له مقترنا
بعلاقة والا كان غلطا وخبطا غير معتد به اي وهو اسناد

الشيء الى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر بعلاقة والعلاقة قد تكون
مفعولية كما في نحو عيشة راضية لان العيشة مرضية وقد تكون
فاعلية كما في سيل مفعم لان السيل مالئ ولا مملوء ومن هذا
الباب حمل المصادر على فاعلها مواطاة نحو زيد فضل وعمرو عدل
ونحو انما هي اقبال وادبار لكثير المجيء والذهاب والاسناد ههنا ايضا
ناقص وقد تكون مصدرية كما في جد جده وقد تكون ظرفية زمانية
كما في قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا اذ اليوم ظرف الجعل و
قد تكون ظرفية مكانية كما في قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها اذ الارض
مكان الاخراج وقد تكون سببية كما في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا
لان هامان سبب آمر للبناء والاسناد في هذا المثال تام انشائي
وفيما قبله الى المصدرية تام اخباري اشار باتيانه بالامثلة من
الاسناد التام والاسناد الناقص ومن الاسناد الاخباري والاسناد
الانشائي ومن كلام الله تعالى وكلام البشر الى جريان الحقيقة
العقلية والمجاز العقلي في الكل اعلم انه قد تكون العلاقة مظهرية
كما في الكتاب الحكيم لان الكتاب مظهر الحكمة وقد تكون مقارنة كما
في العذاب الاليم لان العذاب لا يفارق الالم وقد تكون
جزئية ما هو له من ما هو له نحو احمر زيد اذا احمر وجهه وقتله بنو اسد
اذا قتل واحد منهم لان واحدهم جزء منهم كما ان الوجه جزء لل
زيد ولها امثلة كثيرة ولذا اعتبر بعضهم العلاقة والملابسة

بين المسند اليه الحقيقي والمسند اليه المجازي وانت
خبير بانه لا يكفي الملابسة بينهما في صحة الاسناد ما لم يعتبر التعلق
والارتباط بين المسند والمسند اليه المجازي وما جاء المجاز
العقلي في النسبة الناقصة ما يجي في الاضافات نحو مكر الليل والنهار
وجري الانهار وكوكب الخرقاء وغراب البين وما يجي في النسبة
الايقاعية نحو واطيعوا امري واعصيت امري ونومت
الليل وانقضت النهار والحاصل ان كل نسبة وضعت
في غير موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة
قال واضع هذا الفن الشيخ عبد القاهر الجرجاني المجاز العقلي
لا يستلزم الحقيقة كما ان المجاز اللغوي لا يستلزم الحقيقة
اللغوية اذ كثيرا ما يسند الفعل المتعدي الى غير ما هو له بلا تحقق
وثبوت في الخارج لغرض من الاغراض كالتسجيل على ثبوت
لازمه ومطاوعه فهناك تحقق المجاز العقلي بلا استلزامه
الحقيقة العقلية اذ المسند ههنا ليس بموجود حتى يقتضي
محلا يقوم به لامتناع قيامه بنفسه نحو سرتني رؤيتك واقدمني بلدك
حق لي عليك فان كلا من السرور والاقدام ليس بموجود ههنا
حتى يطلب محلا يقوم به بل هو امر تخييلي ذكر تسجيلا على ثبوت
السرور ووجود القدوم كما ذكر واسند طول النجاد الى من لم
يتقلد السيف اصلا تسجيلا على طول قامته وامثاله كثيرة في زوايا

في زوايا البلاغة وانكره اي انكر عدم الاستلزام الامام فخر الاسلام
الرازي زعما ان المسند في المجاز العقلي لا يكون الا ثابتا في
الخارج فلا بد له من محل يقوم هو به لامتناع قيامه بنفسه وتبعه
يوسف السكاكي في ذلك الانكار وتبعه الخطيب الدمشقي
يا اهل الشيخ والشيخ من هذا المنزل قضينا الوطر فشدوا الرحال
الى المنزل الاخر المنزل الثاني من المنازل الثمانية احوال المسند اليه
الاضافة عهدية اي عوارض المسند اليه التي تجب اعتبارها رعاية
لمقتضى المقام اخر هذا المنزل عن المنزل الاول لان البحث فيه
عن احوال المسند اليه من حيث انه مسند اليه وهذه الحيثية لا
تتحقق الا بعد الاسناد وقدمه على الثالث لاصالة المسند
اليه بالنسبة الى المسند اعلم ان المراد بالمسند اليه اما اللفظ
واما المعنى فعلى الاول يشكل قولهم لتعظيمه او اهانته او تحقيره وامثا
من المعاني التي لا ترجع الى اللفظ وعلى الثاني يشكل قولهم اما حذفه
وتقديمه وتأخيره وتعريفه وتنكيره ونحوها مما لا يرجع الى المعنى فاما
تريد لا بد في حل الاشكال من التجوز في الاضافة او من تقدير المضاف
فعلى الاول التعظيم مثلا متعلق بالمعنى حقيقة لكن اسند
الى اللفظ مجازا او ان معنى لتعظيمه مثلا لتعظيم معناه بتقدير
المضاف وعلى هذا القياس في الثاني وان اريد به كل واحد
منهما على طريق عموم المجاز فلا اشكال لما اراد تفصيل ما اجمله

من الاحوال فقدم الحذف لتقدم عدم الحادث على وجوده وعلى
ما يتوقع عليه ولان الحذف عدمي لا يحتاج الى اقتضاء النكتة فقال اما حذفه
اى عدم ذكر المسند اليه عبّر عنه بالحذف ايذانا بمعهودية المسند اليه
اذ الحذف اسقاط الثابت وتركه في المسند لانه امر بعهدية منه
فللاحتراز اذ تكرار اشعار بكفاية الاحتراز الضعيف عن العبث اللازم
من الذكر لعدم ترتب الفائدة عليه او الاعتماد على العقل اى
اعتماد المتكلم على عقل المخاطب في ذكره بلا ذكر او اختبار وامتحان
تنبه السامع على المحذوف او اختبار مقداره اى مقدار تنبه
السامع في القوة والضعف او ايهام صونه اى ايقاع المتكلم
حفظ المسند اليه عن اللسان في وهم السامع لعلو رتبته وشرف
شانه وكمال لطافته ونظافته حقيقة او ادعاء حتى انه لو تلفظ
لتدنّى وتلوّث او عكسه وهو ايهام صون لسانه عنه لا
نحطاط رتبته وخسة حاله وكمال نجاسته وفضاعته حتى انه لو تمضمض
المتكلم بتلفظه لتنجس فمه ولسانه وقد يحذف لصونه عن سمع
المخاطب او عكسه او تاتي الانكار وتيسره اذا توجه الضرر
الى المتكلم من كلامه كما في ذم المتغلبين والجبارين او تعينه اذا
قصد بسورة احضاره في ذهن المخاطب لحصول المقصود
بلا ذكره وهذا لا يغني عن الاحتراز عن العبث اذ كل منها معنى
مستقل يصح ان يراد ويقصد على حدة او ادعاء ان التعين

اى التعين لاشتهاره او للتعظيم او للسخرية او ضيق المقام
اى لقلة زمان التكلم بحيث اذا ذكر يفوت الفرصة كقول
الصياد والحذر الغزال او الحبيبة او الوزن اذ لو ذكر لفات او
الاخفاء عن غير المخاطب لئلا يذيع السر وان لا يكون له
شاهد عليه او اتباع الاستعمال الوارد على حذفه مثل رمية من غير رام
اى هذه رمية وهي مثل يضرب في فعل صادر من غير اهله او الحمل
على التنظير كما في الرفع على المدح او الذم او الترحم مثل قولك عالم
او جاهل او فقير من شانه كذا بعد ذكر من يستحق باحدها او نحوها
كاضجار ذكره المتكلم او السامع والاحتراز عن الحنث وان لا يساعد
لسان المتكلم تلفظه او عدم احتياج للنكتة ولا بد للكل من الحذف
والحمل اى حمل السامع الداعي الحذف على شيء من الدواعي المذكورة من
قرينة حتى يجوز الاول ويتعين الثاني واما ذكره فلاصالته اى اصالة ا
ذكر المسند اليه في الافادة مع عدم الاعتناء بما يقتضي العدول او ا
الاحتياط لضعف القرينة لئلا يلغو الكلام او التنبيه على غباوة
السامع حتى كانه لا يفهم شيئا بلا تصريح او زيادة الايضاح والتقرير
او في الذكر ما ليس في الحذف من الايضاح والتقرير وان دلت القرينة
او التعظيم اذا تضمن اللفظ صفة كما في ذكر رسول الله عليه السلم وابي الحجرات
او الاهانة اذا تضمن صفة نقصان كعبد مناف وابي جهل او التبرك بذكره
لكونه من اهل الصلاح والتقوى او استلذاذه كما في ذكر المعشوق او

او بسط الكلام لاقتضاء المقام اطنابا او التهويل اي تخويف
السامع اذا كان المذكور ممن يخاف شره ونشره او التعجب
والتعجيب نحو هذا الضعيف قد قتل الاسد او الاشهاد في امر
مثل قولك المبتدا مرفوع نحو زيد قائم او التسجيل على السامع لئلا
يتيسر له الانكار او نحوها كاغضاب السامع نحو امرأتك
زنت مع فلان وتحرز القسم واعلام احسن بلفظه ولابد لتحمل
اي لحمل السامع نكتة الذكر على شيء مما ذكر من قرينة معينة لما قد
كون المسند اليه معرفة على كونه نكرة لموافقة غرض باب الافادة فقد
الاعرف فالاعرف الى آخر الاقسام فقال واما ايراده مضمرا فلكون
المقام للتكلم نحو انما نحن مصلحون او الخطاب نحو بل انتم قوم تجهلون
والغيبة نحو الا انهم هم المفسدون ولا ينافيه كون وضع المظهرات
للغيبة والخطاب لمعين في الاصل وقد يترك الى غيره تعميما
مناسبا للغرض نحو لئيم ان اكرمته اهانك فالخطاب ههنا متروك
على سبيل البدل الى كل من يمكن منه صدور الاكرام ليلائم تفظيع حال اللئيم
وتقبيحها واما ايراده علما فلاحضاره في ذهن السامع باسم مختص به
لان وضع الاعلام شخصية ولا ينافيه كون النكرات المشخصة
لاجنبية مخصوصة او التعظيم او الاهانة كما في الالقاب او الكناية
كما في تبت يدا ابي لهب كناية عن جهنمية او التبرك به بالعلم او التلذذ
كالامر او التفاؤل او التطير مما فيه المسرة او المساءة او التسجيل على



على السامع او نحوها كالتنبيه على الغباوة وانسداد الطريق و
والتعريض لمن اشترك نحو الاسم واما ايراده اسم اشارة
فلا كمل تمييزه كي لا يرى عليه اثر الاشتباه كقول ابن الرومي في مدح ا
ابي الصقر هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
المشاهد كما في هجاءات الفرزدق على الجرير بقوله اولئك آبائي
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي حال المسند اليه
من قرب او بعد او توسط في المرتبة قدم البعد على التوسط
لاضافته بالقرب او لان تحقق التوسط بعد تحقق الطرفين
وانت تعلم ان بيان هذه الاحوال زائد على اصل المعنى خصوصا
في المرتبة او تحقيره بالقرب تنزيلا لقرب رتبته منزلة قرب
مسافة يصل اليها كل احد نحو قوله تعالى اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه
بالبعد تنزيلا لعلو رتبته منزلة بعد المسافة لا يصل اليها الا الا
حاود نحو قوله تعالى الم ذلك الكتاب او تحقيره اي بالبعد تنزيلا لرتبته
السفلي منزلة الغاية البعدى بحيث لا يتعلق بها القصد كما في
الاقطار نحو ذلك اللعين فعل كذا واكثر ما يشار بلفظ البعد الى
المحكي عنه غائبا كان او معنى لغيبته فكأنه بعيد نحو جاءني رجل فضربت تلك
ذلك الرجل ذلك الضرب تأديبا وقليلا بلفظ الحضور لقرب
ذكره فكأنه حاضر نحو فضربت هذا الرجل هذا الضرب تاديبا وقد يشار

بلفظ البعيد الى المعنى الحاضر لغيبته عن الحس فكانه بعيد
نحو ورب الكعبة وذلك قسم عظيم لا تحنث او التنبيه
على ان المشار اليه الموصوف معنى جدير بما يرد بعده اى بعد
اسم الاشارة بوصفه الثابت له نحو قوله تعالى اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فالاشارة الى المتقين
على تقدير كون الذين صفة له والى الذين على تقدير كونه استئنافا
منه اى اولئك المتقون او اولئك الذين يؤمنون جديرون بما
بالكينونة على الهدى وباختصاص الفلاح بهم للاوصاف والخصال
التى تحدث لهم او انسداد الطريق الى احضاره فى ذهن السامع
سواه اى سوى اسم الاشارة لانحصار علم المتكلم والسامع به
كقول العبى الباكى هذا فى جواب من قال من ضربك او نحوها كالاخفاء
من السامع الاعمى الواشى وكون الكلام جوابا عن سوال باسم
الاشارة نحو اهذا فعل ام ذاك فتقول هذا او كمال فطانة السامع
حقيقة او ادعاء حتى كان كل معقول عنده امر محسوس واما ايراده
موصولا فلعدم العلم من المتكلم او المخاطب او منهما بغير الصلة مما
يعينه نحو الذى نزل على الرسول امس ملك كريم او استهجان ذ
واستقباح التصريح باسمه لتنافره او كراهة معناه او زيادة
التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام من المدح او الذم نحو قوله
وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فالغرض منه مدح يوسف عليه السلام

يوسف عليه السلام بالعفة البالغة والنزاهة الكاملة حيث
لم يؤثر فيه المراودة التى لا يتوهم فيها التخلف ومنهم من حمل
التقرير هنا على تقرير المسند ومنهم من حمله على تقرير المسند اليه
او التفخيم نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى الابهام من
الفخامة كانه تقاصرت الاوهام عن احاطة صاحبها او
تنبيه السامع على خطئه فى الصلة نحو قول عبدة بن الطبيب
فى تنبيه ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم
ان تصرعوا او التهكم نحو يا ايها الذى يعنى الثقلين انك
ماجن او الحث واغراء المخاطب على التعظيم او التحقير
او الترحم يتعلق بالمسند اليه او غيره نحو الذى هو صديقك
الحميم او عدوك المبين او مسبى الاولاد جاء بابك او ارسل
اليك غلامه او الايماء الى وجه بناء الخبر اى الى علة اسناده
الى المسند ومنهم من فسر الوجه بعلة ثبوت الخبر ومنهم
من فسره بطراز الخبر وطريقته فكلاهما مشكل فى بعض الامثلة
نحو قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين فان هذا الموصول ايماء فى النفس اليقظى على
ان علة اسناد الدخول هى الاستكبار وقد يجعل ذا اى هذا الايماء
ذريعة الى وسيلة الى تعظيم شان الخبر نحو قول الفرزدق
فى البحر الكامل وهو متفاعلن ست ان الذى سمك السماء بنى

لما بينا دعائمه اعزّ واطول سمك السماء فيها تكرير بيتا للتعظيم وهو
بيت العزّ والشرف واعزّ اي اقوى واطول من دعائم كل بيت
موصولية المسند اليه تومي الى ان علة الاسناد هي سمك
السماء وذلك الايماء وسيلة الى التعظيم لشأن الخبر وهو بناء البيت
بناء على تبين آثار العلة الواحدة خصوصا اذا كانت من جنس
واحد او تنبيه على غيره الى غير الخبر نحو قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين فان فيه ايماء الى ان علة كونهم هم الخاسرين
هي تكذيبهم شعيبا فهذا الايماء وسيلة الى التعظيم لشأن شعيب
ادا ما نبه كذلك اي كالتعظيم في كونها لشأن الخبر او غيره فلا
نحو الذي لا يعرف الفقه قد صنف فيه والثاني نحو من اتبع هواه
فهو هالك او الى تحقيقه اي تحقيق الخبر اعاد لفظة الى لانه
لا يقابل التعظيم بخلاف الاهانة نحو قول القائل من بحر البسيط وهو
مستفعلن فاعلن ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند
غالت ودّها غول فان فيه ايماء الى ان علة الاسناد هي ضرب
البيت دار الهجرة فانه جعل هذا الايماء وسيلة الى تحقيق
الخبر هو غول الغول وده صاحبة البيت وطنها الاصلي فالغول نوع
من الجن كان يغتال الناس بغتة بحيث لا يعرف له مكان
حتى يطلب ثم استعمل غول الغول في اشتغال امر بحيث لا اثر له منه
اثر سمي الكوفة بكوفة لحمرة ترابها واضيفت الى الجند لاقامة جند

جند كسرى بها ولطائف هذا الباب اي باب الموصول بجهاتها
لا تكاد تنضبط منها التعريض بحال المخاطب كقولك لجليس ان الذي
اذى به هو الوجيه في الدارين وكذا عكسه ومنها تعجب المخاطب او اخواته
على امر نحو الذي ثلثت يداه قتل اسدا مفترسا ومنها زجر
المخاطب عما اقدم عليه نحو الذي صرعك لم يقاوم هذا البطل الذي
تريد ان تصارعه ومنها ارادة الاستغراق او العهد او الجنس كما في المعرف
باللام ومنها بيان علة الحكم نحو الذي اصرّ على ارتداده قد قتل ومنها
التنبيه على ان الحكم من اي نوع خيرا او شرا ونحوهما واما ايراده
معرفا باللام وكذا حكم ام انما لم يقل بالالف واللام ذهابا الى مذهب سيبويه في
ان حرف التعريف هو اللام فقط خلافا للخليل فلتخصيصه بالمسند نحو
قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وللاشارة الى نفس البعض
المعهود في الخارج باي طريق عهد من افراد الحقيقة التي سميت بمدخول
اللام واحدا او متعددا نحو قول الكتب في البحر البسيط لمن عرف محبوبه
ان الحبيب الذي شب الغضا في الحشا فقد وقعت من جوره
شيئا لذ اللذيذ اي ان الحبيب المعهود الذي اوقد النار في قلبي قد
وقعت شيئا قليلا حقيرا او كثيرا عظيما من جوره هو الامر كل شيء
لذيذ مرفوع على المدح وفي تقدير الكلام بان واختيار الذي فرار
غير مذكور وعدّه الذ الاشياء مع كمال مرارته بيان لكمال حبه
وطغيان هواه وتسمى هذه اللام لام العهد الخارجي او للاشارة

الى تعيين الحقيقة ملحوظة في نفسها نحو الرجل خير من المرأة اي هذه
الحقيقة خير من تلك الحقيقة من غير نظر الى الافراد وتسمى هذه اللام لام
الحقيقة ولام الطبيعة ولام الجنس او للاشارة الى تعيينها ملحوظة في ضمن بعض
الافراد مبهما غير معهود في الخارج نحو انقض اي سقط الكوكب بعد كوكب
فان سقوط الماهية الكوكبية لا يتصور الا بسقوط الوجود وهو غير معهود
في الخارج ولا مستوفي فكان بعضا مبهما غير معهود في الخارج وحينئذ
تسمى اللام لام العهد الذهني وهذا المعرف بهذا اللام كالنكرة
في انتفاء العهد الخارجي وفي بعض الاحكام اللفظية كالاتصاف بالجمل
والنكرات نحو قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا او نحو اشتم اللئيم البذوي
او للاشارة الى تعيينها ملحوظة في ضمن جميعها اي جميع الافراد نحو قوله تعالى
ان الانسان لفي خسر وحينئذ تسمى لام الاستغراق فظهر مما قررنا
معنى اللام هو الاشارة الى التعيين معنى ما دخلت هي عليه وانها
اما للعهد الخارجي او لتعريف الجنس وان العهد الذهني والاستغراق
فرعان لتعريف الجنس وان العهد الذهني ليس بمقصور على فرد واحد
بل هو بعض مبهم واحدا كان او متعددا ما لم يبلغ حد الاستغراق والاستيعاب
ولكن الصحيح الحقيق بالقبول ان يكون اللام لتعريف الجنس فقط ويكون
البواقي فروعا منه لان معنى اللام على ما حققوا ووفقوا في موضع
هو الاشارة الى تعيين مسمى اللفظ الذي دخلت هي عليه وان المسمى
الحقيقة لا غير لانهم صرحوا بان الالفاظ وضعها للجنس والحقيقة

والحقيقة لا للعموم ولا للخصوص وهما مستفادان من القرائن
الخارجية فح اذا دخلت اللام على اسم من الاسماء
فلا معنى لها سوى الاشارة الى تعيين مسماه وتلك
الاشارة هي تعريف الجنس ثم انه اما ان يوجد هناك
قرينة ما او لا فعلى الثاني تسمى لام الحقيقة وعلى الاول اما ان
تكون قرينة الخصوص الخارجي او لا فعلى الاول تسمى لام العهد
الخارجي وعلى الثاني اما ان تكون قرينة العموم او لا فعلى الاول
تسمى لام الاستغراق وعلى الثاني لام العهد الذهني فاذا علمت
ان معنى اللام ماذا فقد علمت ان قولهم اللام للاستغراق
واللام للعهد ليس لافادة اللام اياهما بل لاقترانها بهما فهذه
الاقسام المذكورة في معنى اللام غير مختصة بالمسند اليه لما اراد بيان
احوال الاستغراق المطلق اختار اظهاره في مقام اضماره فقال
والاستغراق ضربان حقيقي وهو استيعاب جميع افراد المسمى
بحيث لا يشذ فرد اصلا نحو قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فان
جميع افراد الغيب والشهادة معلومة لله تعالى بلا شذوذ فرد
منها وعرفي وهو استيعاب الافراد المتبادرة بحسب متفاهم
العرف قلت او كثرت نحو قول من ابدع الجوبة بما ابدع عنها
اجتمع الشعر على اي من كان قريبا من هذا النادي والعرج
في المنو واشمل منه اي من نفسه كما ينافي غيره اي في غير المنو ولكن

لا على الكلية بل في بعض الصور وهي صورة النفي نحو قولهم لا رجال فيها
ولا رجلين دون لا رجل اذا كان فيها رجلان ناظر الى نفي الجمع وبعضهم
منعوا دلالة صحة نفيه ايضا عند ثبوت رجل فيها او رجل ناظر الى نفي الاثنين
فعلم ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى واستغراق المثنى
اشمل من استغراق الجميع وان ما هو المشهور اعم تحقيقا من الاشمل
تأمل ولما توهم التنافي بين الاستغراق وافراد الاسم دفعه بقوله
ولا تنافي بينه وبين افراد الاسم والجار والمعطوف اما محذوف
او متروك على قول الكوفيين لان الاسم موضوع للحقيقة العارية
وتنفيها عن الوحدة الفردية والكثرة قابلة اياهما بحسب النفي آتين
وقيس عليه حال المثنى واما ايراد المسند اليه مضافا الى شيء فلانها اخصرها
اي اخصرية طريقة الاضافة في اداء المقصود نحو قول جعفر بن علبة
الحارثي عند تأسفه من افتراق حبيبه في البحر الطويل وهو معقول
اربعا هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة
موثق اراد بهواه مهجته بطريق ذكر الحال وارادة المحل او استعمله
في معنى المهوي والركب اصحاب الابل في السفر عشرة وفوقها
اليماني منسوب الى اليمن بتغيير يقال اصعد في الارض اذا مضى وسار
الجنيب المنقاد او الغريب جثمان الرجل شخصه يقال اوثقه
في الوثاق اي اشده في القيد او تعظيم احد طرفيها اي طرفي
الاضافة نحو قد جاء امر الله تعالى وقد غلب عليهم النصارى او

او تعظيم غيره الضمير للاحد نحو مثل امري عند السلطان او التحقير نحو لكا
اي كال التعظيم في العموم نحو هند اقا او ولد السفيه ونطل حاضر مشتملة
وشراق الناس يبيتون عندك او الاغنياء اي اغنياء الاشخاص
المتكلم عن التفصيل المتعذر العلم الممكن نحو اجمع اهل الاسلام على
حرمة الخمر او المتعسر الممكن الصعب لامر ما من شدة الكثرة
نحو اهل المدينة فعلوا كذا او من سآمة السامع او المتكلم نحو حضر
اهل السوق او احترازا عن تقديم بعض على بعض نحو شرف
مجلسنا علماء البلد او تصريح بذم او اهانة نحو شعراء زماننا تشهد
بالكذب او تحريض السامع على الاكرام او الاذلال او الترحم اي
اكرام السامع المسند اليه واذلاله نحو صديقك او عدوك او
فقير جلدتك لدى الباب او تضمنها استهزاء نحو ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون او اعتبار لطيف مجازيا من تنزيل الملابسة
الجزئية منزلة التملك او الاختصاص كما في قوله اذا كوكب الخرقاء
لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب او اختصار
الطريق بها عند المتكلم او السامع او افادة الجنسية اي
افادة الاضافة جنسية المسند اليه لكونها من خواص جنسه نحو
يدلك على خزامى الارض النفحة من رائحتها اي على جنس
الخزامى اذ الاضافة الى الارض المطلقة من خواص جنسها فان
اريد نوع او فرد منها فلا بد من اضافتها الى ثابت مخصوص

اعلم ان كل نسبة اضافية اذا كانت من خواص الجنس تفيد
جنسية المضاف كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت كذلك
تفيد جنسية الموصوف كما يجي مثل المضاف غير المسند اليه اشارة
الى ان هذه الافادة غير مختصة بهذا الباب او نحوها كالاستغراق
والعهد خارجيا او ذهنيا وتعجيل المسرة او المساءة نحو دخل
ديارنا اصحاب رسول الله عليه السلام او عسكر كسرى ونحوها **واما** ايراده
منكرا ذكر المنكر عقيب المعرفة لتقابلهما فللافراد اي افراد المسند اليه
وكذلك الاتي نحو قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة او النوعية
نحو قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم نحو قوله تعالى فلهم
عذاب عظيم او التكثير نحو ان له لابلا وقد يجتمعان التعظيم
والتكثير نحو قوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل عظام
كثير العدد وهذه الكثرة غير الكثرة المستفادة من الجمعية او التحقير
نحو التفات من الحبيب اعظم او التقليل نحو نفحة من الرضوان خير
من الدنيا وما فيها وقد يجتمعان نحو قول الحليم لمن قال له ما اعطي لك
من المغنم اعطي شيء اي قليل حقير او الجهل بجهات التعريف
جهلا حقيقة او تجاهلا او جهلا حقيقيا او تجاهليا او نحوها كالا
لاحتراز عن تصريح نسبة صفة تفضيلية اليه كاحتراز الشاعر
عن تصريح نسبة السامة اي ساميع الممدوح في قوله اذا سئمت
مهنده يمين لطول الحمد بدله شمالا وكذا اي كتنكير المسند اليه

المسند اليه تنكير غيره في المزايا المذكورة لما انتهى النوبة الى التوابع
ذكرها على الترتيب الذي يذكر في المنزل الخامس فقال **واما** وصفه اي وصف
المسند اليه غير المسلوب حيث لم يقل واما موصوفا لانه وصف مفارق
وامر يتم الاسناد بدونه بخلاف ما مضى فللكشف عن معنى المسند اليه
نحو الجسم ذو الابعاد جمع بعد بضم الباء وسكون العين وهو الامتداد
المفروض في الاجسام فالامتداد المفروض اولا يسمى طولا والمفروض
ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة يسمى عرضا والمفروض ثالثا
مقاطعا لهما عليها يسمى عمقا فلا يوجد جسم الا على هذه الابعاد
متحيز متمكن او التخصيص كما في النكرات او التوضيح كما في المعارف
او المدح كما في الوصف بصفات الكمال او الذم كما في الوصف بصفات
النقصان او التعميم كما اذا كانت النسبة الوصفية جنسية نحو قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه لان الكينونة في الارض
المطلقة وكذا الطيران بجناحيه مرسلين غير مقيدين من خواص الجنس
ولو اريد بكل منهما نوع مخصوص لذكر قطر من اقطار الارض وجناح
مقيد ان المخصص من الاوصاف او نحوها كالمعنى فقط على الوزن
او السجع او رعاية صنعة من الصنايع البديعية او اقتضاء
المقام نوعا من الاطناب او الترحم او التاكيد نحو زيد الفقير
مأوى الجراب يثني عليك بلطف الخطاب او نحوها **واما**
توكيده اي تاكيد المسند اليه التوكيد والتاكيد بمعنى واحد لكن الافصح

هو او اوى فللتقرير اى تثبيت المسند اليه فى ذهن السامع او دفع
توهم التجوز فى الاسناد اليه نحو قتله الامير نفسه فان الوهم يتبادر فيه
الى قتله الجلاد بامر الامير فلما اكد بنفسه ارتفع هذا الوهم او توهم السهو
من متكلم او سامع او توهم عدم الشمول الا بحمل الكلام على المجاز العقلى
بل مع حمله على الحقيقة العقلية اذ اطلاق الكل يرجع على كل مرتبة من مراتبه
المتفاوتة حقيقة ويصح ان يكون الاسناد اليه فى مرتبة منها حقيقيا نحو
قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اذ اطلاق الملائكة على كل جماعة من جماعاتهم
حقيقة ويحتمل ان يسند السجدة الى جماعة واحدة منها دون كلهم اسنادا
حقيقيا فلما اكد بكل ارتفع هذا الاحتمال وتعين الاستيعاب ومن ههنا علم
ان ذكر عدم الشمول بعد ذكر التجوز زعم مستدرك او نحوها من تقريع السامع
ببلادته واشرابه نوعا من الضيم واظهار الاهتمام فى الافادة وتصحيح
العطف عليه ونحوها واما بيانه اى تعقيبه بعطف البيان فللايضاح
سواء حصل من نفس البيان او من الاجتماع ولا يلزم كون
البيان اعرف من المبين او المدح نحو قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام او نحوهما كذم المسند اليه نحو يفعل الخطير ابو الشر
كذا او ادخال الروع فى روع السامع نحو جاءك الامير خالد
او ادخال السرور فيه نحو جاءك رجل ابو الخيرات ونحوها
واما الابدال اى ابدال الشئ من المسند اليه فللتقرير اى تقرير
المسند اليه فى الحقيقة لان البدل فى الكلام البليغ منحصر فى الثلثة

انحصار البدل فى الكلام البليغ فى الثلثة ممنوع لانهم صرحوا ان البدل الغلط ثلثة اقسام قسم تقصد
الى المبدل منه ثم توهم انك سبق لسانك فتاتى بالبدل وهذا القسم يقع فى الكلام البليغ وشرطه الترقى
من الادنى الى الاعلى نحو البدر الشمس جاءنى ويسمى بدل البداء وقسم يكون بسبق اللسان وقسم
بالنسيان وهما لا يقعان فى كلام البلغاء ويتدارك كونهما ببل [illegible]

فى الثلثة بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال فالتقرير فى الاولين ظاهر
لتكرر الذكر ولو ضمنا فى البعض واما فى الثالث فلان من شرطه ان
يكون نفس السامع منتظرة الى ذكره فكانه ذكر اولا مبهما ثم اتى ببيانه
او الايضاح لما فى الاخيرين من التفصيل بعد الاجمال وفى الاول مع
او صحة البدل او زيادة الانكشاف فى الاجتماع كما قال به صاحب
الكشاف فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين او نحوهما
من وصف البدل بعنوان المبدل منه على ابلغ وجه او ضرورة الوزن
او اطناب واتباع الاستعمال ونحوها واما ذكره اى ذكر المسند اليه
ثانيا اى تكريرا او ملتبسا بالفصل هو الضمير المتوسط بين المنتسبين قدمه
على العطف وان لم يكن من التوابع لمشاركته التاكيد والبيان
وبدل الكل فى عين الاول رعاية معنى الفصل فيه انما توسط بين العطف
وبين ما سبق لعدم كون العطف من جنس التوابع السابقة لاحتياجه
الى زيادة حرف ولذا ترك ذكره عند بيان ترتيب التوابع فلقصر
المسند اليه اى الذى يسند اليه عليه كثير الضمير ان للمسند اليه وعلى
صيغة للقصر اى قصر المسند على المسند اليه او عكسه قليلا اى قصر المسند اليه
على المسند نحو سارى هو زيد اى لا عمرو ونحو اخوك هو الذى
واساك فى شدتك ونحو قوله تعالى الا انهم هم المفسدون
فى مقابلة قولهم انما نحن مصلحون ونحو الكرم هو التقوى واذا
المسند قصر الكرم على التقوى الى التعريف فالفصل للتاكيد او

او التأكيد اذا حصل القصر بدونه نحو انه هو البر الرحيم او التشبيه المسند بالصفة ترك لشهرته واما العطف اى عطف شىء على المسند اليه بحرف فيفعل لتفصيل المسند اليه مع اختصار فى اللفظ لاقامة الحرف مقام المسند نحو جاءنى زيد وعمرو فان فيه تفصيل الفاعل واختصار اللفظ بالنسبة الى جاءنى زيد جاءنى عمرو ومع ان فيه احتمال البدلية لا بالعطف او تفصيل حال المسند من التعقيب او التراخى خارجيا او ذهنيا كذلك اى كتفصيل المسند اليه فى مصاحبة الاختصار اذ اعامله الظرف اعنى لتفصيل مقيدا بالمسند عطف ذلك الشىء اذا وقع العطف بالفاء نحو جاءنى زيد فعمرو فانها تفيد تعقيب ثبوت المسند للمعطوف ثبوته للمعطوف عليه او ثم نحو بعث موسى ثم عيسى عليهما السلام فانها تفيد تراخى ثبوته له عن ثبوته للمعطوف عليه او حتى نحو جاءنى القوم حتى اشرفهم او اخسهم فانها تفيد تراخى ثبوته له تراخيا ذهنيا عن ثبوته للمعطوف عليه لقائل ان المسائل التفصيلية كونها ليست من المزايا المبحوث عنها فى علم المعانى او رد السامع من خطئه فى زعمه اشتراك المعطوفين او انفراد احدهما فى المسند لا من شكه الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمرو لمن زعم اشتراكهما او انفراد عمرو فى المجىء وتنشيخ لانفال الا لزعم الانفراد وما جاءنى زيد لكن عمرو لمن زعم انفراد زيد فى المجىء كلمة الاستدراك لا تستعمل فى العطف المفرد الا بعد النفى الا عند الكوفيين فتكون كلا والنحاة لا يستعملوا

لا تستعملونها الا لرفع توهم اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه فى المسند ناشئا من سماع المستدرك منه او صرف الحكم الى نقل الاسناد من المسند اليه الذى عطف عليه الى امر آخر فان بل عليه وهو معنى الاضراب فى علم النحو وحاصله قطع الاسناد المطلق من الاول مجعولا كالمسكوت عنه ثم تعليقه بالثانى وذلك اما فى الايجاب نحو جاءنى زيد بل عمرو فان فيه نقل اسناد المجىء المطلق بنقل ايجابه من زيد الى عمرو فبقى زيد فى حكم المسكوت عنه او فى السلب نحو ما جاءنى زيد بل عمرو فان فيه صرف الاسناد المطلق من زيد الى عمرو ولكنه عند الجمهور بطريق قطعه من زيد بقطع نوعه الانتزاع عنه وتعليقه بعمرو بتعليق نوعه الايجاب به وعند المبرد وعبد الوارث بطريق قطعه عن زيد بقطع الانتزاع عنه وتعليقه بعمرو بتعليق ذلك الانتزاع به فالمقطوع عنه فى صورة السلب فى حكم المسكوت عنه عند الجمهور كما فى صورة الايجاب وعند المبرد وعبد الوارث اما فى الحكم المسكوت عنه او مقرر الايجاب فالكلام مما لا بد عدة كلامهم فى باب القصر اما عدم المساعدة لمذهب الجمهور فلانهم قالوا المنصوصية المنفى والمثبت فى القصر ببل والمسكوت عنه ليس بمنصوص الانتفاء مع انه لا يتحقق نوع من انواع القصر ببل اذا كان الاول فى حكم المسكوت عنه واما لمذهب المبرد وعبد الوارث فلانهم قالوا بالايجاب فى مدخول بل هنالك وهنا كلام وهو ان مسئلة الاضراب مسئلة نحوية لا معانية او الشك فى المتكلم

او التشكيك للسامع نحو جاءني زيد او عمرو مثال لهما او الابهام
سواء حصل منه الشك في السامع او لا نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين لفظة او للابهام في الموضعين كما فهم من الكشاف
وانوار التنزيل ولكن ابن هشام خصه بالاول او التخيير او الاباحة
وهما مختصان بما بعد الطلب الا عند ابن مالك في الثاني والفرق
بينهما امتناع جمع المعطوفين في الحكم الاول نحو تنكح هندا او اختها الزيد
وجوازه في الثاني نحو ليجالس زيدا او عمرو واعلم ان المتأخرين ذكروا
لكلمة او اثني عشر معنى ليس منها التشكيك وهي الشك
والابهام والتخيير والاباحة والجمع المطلق كقوله وقد زعمت ليلى
بانني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها والاضراب نحو لا نعم
زيدا او لا نعم والتقسيم او لا نعم عمرو والتقسيم نحو الكلمة اسم
او فعل او حرف والاستثناء نحو لا قتلنه او يسلم وانتهاء الغاية
نحو لالزمنك او تقضيني حقي والتقريب نحو ما ادري اسلم
او ودع والشرطية نحو لاضربنه عاش او مات والتبعيض
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى واما تقديمه اي تقديم المسند اليه
فلاصالته اي اصالة التقديم او المسند اليه وشرطية ارتفاع
الموانع في رعاية مقتضيات الاحوال الظاهرة غنية عن البيان
واما المحتاج اليه هو الاحوال او التشويق اي تشويق السامع
الى ذكر المسند ليكون على الذكر واثبت عنده نحو قول

ابي العلاء في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
مرتين بزرتين تقبيها خفيفا والذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد اي من ميتة اراد بالحيوان حيوانا المعاد
يوم النشور لا مخلوقا من جماد ابتداء كادم عليه السلام وناقة صالح
عليه السلام وثعبان موسى عليه السلام والقفقنس اذ لا يوافقه
السباق او تعجيل المسرة اذا كان مما يتفائل به او تعجيل المساءة
اذا كان مما يتطير به او ايهام عدم زواله عن الخاطر اي عن خاطر
المتكلم بحيث لا ينفك حالا ابه او التلذذ منه المتكلم او السامع
كما في جريان علم المعشوق على لسان العاشق او لسان من يصف
للعاشق او اظهار تعظيمه ابتداء سواء كان التقديم علة للاظهار
نفسه او للابتداء به كما في المسند اليه من شرف نحو ابو البركات
فيها او تحقيره كذلك كما فيه من خسة نحو ام الخبائث فيها او
استمرار ثبوت المسند نحو الزاهد يشرب ويطرب ونحو الله يستهزئ
بهم اي يشرب ويطرب وقتا فوقتا ويستهزئ بهم حالا فحالا
ولو قيل يشرب الزاهد ويستهزئ الله بهم لا يفيد الاستمرار لان
صيغة الاستقبال لا تفيد الاستمرار الا بمعونة القرائن فالتقديم
هنا قرينة له كما فيه من التقوي والتأكيد المناسب له ولذا ترى تهم
يسندونه تارة الى التقديم وتارة الى الصيغة او نحوها كالتنبيه
من او الامر على ان الكلام من اي نوع كما في مقتضيات الصدارة

او وقع الاشتباه بالخبر كما في المساوي له معرفة او جهالة قال الشيخ
عبد القاهر عاطفا على ما مر وقد يقدم المسند اليه ليفيد تقديمه قصر
صدور الفعل المحقق الوقوع عن فاعل ما عليه اى على المسند اليه
رداً على من اخطأ في اسناده الى المسند اليه منفرداً او مشاركاً او ردع
اعتقاد وقوعه او ارشاداً لمن توقف وتردد في اسناده دون تحققه
ووقوعه فافادة القصر على هذا المنوال انما تكون اذا ولى المسند اليه
حرف النفي والا فلا يكون الفعل محقق الوقوع نحو ما انا قلته اى ما
قلته انا بل غيرى ويجوز ان يذكر في هذا الرد والارشاد جانب الاثبات
نحو غيرى قاله لكن قد يكون تغيير اداة النفي عن المسند اهم فيذكر
جانب النفي واذا افاد التقديم قصر انتفاء صدور الفعل على ما تقدم و
اثباته لغيره اذ الفعل محقق الوقوع فيجب نفى صدوره عن احد
وتوهم ثبوته للآخر فلم يصح ان تقول ما انا قلته ولا غيرى لانه
رفع وانكار للواقع بالكلية وتناقض باعتبار منطوق الاول ومفهوم
الاول او ان تقول ما انا رأيت احداً لانه يفهم منه صدور رؤية
كل احد من غير المتكلم اذ قد عرفت ان هذه الهيئة التركيبية انما
تصلح لرد الخطاء في اسناد الفعل او ارشاد المتوقف فيه
دون وقوع اصل الفعل وتحققه فاصل الفعل هنا هو رؤية كل احد
فيجب نفى صدورها عن المتكلم فيلزم ثبوتها لغيره وثبوتها له
باطل اذ لا يسع احداً ان يرى كل احد عادة ولو ذكر في هذا القصر

القصر جانب الاثبات لقيل غيرى رأى كل احد اعلم
ان القول الظاهر في هذا الرد جانب النفي وكذا في الارشاد
ان يقال ما انا رأيت كل احد وهو رفع الايجاب الكلي اعم
من السلب الكلي والسلب الجزئي فيجب ان يراد المبالغة في رد
الخطاء في اسناد رؤية كل احد يصح تحقق ذلك الاعم في ضمن السلب
في ضمن الاخص الذي هو السلب الكلي فيقال ما انا رأيت احداً
ولا يصح تحققه في ضمن السلب الجزئي مع انه اخص منه ايضاً اذ لا مبالغة
في التصريح به مع ان الجزئي قد لا يفيد رد الخطاء في اسناد فعل كلي التعلق
لكثرة وقوعه في رد الخطاء في اسناد فعل جزئي التعلق نحو ما انا رأيت زيداً
وما انا ضربت عمرواً وما انا قتلت بكراً وامثالها ولا يصح ايضاً ان تقول ما
ما انا ضربت الا زيداً اذا قدر المستثنى منه اعم بحيث امتنع تعلق الضرب
بكل انسان مثلاً اذ هذا القول يفيد ثبوت ضرب جميع ما عدا زيد
لغير المتكلم اذ المستثنى من الاثبات لا من النفي لان النفي متعلق
بالقيد عليه لا بالفعل حتى لو اوجب بجانب الايجاب لقيل غيرى
ضرب الا زيداً او لو جوز تعلقه بالفعل ليصح هذا القول لانه ارتفاع هذا
النفي عن غير المتكلم لا يلزم ان يكون ضرب رجل غير زيد وما قيل لا
تقع الضرب اصلا والا عطف على قوله اذا ولى اى وان لم يل المسند
اليه لدى التقديم حرف النفي بان انتفى النفي في الكلام او بانتفائه
الولى فتقديمه لافادة القصر اى قصر المسند عليه نحو انا سعيت في

في حاجتك اي السعي في حاجتك مقصور علي وانت ما
سعيت في حاجتي اي عدم السعي في حاجتي مقصور عليك و
قد يجي التقديم والمثالين للتقوي وان اريد تاكيد القصر ففي
قصر القلب والتعيين يؤكد بنحو لا غيري ولا عمرو ولا سواي
وفي قصر الافراد بنحو وحدي ومنفردا او غير مشارك او لافادة
التقوي والقوة في الاسناد من تقوي الضعيف بمعنى قوي اذ
بالتقديم يحصل تكرر الاسناد وتكرر الشيء يثمر قوته نحو زيد يعطي الجزيل
اي اعطاء الجزيل لايجاد انه ثابت لزيد من غير التفات الي تخصيصه وعدمه
وعلي هذا المعنى انت لا تكذب اعلم ان كلا من القصر والتقوي
اللذين في هذا القسم يحتاج الي القرينة لان كل مثال يصلح للتقوي
يصلح للقصر وكذا عكسه وان التقوي لازم للقصر التقديمي بلا عكس
والقصر الحاصل وتقديم المسند اليه المنكر اما جنسي ان اريد به
الجنس او فردي ان اريد به الفرد نحو رجل جاءني اي لا امرأة ناظر
الي الجنس او لا رجلان ناظرا الي الفرد وقال صاحب المفتاح
ابو يعقوب يوسف السكاكي تقديمه للتخصيص اي تقديم
المسند اليه سواء ولي حرف النفي او لا لافادة تخصيص المسند عليه
ان قدر المسند اليه المقدم الآن مؤخرا في الاصل كائنا على
صفته انه فاعل غير المعنوي كالتاكيد اللفظي او البدل منه او البيانية
له نحو انا قمت اي القيام مقصور علي لانه اذا قدر اي وان لم يقدر



ان لم يقدر مؤخرا على الصفة المذكورة اما بانتفاء التقدير او بانتفاء
الصفة فتقديمه لافادة التقوي والقوة في الاسناد نحو زيد
قام ولو قدر مؤخرا او انا قمت اي لم يقدر وانا قمت ظاهر
فاشترط السكاكي دخول نحو رجل جاءني في التقوي ودفعه بقوله واخرج
السكاكي المنكر في الاول اي القصر بجعله من باب قوله تعالى واسروا
النجوى اي بالغوا في اخفاء التناجي الذين ظلموا اما بدل من واو اسروا
او فاعل له والواو علامة الجمع او مبتدأ وجملة اسروا خبر مقدم
او منصوب على الذم فالمراد من باب واسروا النجوى كون
المظهر بدلا من المضمر المرفوع عنه لانتفاع المانع من التخصيص المقصود
جنسيا او فرديا والظرف للجعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا
رجلان اذ لا مانع فيه من كل من التخصيصين فاذا قدر الرجل مؤخرا
على انه بدل من المستكن في جاءني يكون فاعلا غير لفظي كائنا دون
شر اهر ذا ناب لوجود المانع فيه اذ لم يرد به معنى لا خير ولا معنى لا
شر الا اما الاول فظاهر لان العدد غير ملتفت اليه ههنا واما الثاني
فلان الاهرار خبر الكلب متصفا بالهرير وهو صوته دون نباحه
من قلة صبره على الابداء فلا يتصور الا من الشر او الخيرية
والشرية بالقياس الى الكلب والا فلا مانع فيه من التخصيص
تاما وصحة الابتداء به كون تنكيره للتعظيم فيتحقق الحكم
عن غير التعظيم ثم للترتيب الاخباري قال السكاكي عاطفا

على ما سبق ويقرب زيد قائم في التقوى لاشتماله على اسنادين
تام وناقص من زيد قائم المشتمل على اسناد بن تامين نعم الاسناد
في الجملة الواقعة موقع المفرد ليس مما يصح عليه السكوت لكنه قريب
منه جدا ولا قريبا لاسناد المشتقات الى فواعلها ولذلك
لم يعدوا نحو جملا كاسماء الخالية عن الاسناد واما عدتهم الصفة
الواقعة صلة للموصول اللامي فلكونها فعلا في صورة الاسم كراهة
دخول مانع صورة حرف التعريف على الفعل ومما اي ومن المسند
اليه الذي يرى تقديمه على المسند كالامر اللازم لفظ مثل وغير وكذا ما
في معناهما عند الكناية عن النسبة ليقوى التقديم تلك النسبة
بالتكرير نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود يعني المتكلم بالاول معنى انت
لا يبخل لان انتفاء البخل عمن يشارك المخاطب في جميع صفاته
النفسية لتلك الصفات يستتبع انتفاؤه عنه وبالثاني معنى
انت تجود لان انتفاء الجود عن غير المخاطب مطلقا مع كونه صفة
واقعة يستتبع ثبوته للمخاطب لاقتضائه محلا يقوم هو به ويحمل
هذا القياس اذا كانت النسبة المصرح بها ثبوتية نحو مثل الامير
حمل على الادهم والاشهب وغيرك يلام يعني انت تحمل وانت
لا تلام فتأمل وقد يقدم المسند اليه قائما اي بل ولوم كالك والواو من لفظه
للتعميم اي تعميم المسند لكل افراد المسند اليه نحو كل انسان لم يقم
لانه بالتقديم مقتضية كلية بخلاف لم يقم كل انسان لانه بالتأخير

بالنا خبر قضية جزئية قال عبد القاهر قولا معنويا ان دخلت
لفظة كل وامثالها في خبر النفي الحقيقي او الحكمي بان اخرت عنه
لفظا او تقديرا دخولا مطلقا معمولة او غير معمولة والمعمولة اما
للنفي او المنفي فقدمت او اخرت توجه النفي الى الشمول اي
الى شمول الثبوت او التعلق لجميع افراد المثبت له او المتعلق به
خاصة اي مخصوصا بالشمول او بالنفي او توجها خاصا فيبقى اصل
الثبوت او التعلق سالما من النفي وافاد ذلك الدخول او الكلام
بحسب تفاهم العرف عنه ارتفاع المانع الثبوت لبعض من
افراد العام المنفي عنه شمول الثبوت او التعلق به اي ببعض من
افراد العام المنفي عنه شمول التعلق فكل الداخلة في خبر النفي سواء
كان النفي حقيقيا او حكميا اما ان لا يعمل فيها شيء من النفي والمنفي
نحو ان كلهم يحبني او يبغضني في الحقيقي وما كل مودته تدوم في
الحكمي واما ان يعمل فيها عاملها اما النفي سواء كانت هي تابعة
نحو ما القوم كلهم ينتمون الي او اصلية نحو قول ابي الطيب في البحر
البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربع ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن على اللغة الحجازية والضمير المنصوب
في يدركه للموصول والجملة تجري استئناف لبيان العلة او لبيان
النظير والباء للملابسة واسناد الاشتهاء الى السفن يتضمن
مجاز عقلي واما المنفي مقدما عليها سواء كانت هي مرفوعة

اصلية او تابعة نحو ما جاءنى كل القوم وما جاءنى القوم كلهم فى
النفى الحقيقى ولا ءاتيت كل القوم ولا اتيت القوم كلهم فى الحكمى او منصوبة
كذلك نحو ما ضربت كل القوم وما ضربت القوم كلهم فى الحقيقى
ونحو لا تضرب كل القوم ولا تضرب القوم كلهم فى الحكمى او معمولا
عنها سواء كانت هى منصوبة اصلية او تابعة ولا مرفوعة بنوعيها
وبهذا القسم نحو الدراهم كلها لم آخذ وكل الدراهم لم آخذ فى
الحقيقى ونحو كل مالك او مالك كله لا تنفق فى الحكمى مثال
الاصلية فى المرفوعة ومثال التابعة فى المنصوبة لانسياق الذهن
الى الاول من ذكره فى المنصوبة والى الثانى من ذكره فى المرفوعة الا عطف
على ان دخلت فى حيز النفى اى وان لم تدخل فيه عم النفى
بجميع الافراد المنفى عنه الثبوت او التعلق فلا يفهم الثبوت
لبعض ولا التعلق به نحو قول ابى النجم لامراته فى البحر الرجز وهو مستفعلن
ست قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع نكر الذنب
للتكثير ومثالية البيت مبنية على رواية الرفع فى كله واما على
رواية النصب فمن الدواخل فى حيز النفى فمن اورد البيت
مثالا للقاعدة المقررة من تتبع الموارد فلا يرد عليه ورد على
من اورده شاهدا لها من ان الشاعر مضطر الى جعله مبتدا ا
لان كلا اذا اضيفت الى ضمير الملفوظ ولم تقع تاكيدا لا تكون الا
مبتدا فيحتاج الى الجواب بمنع التخصيص لوقوع امثال قوله

قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهيك نحو قوله عليه السلام فى جواب
قول ذى اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله كل
ذلك اشارة الى ما ذكر من القصر والنسيان لم يكن اى فى ظنى
ولا يخفى ان تمسك كل بانى متعاضدتان مع تسليط الكلية
والجزئية قبلها واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلتقديم المسند عليه
لوجود ما يقتضيه مما تقدم ذكره هذا اى جميع ما ذكر من اول الفن الى ههنا
سوى ترك الخطاب الى غير المعين كله مقتضى المقام الظاهر
وقد يخرج الكلام على خلافه على مقتضى المقام الخفى اما بوضع المضمر
موضع المظهر لتاكيد المدح او الذم بالتفسير بعد الابهام نحو وضع
المستكن فى نعم او بئس رجلا زيد موضع المظهر المعرف بلام
الجنس او العهد الذهنى اذ الموضع ليس بموضع الاضمار لانتفاء
تقدم ذكر المرجوع اليه ودلالة القرينة عليه على قول من القولين فى
افعال المدح والذم وهو القول بكونهما جملتين بان يكون المخصوص
خبرا لمبتدا محذوف وهو ضمير عائد الى الفاعل على ان يكون الجملة
استينافا يبين الفاعل وهذا قول كثير من النحاة او بان يكون
مبتدا الخبر محذوف وهو ممدوح او مذموم على اختيار ابن عصفور
او على هذا القول يتعين وضع المضمر موضع المظهر لرجوعه الى متعقل
غير مذكور جنسا او بعضا منه على اختلاف الرايين فى كون الفاعل
المعرف جنسا او معهودا ذهنيا واما على القول الآخر وهو القول

بكونها جملة واحدة بان يكون المخصوص مبتدا والفعل مع فاعله
خبرا له بتقدير القول على ما هو اختيار ابن الحاجب وظاهر قول
سيبويه فلا يتعين وضعه موضعه لاحتمال رجوعه الى المخصوص
ولو اريد بقوله على قول القول برجوع الضمير الى المتعقل وبالآخر القول
برجوعه الى المخصوص لكان له وجه وليصادف نكتة بعده اي
منتظرا اياه فيتمكن فيه اشد تمكن كوضع هو موضع الشان نحو
هو محمود ومهجة ووضع هي موضع القصة نحو هي ليلى ذو دولته
اعلم انه قد يوضع المضمر موضع المظهر لبلوغ المرجع اليه من عظم
الشان حدا لا يزول عن الاذهان نحو هو الحي الباقي او لادعاء عدم
زواله عن الخواطر نحو قوله زارت عليها للظلام رواق ومن
النجوم قلائد ونطاق او حذرا عن التكرار نحو الا هي الاحيا تنا
الدنيا اي الى الحياة او بعكسه اي بوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر اسم اشارة فالوضع لكمال العناية بتمييز المسند اليه
لاختصاصه بحكم بديع والمسند اليه معبرا عنه باسم الاشارة نحو وضع هذا
موضع هو في قول ابن الراوندي في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن
اربعا كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا
الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا وصف
الشيء بصورة التنكير لا لانتهائه الى غاية الكمال في مفهومه و
منه فهو بهم علم عليم وبه البيان وشمس ... بحيث لم يكمل

الوصف

الوصف بالتنكير ووصفوا بالمشتق من الموصوف والاعياء
الاكلال او الاعجاز زائرا ادبا المذهب طريقا يطلب فيها
الرزق جمعه اظهار الكلال العاقل والجاهل المخالف
لمقتضى العدل والحكمة على زعمه واراد بالزنديق المنكر عدل الله
تعالى وحكمته لا نافي الصانع اذ هذا الكلام لا يقود القلب
الزائغ الى نفي الصانع بل الى وجوده مجردا عن صفتي العدل
والحكمة واختيار الاوهام على العقول لانها لا تجاوز من امثال
هذا الامر الدني السريع الزوال او اراد بالعالم النحرير الكامل
نفسه على ما نقل انه من ضيق يده تزندق او التهكم والسخرية
بالسامع عطف على كمال العناية نحو هذا البصير مع فقدان
المسند اليه او لفاقد البصر او النداء او الدلالة على كمال
بلادته بحيث لا يدرك الا المحسوس او كمال فطانته وقوة
ذكائه بحيث صارت عنده المعقولات بمنزلة المحسوس
او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور ما حقه التعبير بالضمير كما في الا
الى المعنى المتقدم الذكر نحو اقتلت نفسا زكية وذلك
ظلم عظيم والا ان والا لم يكن اسم اشارة فالوضع لزيادة
التمكين والتقرير ثم ذهب الى ان مع ما في الاضمار من الابهام
لا يبلغ رتبة الاظهار في التمكين نحو الله الصمد او تربية المهابة
او تقوية ... الخيانة واشتداد او تقوية الامر الذي هو داعي

شارة

المأمور الى الامتثال والعمل بموجبه مثالهما اى مثال التربية
والتقوية بالوضع قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا
مكان انا آمرك اذ العنوان فى الاول ينبئ عن كمال القدرة
على الانتقام والتأديب بالضرب والقطع والقتل وان اطاعة
اولى الامر واجبة بخلاف الثانى او الاستعطاف اى طلب العطف
والرحمة على المعبر عنه من المخاطب نحو وضع العبد موضع انا
فى قول من تضرع الى الله تعالى فى البحر الوافر وهو مفاعلتن مستا
الهى عبدك العاصى اتاكا • مقرا بالذنوب وقد دعاكا • فان تغفر فانت
لذاك اهل • وان تطرد فمن يرحم سواكا • وهذا اى الاخراج
على خلاف مقتضى الظاهر بالوضعين غير مختص بهذا الباب اى باب المسند
بل يجرى فى غيره نحو انا انزلنا مكان انزلت القرآن لاشتهاره ووضوحه
ونحو فان تغفر فانت لذاك اهل مكان له اى للغفران لكمال
تميزه وظهوره ونحو فاذا عزمت فتوكل على الله مكان على لتقوية
داعى المأمور الى التوكل ونحو فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى
يؤمن بالله وكلماته مكان بى ليمكن اجراء الصفات عليه وليفيد علية
الرسالة لوجوب الايمان ونحو انا ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول مكان فعصاه ليقع الاسناد والتعليق
على صريح لفظها ونحو بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب
المتقين مكان يحبه لتعميم الحكم او بالنقل اى نقل الكلام عن كل واحد



من تكلم وخطاب وغيبة الى آخر منه من احد الباقيين وهذا النقل
التفات عند السكاكى مطلقا عن قيد اعتبار الجمهور وعليه
يدل ظاهر قول صاحب الكشاف حيث قال فى تفسير سورة
الشفاء وقد التفت امرء القيس ثلث التفاتات فى ثلثة
ابيات تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد وبات
وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الارمد وذلك من نبأ
جاءنى وخبرته عن ابى الاسود والالتفات عند الجمهور هو
الانتقال عن تعبير معنى واحد بأحد الطرق الثلثة المذكورة الى
تعبيره اى ذلك المعنى بآخر لا بتر قب التعبير به او حال من التعبير
مثاله مبتدأ اله اخباره شتى باعتبار رقيوده المتخالفة اى مثال الا
لتفات او كائنا من تكلم الى خطاب التفات قوله تعالى
حكاية عن الحبيب النجار ومالى لا اعبد الذى فطرنى اى خلقنى واليه
ترجعون اذ عبر اولا عن المخاطبين او عن نفسه بالتكلم وثانيا
بالخطاب بلا تغليب او به وفى الاية تعريض وانذار لمن لا يعبد
خالقه والى غيبة فيه ثانى للمبتدأ التفات قوله تعالى انا اعطيناك
التعبير عن الواحد بلفظ الجمع تعظيما متعارف البلغاء فى التكلم لا فى
الخطاب والغيبة الكوثر الخير المفرط او نهر فى الجنة او حوض فيها
او الاولاد او الاتباع او علماء الامة او القرآن فصل قدم على
الصلوة لربك الى ذكر الرب واضافة الى ضمير المأمور

بيانا للتمكن الامر بالدوام على الصلوة وعليها او من خطاب
الحمد الجار لتعيين المعطوف عليه من اول الامر ولانه
نوع آخر اليهما الى التكلم وغيبة التفات قول علقمة بن عبدة
في البحر الطويل وهو فعولن مفاعيلن اربعا طحا بك قلب
في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني
ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
حيث التفت من الخطاب في طحا بك الى التكلم في يكلفني
يقال طحا به قلبه اذا ذهب به في كل شيء والكاف خطاب
لنفسه بطريق التجريد عند الجمهور وبطريق الالتفات
عند السكاكي وتنكير القلب للتفخيم والتعجب وفي الحسان في رجاء الامور
الحسنة وقدم الظرف على طروب للتخصيص والطرب خفة
تعتري الانسان من شدة الفرح او الغم بعيد ظرف لطحا وتصغير
البعد الزماني للتقليل ولذا ابدل عنه عصر حان مشيب يقال
حان الشيء اذا جاء وقته يكلفني استعارة في توقان القلب
وانجذابه كونه نيل ليلى ووصلها او استعارة تخييلية حيث شبه
القلب بمن له الامر فاثبت له التكليف وهو الامر بما يشق
على المامور واي شيء اشق من نيل ليلى ووصلها وقد شط
وليها اي والحال قد بعد قربها وعلى رواية الخطاب للقلب في
تكلفني فيه الالتفات من الغيبة الى الخطاب والرواية المشهورة

هي

هي الغيبة وعادت عواد اي دارت او وجد المعاداة
عوائق الدهر وصوارفه بيننا عطف هذه الجملة على جملة
شط تذييلا والخطوب جمع خطب وهو الامر والمراد ههنا
امور عظام من الشدائد والتفات قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم الايه مثال للالتفات من الخطاب الى الغيبة و
معطوف على المثال الاول ومجموع المثالين خبر للمبتدأ مقيدا
بقوله من خطاب اليهما ومن غيبة اليهما عطف على مدخول
من الاولى او الثانية باعادة الجار لما مر قيد رابع للمبتدأ التفات
قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه مكان
فساقه والتفات قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد
مقام اياه نعبد المثال الثاني معطوف على الاول ومجموعهما خبر
رابع للمبتدأ باعتبار القيد الرابع اعلم ان صدر الافاضل
قد اعتبر في الالتفات قيدا زائدا على ما اعتبره الجمهور وهو وحدة
المخاطب في الملتفت منه والملتفت اليه فلم يعد نحو قول الجرير
اتنسى بالله لبس ارسل بكت ومن عند الخليفة بالنجاح اغثني يا فداك
ابي وامي بسيب منك انك ذو ارتياح من الالتفات من الغيبة
الى الخطاب لكون المخاطب الاول امراته وفي الثاني الخليفة والالتفات
من الغيبة يطلق ايضا على نوع من الاطناب احدها
التذييل نحو ان الباطل كان زهوقا في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق

الباطل ان الباطل كان زهوقا داء التكلف الاعتراض الواقع على طريق
الاستيناف نحو وفي اليأس راحة في قول ابي ميادة فلا حزمه
يبدو وفي اليأس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه ووجه
ان سبب الالتفات وداعيه اما امر عام في كل التفات مثل تجديد
نشاط السامع اعم من المخاطب وايقاظه من نوم الغفلة
والتكاسل للاصغاء الى ما القي في سمعه او امر خاص بالتفات
كاقتضاء تواتر الاوصاف العظام على الملتفت منه اقبالا عليه
بالخطاب في التفات اياك نعبد والادلة على الاختصاص بالامر
البديع في التفات فسقناه والتذكرة للعبد للتعجب في التفات
وجرين بهم والحذر عن وقوع تكليف ليلى على عين تغف ظاهرا
في التفات بكليغ وامثالها في امثالها او تلقي المتكلم المخاطب
او السائل بغير مراده اي مراد كل منهما بحمل كلامه عليه عائدا الى
الخلاف تنبيها على التلقي او الحمل على انه ان خلاف مراده الاولى
بشانه بان يراد احدهما مثال تلقي المخاطب كقول القبعثري لحجاج
عن حمل الامير الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي على الفرس
الاسود والفرس الابيض في جواب قول الظالم الحجاج لاحملنك
على الادهم مريدا به القيد من حديد فقد حمل الادهم على خلاف
مراد الحجاج ونصب الاشهب قرينة له ومثال تلقي السائل نحو
قوله [illegible] تنبيها على انه نوع اخر يسألونك عن الاهلة قل هي

هي مواقيت للناس والحج اسناد السؤال الى الجمع كالاسناد
في قتل فلان بنو تميم اذا قتله واحد منهم او بناء على كون اقل الجمع اثنين ا
او هو اخبار عن سؤال الناس في ازمان كثيرة حسب ما تجدد عليهم
الاهلة اصولا وفروعا وروي ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم
الانصاري قالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يمتلئ
ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة
واحدة فهذه كما ترى سؤال عن سببه وعلته لكن نزل الجواب
عنه بالمصالح المرتبة عليه تنبيها على انها اولى بان يسأل
عنها السائلون مواقيت للناس معالم لهم يوقتون
بها امورهم ذكر الحج من بين العبادات الموقتة لمراعات
الوقت فيه اداء وقضاء وان توقيته من زمان بخلاف
ما عداه ومنهم من لم يجعل الاية مما نحن فيه على خلاف الظاهر
بناء على ان الاصل في الجواب ان يكون على وفق السؤال
فلا يترك الا عند التعذر وانت تعلم ان سبب النزول
يؤثر خلافه او بالتعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى ونفخ اي ينفخ نفخة اولى في الصور
فصعق اي يموت من في السموات ومن في الارض
او يغشى عليهم ونحوه اي نحو التعبير بالماضي في التنبيه على
المستقبل التعبير عنه باسمي الفاعل والمفعول لكون استعمالهما

في الثابت كقوله تعالى وان الدين الجزاء الواقع لَيقع و
قوله تعالى ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع اى يجمع له الناس
اى لما فيه من حساب وثواب وعقاب او بجعل كل من لفظين
مكان الآخر المعين له باقتضاء لفظي او معنوي ويسمى
هذا الجعل قلبا من قلبت الجراب اذا جعلت ظاهره
باطنه نحو قول القطامي في البحر الوافر وهو مفاعلتن ستا
قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا
ناظرا الى اقتضاء لفظي لان الاصل ان يكون المسند اليه معرفة
والمسند نكرة وقد قلبت حيث جعل موقف اسم كان
والوداعا خبرها بتقدير المضاف اى موقف الوداع وضباعة
اسم بنت زفر بن حارث رخمت وزيد في آخرها الف للاطلاق
كما في الوداعا ونحو عرضت الناقة على الحوض ناظرا الى اقتضاء معنوي
قيل القلب في عكسه وهو عرضت الحوض على الناقة وقيل لا قلب
فيهما واختاره ابو حيان وادخلت القلنسوة في رأسي
والخاتم في اصبعي مقلوب بالاتفاق ونقل الجوهري في قوله تعالى فكان
قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلبت التثنية والافراد
قيل اى قبل القلب واستحسنه السكاكي مطلقا في النظم والنثر
تضمن اللطافة اولا ورده غيره مطلقا وقيل ان تضمن لطافة قبل
واستحسن والا فلا المنزل الثالث من المنازل الثمانية احوال

في آخرها الف الاطلاق نسخة

المسند اليه

المسند التي تراعى في مطابقة الكلام لمقتضى المقام اما تركه فلما
في حذف المسند اليه نحو ترك غريب مسندا الى
قيار للوزن وضيق المقام بالتحسر والاحتراز عن العبث
في قول الضابي البرجمي في البحر الطويل ومن يك امسى
بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب رحله اى منزله
لامسى وبالمدينة خبر له او مبتدا او خبر حال من فاعل امسى
عائد الى من الشرطية المحذوفة الجزاء اى فليمس وحده
او فلا فارقه فاني بها لغريب وكذا قيار او جملى او غلامي
غريب ولا يجوز ان يكون لغريب خبرا عن قيار لفقد
دخول اللام على خبر المبتدا او لعدمه بلا تقدير هو مع كثرته في
خبر ان ولا عنه وعن ان معا لبطلان عمل المختلفين في
معمول واحد والواو في وقيار اما للعطف المفرد على المفرد
او الجملة على الجملة فعلى كليهما تقديم قيار على خبر ان للتسوية
في الاغتراب مع اسمها او للاعتراض لتاكيد التحسر على الغربة
ولا بد للحذف من قرينة تدل عليه كالسؤال مطلقا
محققا نحو من ضربه زيد او مقدرا نحو ليبك يزيد ضارع
اى من يبكيه مجزا لكام او معقفا نحو قوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن
الله لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن

خلقهن العزيز العليم واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر
في المسند اليه او تعيين ثبوته او تجدده لف معطوف
على ما اسما او فعلا لنشر على ترتيب اللف فالاول اعلم من
التعيين الاول والثاني من الثاني او التعجب نحو زيد يقاوم
الاسد او نحوها من انتفاء القرينة واسماع غير
المخاطب واظهار التهكم كقولك لصاحبك عند
المزاح انت سلطاننا فاحكم والوزن والسجع
وضعه من المحسنات واما افراده اي ايراده مفردا مقابلا
للجملة فلعدم السببية في المسند وعدم التقوي الكامل
في الاسناد نحو ذلك رسول الله ورسول الله صادق في
واما جملتيته عقب الافراد بها لتقابلهما فلاحدهما للسببية
او التقوي ومعنى سببية المسند ان يراد اسناده الى الشيء
مع اسناده التام الى غير ذلك الشيء نحو زيد قام ابوه او ابوه
قام او قائم او ضربته او ضربت غلامه او جلست عنده
دون زيد جسم او قائم او قائم ابوه والتقوي المقتضي
للجملة ما يكون في تكرير الاسناد التام نحو زيد قام دون قائم
او خبريته عن ضمير الشان عمة للقصة نحو هو محمد رسول الله
وهي عائشة معصومة والاسمية اي كون الجملة
او الجملة منسوبة الى الاسم للثبات اي لثبات المسند ف

في المسند اليه وفعليتها للتجدد اي للتجدد فيه وشرطيتها لما
يبين في ادواته من المعاني وظرفيتها للاختصار بحذف المتعلق
واما فعليته اي كون المسند فعلا اصطلاحيا فللتقييد
اي التقييد نسبة الى المسند اليه باحد الازمنة الحال وهو زمان
التكلم او المستقبل وهو بعده او الماضي وهو قبله كائنا
ذلك التقييد على وجه اخصر من سائر وجوه التقييد
لدخول الزمان في مفهوم الفعل فلا يحتاج الى لفظ آخر
مقرونا مع افادته التجدد اي الحدوث لاعتبار كينونة الحدث
بعد ما لم يكن في وضع الفعل او التصرم والتكون لاعتبار
في ان بعض موارد الفعل لمناسبته تجدد الزمان والا فلا يوجب
تجدد جزء من المركب تجدد جزئه الآخر بل يوجب تجدد المركب
نحو بنو تميم في قول طريف بن تميم في البحر الكامل وهو
متفاعلن ستا اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا
الي عريفهم يتوسم الهمزة والواو مقلوبتا المكان عند
سيبويه لصدارة الاستفهام فالهمزة في داخلة على
المذكور وثابتان في مكانهما عند الزمخشري وهي
داخلة على مقدر مناسب لما عطفه الواو عليه اي
اكلما قصدت ووردت عكاظ اسم سوق بمكة
يجتمع مرة فيه القبائل في كل سنة للتبايع والتناشد

والمفاخرة فيقع فيه الوقايع ولم يزل امرهم على ذلك
الى ظهور الاسلام فتريف القوم نفيسهم وكافل امرهم بعض
عارف الامور او معروف الناس فتوسم بقصد رعيته
التامل مرة بعد اخرى انما يعنون اليه جذبا عن جنابه
او عرضا عليه مفاخرهم لانه رئيس القوم فاصاحب الرد والامضاء
فعلى كلا الغايتين الاستفهام للتقرير تفاخرا منه وبهذا
كان وقوع التقييد بالمعمولات اكثر في الافعال منه في الاسماء
عقب فعلية المسند بتقييده بالمعمولات فقال **واما**
تقييده اي تقييد المسند فعلا او غيره بمعمولات
شتى من المفعول والحال او الاستثناء او التمييز والتوابع
احجب او تفرقت فلتربية الفائدة التربية مصدر
ربيته من باب التفعيل من ربا الشيء اذا زاد ومنه
ربيت الصبي اذا غذيته ولا شك انه كلما زاد القيد
زاد بعد المقيد عن الذهن فافادة البعيد اعظم والفائدة
هنا ما استفاده السامع من الكلام خبرا او انشاء لا
ما مر في المسند الاول كما خفي تناول مفهوم المعمولات
للافعال الناقصة صرح بقوله والافعال الناقصة قيود
لاخبارها على انها ظروف لها في المعنى والتقدير او
كما شوهم نقض القيود القاعدة بالافعال الناقصة
بان

بان تعالى انها مسندات الى اسمائها مقيدات
باخبارها مع انها لا تربية للفائدة في التقييد لان التربية
انما تتصور بعد وجود المربى ولا فائدة فيهن قبل اخبارهن
حتى تربى بها اجاب بمنع دخولها تحت الضابطة بان تعكس
امرهن فقال والافعال الناقصة قيود لاخبارها ولو اجيب
بمنع كونها من باب المسند الذي نحن فيه وهو ما كان طرفا
للاسناد التام لصح الجواب ايضا وانت تعلم ان افعال المقاربة
وافعال القلوب من وادي تلك الافعال في هذا الباب فلعلها
لم تذكر في قرنها **واما** تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من
التربية كالجهل بالمقيدات او الحذر عن سماع ما يترتب عليه مفاسد
والتجنب عن تهمة الاكثار واخفاء القدرة على تحسين الكلام
وتنزيل المتعدي منزلة اللازم وفوات الوصلة والخوف منه وضيق
دعت اليه ولما خالف الشرط سائر القيود من جهة التعليق والتنجيز
وكثر فيه الخواص والمزايا افرده بالذكر فقال **واما** تقييده اي المسند
بالشرط فلاعتبارات ومعان مختصة بادواته اي الشرط من الحروف
والاسماء اعلم ان ما هو الكلام في جملتي الشرط والجزاء اما المجموع
المركب منهما وهما جزآن بمنزلة الموضوع والمحمول واما الجزاء
وحده والشرط قيد له فالاول مذهب اهل الميزان ومختار
الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه رحمه الله والثاني مسلك اهل العربية و

وقد ذهب الامام الشافعي على ما بيّن في علم الاصول ايرادا اهل
المعاني اياه في باب تقييد المسند ناظر الى الشافعي بهذا ولا يبعد ان
يقال المراد بالشرط مفهوم الاداة وبالمسند المقيد به
هو المسند الجملة الشرطية فلا اختصاص لايرادهم اياه
والباب المذكور بواحد من المذهبين تأمل مثلا وامثلتها
تمثيل فعلى الاول ما بعده بدل منه وعلى الثاني بيان له كقوله تعالى
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الآية كلمة ان للشرط اي التعليق
امر على وقوع امر مقدر في المستقبل غالبا والا فقد يجيء للشرط
في المعنى مطردا مع كان نحو ان كنتم في ريب وان كان قميصه
قد من دبر ومع الوصل نحو زيد بخيل وان كثر ماله ومع غيرهما قليلا
كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لسا
كنك البال اي لا قطع باحد طرفي النقيض وكلمة اذا ايضا له غالبا
معه اي للشرط في الاستقبال مع قطع باحد طرفي النقيض وانما
قلنا غالبا لمجيئه للشرط في الماضي قليلا نحو حتى اذا بلغ بين
السدين وحتى اذا ساوى بين الصدفين وحتى اذا جعله
نارا ولذا اي ولاجل ما ذكر من معنييهما كان الفعل النادر وقوعا
موقعا لان ندرة الوقوع تقتضي غالبا عدم القطع الذي هو المناط
اذ لا تدري نفس ماذا تكسب غدا نحو قوله تعالى فاذا جاءتهم
اي آل فرعون الحسنة تعريفها للجنس وقيل للعهد وعليه

ما



ما قيل في الكشاف وانوار التنزيل من الخصب والسعة
قالوا لنا هذه اي لاجلنا ونحن مستحقون بها وان تصبهم
سيئة واحدة من اي نوع كانت يطيروا اي يتشاءموا
بموسى ومن معه ويقولون ما اصابتنا الا بشؤمهم ولا
شك ان المجيء حقيقة الحسنة اياهم على وجه العموم والاستيعاب
غالب مقطوع به وان اصابتهم سيئة واحدة على سبيل
الاستيعاب نادرة مرتاب فيها ولهذا اجاب في الاول باذا ولفظ
الماضي وفي الثاني بان ولفظ المضارع قال في انوار التنزيل انما
عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها و
تعلق الارادة باحداثها بالذات ونكر السيئة واتى
بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد اليها الا بالتبع
وقد يستعمل ان في موضع الجزم تجاهلا لغرض من الاغراض كما
الاحتراز عن تفطن السامع بعلم المتكلم بالشرط كقولك
لدى ايعاد عبدك الذي علمت سرقته ان تسرق
اضرب عنقك او لخفاء العلم اذ خفي الايقاع او لعدم
جزم المخاطب حقيقة او حكما نحو قولك لمن لا يصدقك
ان صدقت فماذا تفعل ولمن ظلمك ان كان الظلم حراما
فلا تظلم او التوبيخ اي التعنيف واللوم على الاتصاف
بالشرط مع فرض الوقوع اي مع وقوع الشرط فرض المحال

مفعول مطلق للتشبيه والتوبيخ ناشئ من الفرض
ولهذا عطفه بحرف الجمع كقوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر
صفحا أن كنتم قوما مسرفين الهمزة للاستفهام الإنكاري
والفاء للعطف على محذوف أي أنهملكم فنذود عنكم القرآن
من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض إذا ذادها عنه ففيه
إما استعارة تصريحية تبعية في عدم الانزال أو استعارة
تخييلية للمكنية وهي إما لفظ الغرائب طوي ذكرها أو لفظ الذكر
المذكور أو التشبيه المضمر على اختلاف المذاهب في الاستعارة
المكنية وصفحا إما مفعول مطلق من غير لفظه بمعنى إعراضا
لأن ضرب الشيء عن الشيء إعراض عن أحدهما أو مفعول له
أو حال بمعنى صافحين أو مفعول فيه بمعنى جانبا وناحية المستعمل
إن في كون المشركين مسرفين مع أنه مقطوع به توبيخا
لهم على ذلك الكون بإبرازه في صورة المحال الذي لا ثبوت
له إلا في الفرض والتقدير أو تغليب عدم القطع في البعض على
القطع في الآخر عند اجتماعهما كقوله تعالى على تخريج بعض
العلماء وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة
من مثله إذ المرتابون الذين خوطبوا بإن كنتم فريقان فريق
أن ريبهم في كون القرآن من عند الله تعالى مقطوع به أولئك
كالأنعام وفريق أن ريبهم غير مقطوع به بل إظهارهم الريب للعناد

للعناد والاستكبار أولئك حزب الشيطان وأئمة الكفر
فغلب جانبهم على حال الفرقة الأولى فقيل إن كنتم إشعارا بأنه
كأنهم هم المخاطبون والمقصودون بالتبكيت والإعجاز هذا
ولكن الحق أن لا تغليب هنا إذ الخطاب من الله تعالى بالذات
لا على لسان نبيه ثم فيعلم أن الريب في الفريقين مقطوع بها
بل هو من باب سوق المعلوم مساق غيره تنبيها بأن المعلوم
حقه أن لا يصدر عن العاقل فضلا عن أن تعلم منه فإذا نبه
تسجيل على سوء صنيع المرتابين حيث صنعوا ما لا يعقل
صدوره عن العاقل والتغليب أمر شائع يجري في فنون
كثيرة من الصفات والأفعال والأسماء معارف أو نكرات كنحو
قوله تعالى في حق مريم وكانت من القانتين حيث لم يقل
من القانتات تغليبا للذكر على الأنثى لأن الأول أصل في القنوت
الذي هو المواظبة على طاعة الله وفيه كمال مدح لمريم حيث كانت
من الأصول ونحو قوله تعالى حكاية قول لوط عليه السلام لقومه
أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون
حيث لم يأت بصيغة الغيبة في تجهلون تغليبا لجهة الخطاب
في القوم إذ هو محمول على أنتم فيتحد معه على جهة الغيبة فيه
إذ هو موضوع للغيبة وإنما غلب لأن إسناد الجهل إليهم
في صورة الخطاب أوقع في الردع والتقريع من إسناده في صورة

الغيبة وانكر ابن هشام كون الآية من باب التغليب وقال
انما هذا من مراعاة المعنى ونحو قوله لابي بكر وعمر رضه العمرين تغليبا
جانب الخفة على الثقل واذا ثني الاعلام يصح دخول اللام ونحو
قولهم للشمس والقمر القمرين تغليبا جانب الخفة والتذكير على خلا
ونحوها كالابوين للاب والام والمشرقين والمغربين
والى نقيض المشرق والمغرب والمروتين في الصفا و
المروة قال الجميني واستقبلت قمر السماء بوجهها وارتني
القمرين في وقت معا يريد القمر والشمس وهي وجه الجبينة واعلم
ان التغليب امر قياسي يجري في كل متناسبين ومختلطين
بحسب المقامات لكن غالب امره دائر على الخفة والشرف
ولكونهما ان يكون ان واذا للشرط في الاستقبال غالبا
كان كل واحدة من جملتي كل واحدة من ان واذا للشرط وجوابها
جملة الشرط والجزاء فعلية استقبالية ليتطابق اللفظ والمعنى
قدم علة كان على البعيد ان لا علة لكون جملتيهما فعلية استقبالية
الا كونهما للشرط في الاستقبال ولا يخالف كل من جملتيهما اولا
تقع المخالفة لما ذكر شيئا الا لنكتة كابراز غير الحاصل الآن
في معرض الحاصل في لباسه وصورته لاقتضاء امر ما
كالتفاؤل واظهار الرغبة نحو ان لاقيت الحبيب فالسلام
منهم وقوة الاسباب المتعاضدة في حصول الشرط

و

ونحوها كقطعية ثبوت الشرط والتعريض بمن اتصف به
او لكون المعنى على المضي نحو ان كنت قلته فقد علمته وحتى اذا بلغ
بين السدين ولو يجيء على اربعة اوجه الشرطية والمصدرية
نحو ودوا لو تدهن والتمني نحو لو تأتيني فتحدثني والعرض نحو لو تنزل
عندنا فتصيب خيرا او الشرطية اما في المستقبل كان نحو قوله
ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض
سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى
ليلى يهش ويطرب وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا واما في الماضي هذا هو ما نحن فيه وما
عددناه اصلا وقد اختلف الناس فيه على ثلثة اقوال الاول
انها لا تفيد الامتناع لا في الشرط ولا في الجزاء وهو قول
الشلوبين وابن هشام الخضراوي وهذا القول كالانكار لا
الضروريات والثاني انها تفيده فيهما جميعا هذا هو الجاري على
السنة المعربين والمنصوص عليه لجماعة من النحويين وهذا
منقوض بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقول
عمر رضه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والثالث
انها تفيده في الشرط خاصة واما امتناع الجزاء فهو كونه الى
كون الشرط سببا مساويا له وهو قول المحققين ولهذا قال
للشرط في الماضي بقطع انتفائه ان انتفاء المشروط به على الاكثر

م

اذ الشرط يطلق عليه فيلزم توزيع بناء على الغالب عدم الثبوت
والمضي في جملتيها ليوافق اللفظ المعنى ولا يخالف الا لما يقع المجاز
ما ذكر لامر الا لنكتة كاستمرار الفعل فيما مضى من الازمنة نحو قوله تعالى
لو يطيعكم اي الرسول في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في العنت والمشقة
وتنزيله اي الفعل لتحققه منزلة الماضي نحو قوله تعالى على ان يحتمل ان لو
من الشرط والتمني ولو ترى اذ وقفوا على النار جواب لو
محذوف اي لرايت امرا شنيعا والخطاب لمحمد عليه السلام او
عام وجمع الجمع للذين كفروا ومعنى اذ وقفوا على النار حين يوقفون
عليها حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون
مقدار عذابها فنزل ترى منزلة الماضي لما يقتضيه الامر القطيع
بحيث اذا اتصف الرائي بالرؤية مطلقا حين وقفهم على النار
لراى امرا فظيعا وقد بولغ في تحقق الوقف على النار حيث
عبر عنه بلفظ الماضي وادخل عليه اذ الموضوعة للماضي واستحضار الصورة
اي الصورة ما وقع شرطا ان يعبر عنه بالمضارع لانه مما يدل
على الحاضر الذي من شانه ان يشاهد والدلالة على فظاعة
بحيث يرتهب السامع عن تعبيره بلفظ يوهم وقوعه نحو قوله تعالى
انتهى بدا اعتبارا ثم تجلو يبقى ما اصابه الى الآن كما بقي منه اثر
ونحوها كارادة كون الكلام مجملا نحو لو جئ زيد فانه يحتمل الشرط
في الماضي والشرط في المستقبل والتمني والعرض وربما يكون

جملتها

جملتها الثانية اسمية للثبات دون الاولى لاختصاص الشرط
بالفعل اذ الغرض والتقدير ان تمايز اي على الحدث دون الذات واما
اسمية اي اسمية المسند فلخلاف ما في الفعل من التجدد و
التقييد بالزمان وهو الثبات وعدم التقييد به نحو قول حوية بن
نصر في البحر البسيط لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق يقال الف بالكسر اذا لزمه وصف الدرهم
بالمضروب لانه الخادم للحوائج لكن استدراك احترازا لدفع
توهم انتفاء المرور المتوهمين لا يالف وهو منطلق حال من
فاعل يمر اي يمر الدرهم المسلوك على صرتنا حالكونه دائم الا
في استقبال المرور بعلى دون الباء واختيار منطلق على ينطلق
دلالة على كمال بذلهم وغاية جودهم واما تنكيره اي المسند فلعدم
على تعريفه لاصالته في الباب فلارادة عدم الحصر والعهد الذين
تفيدان في تعريفه او التفخيم نحو تنكير هدى على تقدير كونه
خبرا لمبتدا المحذوف اي ذلك الكتاب في قوله تعالى هدى للمتقين
اي هدى فخيم لا يدرك كنهه وذكر الكشاف من وجوه
اعرابه كونه مبتدا وفيه خبره وفي انوار التنزيل كونه حالا والتفخيم
نحو جاء زيد شيئا اي شيئا حقيرا لا يعبا به او للحكاية او للنكارة
المبتدا او واما تقييده اي تقييد المسند باضافة لفظية او
معنوية نحو مفتينا صائب الراي وافقه الناس او وصف

اي يلبث ولا يمكث وفيه استعارة تبعية

مثال للاضافة المعنوية

مثال للاضافة اللفظية

باعتبار حاله او حال متعلقه نحو المعتبر رجل فاضل او فاضل التلميذ
وتركه عطف على تقييده فكما مر في تقييده بالمفعولات وتركه
واما تعريفه اي جعل المسند معرفة فلافادة حكم على ذات معلوم
افادة معلوم منكر لتقييد التغاير ولو قيل فلافادة حكم على امر معلوم
لكان اولى لان ما يقتضي تعريف المسند افادة الحكم بمعلوم
سواء كان على معرفة او على نكرة نحو من ابوك وكم درهما مالك
وقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ونحو مررت
برجل افضل منه ابوه لكنه اختار المذكور لان الحكم بالمعلوم
يكون على المعلوم غالبا وان الحكم به عليه يوجد في الخبر والانشاء
بلا نزاع او لافادة لازمه كاينا كذلك الحكم في تعلقه بمعلومين
ولا شك ان معلومية طرفي الحكم لا تستلزم معلومية الحكم كما
لا تستلزم معلومية لازمه ولهذا يفيد الكلام المركب من معرفتين
نحو زيد اخوك اذا وقع التخاطب عن حال زيد ونحو عمرو او نحو اخوك
زيد في عكسه والضابطة ان اي معرفة من المعرفتين تعلق
طلب السامع بمعرفة حالها ونحوها تجعل مبتدا والاخر خبرا
او عطف على الافادة قصر الجنس المعرف بلام الجنس
العام للعهد الذهني والاستغراق مطلقا او مقيدا حالا من الجنس
على المسند اليه تحقيقا مفعول مطلق للقصر بحذف المضاف
او الموصوف اي قصر تحقيقي او قصرا تحقيقيا نحو زيد الامير مثال

مثال القصر الجنس المطلق تحقيقا اذا لم يكن امير سواه واذا كان
فيكون القصر قصر الجنس المطلق مبالغة او مبالغة وادعاء
عطف على تحقيقا نحو عمرو الشجاع وقت القتال مثال القصر
الجنس المقيد مبالغة اذا كان في ذلك الوقت شجاع آخر
واما اذا لم يكن شجاع سواه يكون القصر قصر الجنس المقيد تحقيقا
فيتم الاقسام الاربعة الحاصلة من ضرب الاثنين في الاثنين و
لسهولة استنباط المثالين المتروكين من المذكورين اهمل
ذكرهما واعلم ان اهل اللسان كثيرا ما يقصدون بتعريف
احد طرفي الكلام قصره على الطرف الآخر سواء كان التعريف
باللام او الاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس او للاستغراق
او العهد ذهنيا او خارجيا ووجه قصدهم به اياه اعطاؤهم التعريف
حكم ضمير الفصل لان تعريف كل من الطرفين شرط لضمير الفصل
بحيث طووا ذكر المشروط واعطوا حكمه لشرطه المذكور قيل
لا قصر في المعهود ووجهه في تعريف الخبر ادعاء اتحاده مع المقصور
عليه او حمل تعريفه على الاستغراق فالكلي غير مرضي لسماجة قولك
زيد كل امير مكان زيد الامير وكذا عكسه ولكونه ادعاء الاتحاد
غير معنى القصر ولثبوت قصر المعهود كما في قوله تعالى واولئك هم
المفلحون وفي قولك زيد التائب في جواب من التائب
وقد نص عليه صاحب الكشاف واما تقديمه قدمه على تأخيره لكونه

انه تمنى في اقتضاء النكت لكونه على خلاف الظاهر فلتخصيص
المسند اليه على نحو قوله تعالى لا فيها غول اي ليس في كأس
من معين بيضاء لذة للشاربين يطاف بها على عباده
المخلصين غائلة كالخمر والعربدة فالغول مقصور على الانتفاء
عن الكاس الممدوحة لا يتجاوزه الى الانتفاء عما يقابلها وهي
كأس الدنيا والحق انه استيناف من الكاس الموصوفة
بصفات الكمال كانه قيل هل فيها غول كما في كأس الدنيا ام لا
فقيل لا فيها غول فتقديم الظرف ليطابق السؤال او قيل
لاقتضاء هل فلو حمل التقديم على التخصيص في امثال هذا المقام
لاتجاه ههنا تخصيص الغول بعدم الكون في الكاس بالاضافة الى
الكون فيها لا الى ما اضيف اليه فتأمل او وقع الاشتباه اي
اشتباه المسند بنعت للمسند اليه اذ النعت لا يتقدم على
منعوته نحو قول حسان بن ثابت في مدح رسول الله عليه السلام في
البحر الطويل له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل
من الدهر له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر
اندى من البحر اذ لو قيل همم له لتوهم ان له صفة لهمم لا خبر
فقدم للتخصيص اذ المقام يأباه ولكن يرجحه ان نقول قدم لان
المقصود من احوال النبي عليه السلام وتنكير هممه للتعظيم مع جمعيته
في افادة الكثرة بزيد رفعة له همم كثيرة كبيرة وصغيرة لا منتهى

لكبارها اي لا يمكن تحديدها وتصورها وهمته الصغرى اجل من الدهر
اي من الدنيا والصغرى مؤنث اصغر ككبرى واكبر وحقيقة الدهر
الزمان وقيل الابد او التفاؤل نحو كشف الغموم بدارة الاحزان
وتهز الكروب فزارة الهجران او التشويق اي تشويق السامع
الى ذكر المسند اليه تحية للمجلس او تبركا به نحو بهج المشوق
نحو تقديم ثلثة على المصراع الثالث في قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم
بالله في البحر البسيط ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر يقال اشرق الشيء اذا صار ذا اشراق وضوء
البهجة الحسن اضاف الشمس الى الضحى لان الضحى اشرف
اوقات اشراقها لاستيلاء البلاد والحرارة وابو اسحق كنية المعتصم
بالله ترك في هذا الذيل نقطة او نحوها لاغنائك عنها تكرارها فالا
لا لانحصار مقامات التقديم بالمذكورات او قد يقدم لغفلته
او تضمنه معنى الصدارة او نكارة مبتدئه او نحوها واما تأخيره
فلاهمية ذكر المسند اليه لامر كما مر في تقديم المسند اليه هذا
تنبيه للسامع من تنبهه بمعنى رفعه من الخمول او من تنبهه
من نومه بمعنى ايقظه كانه رفع السامع من الخمول او ايقظه
من نوم الغفلة بقرع سمعه بما ذكر من قوله كثير مما ذكر اه
او من تنبهه على الشيء بمعنى وقفته عليه واستعمالهم التنبيه
في الدلالة على البديهي او نحوه للا دليل كثير مما ذكر من مقتضيات

يا شيبي دهره لا تشتغل الشيب كره وكره الا يفارقني اعجب من البغضاء مودود

في البابين بابي المسند والمسند اليه غير مختص بهما بل بالمسند والمسند اليه فلتعتبر المقامات اذا وجدت المقتضيات في غيرهما من اجزاء التراكيب وانما قال كثير لاختصاص بعضها بالمسند كالفعلية والتقييد بالشرط وبعضها بالمسند اليه كالتذكير بالفصل لما رتب كان الكلام مطلقا في المنازل الثلثة وكان الحاصل من تلك الاركان اما خبرا او انشاء ولم يكن للاخبار باب كما للانشاء وضع الانشاء في المرتبة الرابعة فقال **المنزل الرابع** من المنازل الثمانية الانشاء لم يفصل احوال الانشاء على منوال ما في المنازل الماضية لان البحث هنا عن مزايا نفس الانشاء لا عن مزايا عوارضه كما كان في هناك كذلك ثم الانشاء كالاخبار يطلق على معنيين احدهما ما مر في المنزل الاول من انه كلام ليس لنسبته خارج وهو المراد هنا فالمصادر الآتية اقسام بمعنى المفعول به والثاني التلفظ بهذا الكلام ويجوز ان يراد بهذه المصادر عدة الفاظ المصادر اياه وهو اما طلب اي مطلوب به او تلفظ او غير طلب اظهر لكمال التمييز بين القسمين اما الطلب فقد يستدعي مطلوبا البتة ليعم كل نوع غير حاصل في الحال لانحصار الطلب بعدم المطلوب كما انحصر التقاعد عنه بوجوده والانواع ان انواع الطلب كثيرة منها التمني اي الكلام المتمني به او التلفظ به وانما قسم بها لانه قسم من الانشاء ولو فسر بعين الطلب لاختل الكلام اختلالا

بيننا وقد قال صاحب الكشاف ليس التمني من اعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا او لفظا او لفظ المختص بالتمني او ولفظ لان الاصل حرف واحد هو ليت وامكان المتمنى عاديا كان او عقليا ليس بشرط بل كثيرا ما يتمنى الممتنع عادة كقوله ليت الشباب يعود والممتنع عقلا كقوله ليت موت حلال تقدم على حياته وقليلا ما يتمنى الممكن الغير المطموع فيه كقوله ليت لي سلطنة وقد يتمنى بهل حصول مقطوع الانتفاء تنزيلا له منزلة غير المقطوع لكمال العناية بحصوله وكلو لانها للفرض غير الواقع واقعا فناسب ان يستعمل بمعنى ليت المستعملة في تمني الممتنع كقوله هل لي من شفيع ونحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب بتقدير ان بعد الفاء وهو مختص بجواب الاشياء الستة والمناسب هنا التمني والعرض ترجح الاول على الثاني لشدة مناسبته بوضع لو والا فقد يأتي لو للعرض كما مر في المنزل الثالث ولذا لم يجعلها للتمني قال السكاكي قولا معنويا طلبا لبعد التصرف في الحروف كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما ماخوذة منهما اي من هل ولو مع لا وما لتضمنه من التمني في الماضي التنديم والتوبيخ على الترك كقوله هلا اكرمت وفي المضارع التحضيض والحث على الفعل كقوله هلا تكرمه وبلعل عطف على هل باعادة الجار لطول الفصل فيعطي حكم البعيد المرجو الحاصل بالممتنع نحو لعلي احج فازورك بالنصب الدال على انه لا يكون لعل بمعناها اذ ليس لها جواب منصوب فالمناسب لمعناها هو التمني ومنها اي من

الانواع

الطلب الاستفهام اي المستفهم به من الكلام او التلفظ به وهو في اللغة
طلب الفهم سواء تعلق بالنسبة التامة او غيرها والفاظه جمعه لكثرتها
واختيار الالفاظ لعمومه الحروف والاسماء اي الالفاظ المختصة بالاستفهام
او الموضوعة له اذا اريد بعضها بمعناه اللغوي بالاستخدام الهمزة وهل وما
ومن واي وكم وكيف واين ومتى وانى وايان فالهمزة جيء بالفاء
لان حق التفصيل ان يذكر عقيب الاجمال ومنه ما يقال الفاء للتعقيب الذكري
لطلب التصديق اي الحكم مطلقا سواء كان ايجابا او سلبا وسواء كان
في الجملة الفعلية او الاسمية نحو اقام زيد مثال للايجاب والفعلية وا
زيد قائم مثال للسلب والاسمية اكتفى بهذا التفتيش عن مثال الايجاب
في الاسمية ومثال السلب في الفعلية او التصور مطلقا سواء كان تصور
المسند اليه او تصور المسند او غيرهما نحو ادبس في الاناء ام عسل
فان المستفهم بالهمزة وام حاصل عنده التصديق بالنسبة مرددا
طرفها بين مدخول الهمزة وبين مدخول ام فلا يطلب بالاستفهام الا
تصور خصوص ما هو المردد وكذا الحال في سائر المتعلقات وافي الخابية
دبسك ام في الزق وازيدا ضربت ام عمرا او يوم الخميس خرجت ام
يوم السبت وافي الجبل صعدت ام سماله ونحوها والمسئول عنه
بالهمزة هو ما يليها اي ما يذكر عقيبها بلا فصل وهل لطلب التصديق الايجابي
فقط لا للتصور ولا للتصديق السلبي فامتنع هل زيد قام ام عمرو توزيع
بالنظر الى القيد الاول لان المعادلة بام المتصلة توجب كون المطلوب

تصور

تصور احد الامرين على ما مر في الهمزة وهل لم يقم زيد توزيع بالنظر الى
القيد الثاني وقبح عطف على امتنع توزيعا بالنظر الى القيد الاول اخره
عن توزيع القيد الثاني لانه ليس من جنس الممتنع هل زيدا ضربت
لان موجب التقديم غالبا هو التخصيص المقتضي حصول اصل التصديق
وهل تقتضي عدم حصوله فيتنافيان لكن لم يمتنع بل جاز مع قبح لاحتمال
كون التقديم لغير التخصيص او كون النصب بمفسر مقدر وبعضهم
علل القبح بكون هل بمعنى قد وقد انكره قوم واستصوب انكارهم ابو
هشام وزيف ادلة المثبتين بقي هنا بحث وهو انه لا يقبح المثال
وان كان التقديم للتخصيص لان التصديق الذي اقتضى التخصيص
حصوله هو التصديق بوقوع نسبة الضرب الدائر التعلق بين زيد
وعمرو والتصديق المطلوب بهل ليس هذا حتى تقتضي عدم حصوله
فيلزم التنافي بين هل والتخصيص بل المطلوب بهل هو التصديق
الاخر الخاص بوقوع نسبة الضرب المختص التعلق بزيد فلا تنافي
ولا تدافع بينهما اصلا تامل دون ضربته اي لم يقبح هل زيدا ضربته
اذ لا تخصيص فيه لان المفسر الناصب يقدر مقدما لا مؤخرا
لاصالة التقديم والعامل وهي كالسين وسوف للاستقبال داخلة
في المضارع فلا يصح ان يقال لتوبيخ ضارب الان اضافة بمعنى
في هل تضربه كما صح اتضربه ولهذين الامرين احدهما كونها لطلب
التصديق الايجابي فقط والاخر كونها للاستقبال في المضارع

انشئ اقتضاؤه دخولا على الفعل اما للاول فلان الايجاب انما
يتعلق بالنسبة بل بالنسبة ومعنى الفعل مركب منهما واما للثاني فلان
ما خصصته بالاستقبال هو معنى الفعل فانعقد الالف بينهما فقبح
هل زيد عرف لحلول اجنبي بين الطالب والمطلوب وكان عطف
على قبح داخل في حيز التفريع هل انتم شاكرون ادل على كمال العناية
بحصول الشكر لان فيه اخراج الكلام من مقتضى الظاهر وهو ادخال
هل على الجملة الفعلية الدالة على التجدد الى الحال فهو ادخالها على
الجملة الاسمية الدالة على الثبات واخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر مما هو الاصل لا يكون الا لنكتة لا توجد في الاخراج على مقتضى الظاهر
والمناسب هنا كمال العناية بحصول ما يستجد وجعله ابرز في صورة الحاصل
الثابت من هل تشكرون لانه على مقتضى الظاهر وهل انتم تشكرون
وان كان فيه تاكيد بالتكرير او تقوى الحكم لانه اما من باب الاضمار
على شريطة التفسير فيكون على مقتضى الظاهر او مبتدا او خبر ففيه
ابراز مقتضى الظاهر وهو التجدد بخلاف هل انتم شاكرون ومن هنا انتم
شاكرون لانه وان كان دالا على الثبات لكنه ليس على خلاف مقتضى
الظاهر بخلاف هل انتم شاكرون وعن حسن عطف على ادل الا
من البليغ فانه لا يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر الا تطبيقا
لمقتضى المقام الخفي واما غيره فلا يدرك المقام الخفي ولا مقتضاه
فاذا اخرجه على خلاف الظاهر يكون الكلام خاليا عن الاعتبار المناسب

فيقبح

فيقبح وهي راجع الى باعتبار كونها كلمة بسيطة ان طلب بها وجود الشيء
او عدمه في نفسه نحو هل وجد زيد وهل عدم عمرو ومركبة ان طلب بها
وجود الشيء محصلا او معدوما لا لشيء الآخر نحو هل قام زيد وهل زيد لا
قائم اعلم ان البسيط يطلق على معنيين احدهما ما لا جزء له اصلا
ويسمى البسيط الحقيقي والآخر ما هو اقل جزءا ويسمى بسيطا اضافيا و
هو المراد هنا وايضا ان وصف هل بالبساطة والتركيب ليس باعتبار
حالها بل باعتبار حال مطلوبها ان اخذ التصديق على مذهب الامام
وباعتبار حال شرط مطلوبها ان اخذ على مذهب الحكماء والقضايا
لا فرق بين كون المحمول نفس الوجود وبين كونه غيره في زيادة اجزاء
التصديق ونقصانها ولا في زيادة شرائطه ونقصانها لانه لا بد لكل تصديق
شطرا او شرطا من تصور النسبة الحكمية لا يزيد ولا ينقص ابدا فلا
مجال للبساطة عند التحقيق لا في الاجزاء ولا في الشرائط لكنهم عدوا
التصديق او شرائطه اذا كان المحمول غير الوجود نظرا الى اتحاد المحمول
والرابطة جنسا في الاول لا في الثاني فكانه كان اقل جزءا منه تامل ولا تغتر
بما قيل من ان الوجود اذا كان محمولا لا يحتاج القضية الى رابطة
فانه خطأ فاحش ولم يقل احد بثنائية القضية المعقولة اصلا
والبواقي من الفاظ الاستفهام لطلب التصور فقط لا يطلب بها
التصديق لكنها تختلف من بعض الوجوه فما لطلب شرح الاسم
من حيث تعيين وضعه فيجاب بلفظ اعرف مفردا او مركبا نحو طير

او عائد فيه ذو جسمه وتو اسميه في جواب ما العنقاء وتسمى جواب
ما هذه وتوبيخا اسميا ولفظيا وحدا اسميا ولفظيا ورسما
اسميا ولفظيا او لطلب الماهية وهي ما يجاب به عن السؤال
بما مطلقا كما ان الكيفية والكمية والهلية واللمية كلها ما يجاب به
عن السؤال بكيف وبكم وبهل وبلم منسوبة اليها واصلها مقلوبة
من الهمزة التي اقتضتها قاعدة النسبة الى كل كلمة ثنائية اخرها الف
والتاء للنقل لانها صارت بمعنى الشيء به هو هو وجعل بعضهم الشيء
مرادفا للموجود فخص الماهية الموجود وبعضهم جعله اعم فعممها
الموجود والمعدوم نحو ما الحركة ممن تعرف وصفها وهي تطلق
بالاشتراك على معنيين احدهما توسط الجسم بين المبدأ والمنتهى وتسمى حركة
بمعنى التوسط وهي موجودة اتفاقا والآخر امتداد من اول المسافة الى اخرها
بحيل للمتحرك وتسمى حركة بمعنى القطع وهي معدومة اتفاقا وهل البسيطة
في الترتيب بينهما ان بين المطلبين استحسانا لا وجوبا اولا يمتنع ان يقال
عند سماع العنقاء قبل شرح هل هو موجود وقبل العلم بوجوده ما ماهيته
او لطلب الجنس اراد بالجنس اللغوي لا المنطقي او الوصف عند بعض بالسؤال
ذكره تعظيما نحو ما عندك اي اي جنس من الاجناس عندك او ما زيد
اي ما وصفه ومن لطلب المشخص المعين لذي العلم ولذا لا يذكر
في جوابه كلي الا ان يقيد الجزئية ورد القول باستعماله في طلب الجنس
نحو من في الدار اي اي شخص من الاشخاص فيها واي لطلب تميز احد

المشاركين

المشاركين لفظا او معنى او المشاركات كذلك عن آخر الكيفي
بذكر ان ما قام به الشركة وهو الاثنان نحو قوله تعالى اي الفريقين اي فريق
المؤمنين ام فريق الكافرين خير مقاما يميز من نسبة خير وكم لطلب
العدد نحو قوله تعالى على احد الاحتمالين سل امر للرسول عليه السلام او لكل
احد سؤال تقريع بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة معجزة باهرة
او آية في الكتب شاهدة على الحق وكم للاستفهام التقريري ويحتمل
الخبرية ومحله نصب بآتينا او رفع بالابتداء او عائده محذوف اي
آتيناكها اياهم وآية تمييز بزيادة من لفصل آتينا بينهما وكيف يقال
فيها كي كما يقال سو في سوف وتستعمل شرطية فتقتضي فعلين متفقي
اللفظ والمعنى بلا جزم نحو كيف تصنع اصنع واستفهامية لطلب الحال
اي صفة ما بعدها نحو كيف زيد تستفهم صفته من نحو الصحة والسقم
واين شرطية مكانية نحو اين تكن اكن واستفهامية لطلب المكان
اي مكان ما بعدها نحو اين زيد ومتى شرطية زمانية نحو متى تخرج اخرج
واستفهامية لطلب الزمان اي زمان المذكور بعدها نحو متى القتال
وانى شرطية مكانية نحو انى تجلس اجلس واستفهامية بمعنى
متى نحو انى الحرب وبمعنى كيف نحو قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اي
جامعوا نساءكم من موضع الحرث كيف شئتم شبههن بالحرث
دون المحرث للمبالغة في حق اوتهن الانسانية وهذا التشبيه
يستتبع تشبيه النطف بالبذور فهل سمعتم حارثا يلقي بذره

وغير منية او بعيدة من ان نحو قوله تعالى حكاية قول زكريا عليه السلام
يا مريم انى لك هذا الرزق الآتي من غير اوانه والابواب مغلقة
روى انه لا يدخل عليها الا هو وحده وكان اذا خرج غلق عليها سبعة
ابواب فكلما دخل عليها وجد عندها رزقا شتاء في الصيف وصيفا
في الشتاء وايان بفتح الهمزة والنون وقد يكسر اى لطلب الزمان
خصه لكنه لطلب المستقبل وقيل في الفرق بينهما تستعمل ايان في مواضع
التفخيم نحو قوله تعالى ايان يوم القيامة استفهام استبعاد واستهزاء
وانت تعلم ان المباحث المسوقة من ادوات المنزل الى هنا لغوية جرت
عادتهم على بسطها فلذا صدر مباحث الفن بثم للاشارة الى عظم
رتبتها فقال ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
مما يناسب المقام مجازا على ما قالوا لكن لا على وان تستعمل كناية في
بعض الصور كالاستبطاء وهو جعل الشيء متصفا بالبطوء فعلا او
او اعتقادا والمراد هنا الاخير اي نحو كم دعوتك فان معناه الاستبطاء
استعمل فيه لفظة الاستفهام كناية او مجازا مرسلا اطلاق احد سببي
سببه على آخر لان الاستفهام عن العدد مسبب عن جهل عدد كثرته و
كثرته عن بطوء المدعو وبطوء المدعو سبب للاستبطاء او ان كثرة
الدعوة مع عدم الاجابة سبب للاستفهام وللاستبطاء والتعجب
هو حالة تعتري النفوس عند مشاهدة امر غاب عنها سببه نحو
قوله تعالى حكاية قول سليمان عليه السلام اذ تفقد الطير مشفقا فلم يجده

50

فقال ما لي لا ارى الهدهد فان معناه التعجب استعمل فيه لفظ الاستفهام
مجازا بطريق اطلاق احد سببي مسبب متحدين محلا على الآخر فان الاستفهام
عن سبب عدم الرؤية والتعجب منشأهما من عدم العلم بالسبب
وحالا ان في غير العالم والتنبيه على الضلال نحو قوله تعالى فاين تذهبون
فان المراد به تنبيه المخاطبين على ضلالهم وخروجهم عن الصراط المستقيم
بطريق اطلاق لفظ السبب على المسبب لان الاستفهام عن الضال
عن الطريق سبب لتنبهه على ضلاله فيكون التنبيه تابعا للاستفهام
والوعيد نحو قولك الم اؤدب فلانا لمسيء عالم به اي بتاديبه فانه
المقصود به الوعيد بالطريق المذكور لان الاستفهام المسيء العالم
بتاديب فلان للاساءة عن عدم تاديبه سبب لتنبهه على علته الاساءة
للتاديب وتنبهه عليها سبب لخوفه التاديب لانه مسيء ايضا وكان الوعيد
وهو التخويف مسببا حاصلا من الاستفهام والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار
بالمسئول عنه او تثبيته لان الاستفهام سبب للاخبار عن المسئول عنه
والاخبار عنه اقرار به وتثبيت له فيكون الاستفهام سببا للتقرير والانكار
لان مجهولية الشيء كما هي سبب لاستفهامه سبب لانكاره ابطاليا
كان وهو انكار نفس الوقوع فيكون فيما لم يقع وجودا او عدما او
لا يقع كذلك نحو قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وقوله تعالى ام بايكم يديه
مبنيا انه لم يقع الاصفاء ولم يقع عدم الاتيان وقوله تعالى انلزمكموها
اى انلزمكم الاهتداء بالبينة وقولك تمنكم الحشر الا تقوم الساعة اى لا يقع الالزام ولا عدم القيام

او توبيخا وهو انكار حسن الواقع فيكون في خلافه على ان الرجاء ان فيما وقع
وجودا او عدما او ما يقع كذلك نحو اعصيت وانم تطع اي لم ينبغ
عصيانك ولا عدم اطاعتك او اتعصي او لا تطيع اي لا ينبغي ان منك
ومنه اي من الانكار التوبيخي الغرض وان عدة النحاة بابا براسه نحو الا تنزل
فانه انكار حسن اي لا تنزل ومنه التنديم والتحضيض بهلا والا
على تقدير تركيبها والتهكم نحو قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب عليه السلام
استهزاءهم وتهكمهم اياه عليه السلام حيث قالوا يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام اي بتكليف ان نترك بحذف
المضاف لان المرء لا يؤمر بفعل غيره فان لفظ الاستفهام سبب للاخبار
والاخبار الباطل لكون السائل جاهلا فيه يستعمل في الاستهزاء او التهكم بطريق
اطلاق السبب على المسبب اذ الاستفهام سبب للاخبار والاخبار الباطل
لكون السائل سبب للاستهزاء وتهكمه والتحقير نحو قول من حق المشار اليه
من هذا عنه تحقيرا اي من الاستفهام ومن الاشارة والتهويل وهو
التخويف نحو قوله تعالى ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
استرقاق الغنم وهم واستيصال ابنائهم من فرعون على قراءة ابن عباس
قرأه بلفظ الاستفهام تنكير الفعل لشكر ما كان عليه من احتناك الشيطان
والاستبعاد نحو قوله تعالى انى لهم الذكرى اي من اين لهم ذكر الدخان الذي
غشيهم او كيف يتذكرون بهذه الحالة فالاستفهام مجاز مرسل في الثلثة لا لاكلام
في الحقارة والتهويل والتعجب بالجهل والجهل سبب للاستفهام ويحتمل الكناية في

في

في التحقير وفي الاخيرين لكن لا في خصوص الامثلة التي تانينا ونحوها كالا
ختبار والتذكير والتمرين واظهار معاندة المخاطب نحو ما منعك
ان لا تسجد واظهار تفخيم الشان نحو عم يتساءلون وغيرها مما لا يحصر
ولا يحد ولا في اداة ولا في امثلة بل كل مادة يمتنع فيها حقيقة الاستفهام
يستعملون لفظ الاستفهام هنالك فيما يناسب المقام ويحيلون
ذكرها على ذوق السامعين ومنها اي انواع الطلب الامر وهو
كالانشاء يطلق على معنيين احدهما الكلام الذي يطلب به الفعل استعلاء
والاخر تكلم ذلك الكلام وهو طلب الفعل استعلاء اعلم ان الضمير
يرجع الى الامر اما بالمعنى الاول فلا بد من تقدير مضاف اي لفظ طلب
الفعل او من جعل الطلب بمعنى المطلوب به او جعل هو منقلبا من
المتصل لقيامه مقام المضاف المحذوف اي ومعناه واما بالمعنى الثاني فلا بد
ايضا من تقدير مضاف اي اظهار طلب الفعل او من جعل الطلب فعليا
لا قلبيا لكن لا يناسبه قوله والفاظه بانواعها ليدل عليها جمعه ليدل
عليها قد تستعمل في غيره اي في غير الطلب مجازا الناس في معنى اللفظ
المستعمل بالامر قسمان قسم قالوا بالخصوص ثم اختلفوا على ثلثة مذاهب
فقال بعضهم وهم اصحاب مالك بانه للاباحة وقال بعضهم وهم بعض
الفقهاء وعامة المعتزلة والشافعي في احد قوليه بانه للندب
وقال بعضهم وهم اكثر العلماء بانه للوجوب وقسم قالوا بالاشتراك
وهم فرقتان فرقة قالت بالاشتراك اللفظي ثم اختلفوا على ثلثة

الندب ما له ثواب في فعله مع عدم العقاب في الترك

مذاهب فقال بعضهم ومنهم الشافعي بانه مشترك بين الوجوب
والندب وقال بعضهم بانه مشترك بينهما وبين الاباحة وقال بعضهم
وهم الشيعة وابن شريح بانه مشترك بين الثلثة والتهديد وفرقة
قالوا بالاشتراك المعنوي ثم اختلفوا على مذهبين فقال بعضهم وهو
المرتضى من الشيعة بانه مشترك بين الوجوب والندب والاباحة
موضوع للاذن في الفعل وهو يعم الثلثة وقال بعضهم بانه مشترك
بين الوجوب والندب موضوع للطلب الراجح العام لهما وقد
يعبر عنه بترجيح الفعل وهذا هو المختار عند اهل الفن ولهذا عرف
بالطلب وعد الاباحة من غيره فقيل كالاباحة وهي التسوية طرفي
الفعل واستعمال الامر فيها بطريق الاستعارة بجامع الجواز عند
بعض وبطريق المجاز المرسل بعلاقة الجزئية عند بعض نحو قولك
جالس الحسن او ابن سيرين اي لك ان تجالس الحسن او ابن سيرين
سواء بالجمع او لا وقد ينسب هذه التسوية الى او وقد يذكر المثال بالواو
فتنسب اليه كما فعلها العلامة في الكشاف والتهديد لاستلزام الامر
بالمخوف تخويف المامور نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم لان ما شئتم
عام لما في حمى الامر والعمل فيه امر مخوف والتعجيز لان الامر بطلب القاصر
نحو قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من
مثله اي من مثل ما نزلنا او من مثل عبدنا والتسخير وهو جعل الشيء
متصفا بالتسخير من سخرت الشيء اذا اطاعت او من سخرته اذا

جعلته

جعلته ذليلا لان الامر سبب للاطاعة والاطاعة من الذل نحو قوله تعالى
للذين اعتدوا في السبت باصطياد الحيتان من اليهود كونوا قردة خاسئين
هما جزآن اي كونوا جامعين بين القردية والخسوء وهو الذل فكانوا
ممسوخين صورة وقيل قلبا والاهانة لان الامر بالاشياء
عن كمالات المامور مستلزم للاهانة نحو قوله تعالى امر الرسول عليه السلام
في جواب الذين قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا
قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم عن قبول الحيوة فانه
لقادر على احيائكم والتسوية كان الامر ههنا استعمل اولا في الاباحة ثم
منها في التسوية والفرق بينهما ان الاباحة تدفع توهم الحرمة والتسوية
توهم الرجحان نحو قوله تعالى للذين كذبوا نار جهنم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا
اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه والتمني لانه نوع من الطلب
فاستعير فيه نحو قول امرئ القيس في مقاساته لهموم الليل والنهار
في البحر الطويل الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك
بامثل كرر التنبيه لكمال بعد المخاطب عن مرامه وكمال غفلته عنه
وغاية ابتنائه ما عساه من الانجلاء والنداء للتحير والتوله وكما اوهم
الكلام افضلية الاصباح من الليل تممه واحترس بقوله وما الاصباح
منك بامثل وتعرف التكميل والاحتراس في الخاتمة ان شاء
الله تعالى واستعمال التمني في انجلاء الليل لبعده محالا ثم لما نفى افضلية
الاصباح يدل على كمال التحير والتوله والدعاء وهو الطلب على سبيل

التضرع والامر فيه استعارة بجامع التضاد او بجامع الطلب نحو قول
من يتضرع الى ربه رب اغفر لي والالتماس وهو الطلب على سبيل
التلطف والتساوي استعير فيه الامر بجامع الطلب نحو قولك
لصاحبك افعل بلا تضرع واستعلاء اذ بالاول دعاء وبالثاني امر ونحوها
كالتأديب نحو قول النبي عليه السلام كل مما يليك والارشاد نحو قوله تعالى
واستشهدوا والامتنان نحو قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله والاكرام نحو
قوله تعالى ادخلوها بسلام والاحتقار نحو قوله تعالى القوا ما انتم ملقون
والتكوين نحو قوله تعالى كن فيكون ثم كل من الفور والتراخي وكذا التكرار والعموم
فيه في الامر ناش من قرينة وما ذهب اليه الحنفية ليس من التراخي
ليس بالتراخي المشهور بل هو عدم التقييد بالفور ومنها اي من انواع
الطلب النهي وهو كالامر في الاطلاق على المعنيين وهو طلب الكف او الترك
استعلاء اي طلب استعلاء او طلب استعلائيا وحل التعريف
ما مر في تعريف الامر واشار بذكر الكف والترك الى الاختلاف في
تعريف النهي فمن جعل الترك مقدورا عرفه به ومن لم يجعله عرفه بالكف
وانت تعرف ان كلا التعريفين منقوض الطرد بالامر بمثل الكف والترك
من الكف والترك والجواب ان اخذهما في تعريف النهي ليس من
جهة صدورهما عن الفاعل بل من جهة ايقاعهما وحكايتهما عن اتفاقه
فعل عنه واما كونهما مطلوبين في الامر منهما فمن جهة صدورهما عن
الفاعل وقيامهما به ولفظه اي لفظ النهي او لفظ هو المعنى اوله لا

لانه نوع

لانه نوع واحد بخلاف لفظ الامر فقد يستعمل في غيره مجازا اي في غير
الطلب كالتهديد نحو قولك لا تمتثل امري لعبد لك غير ممتثل امرك
لان نهيه تهديده وكالتحقير نحو لا تمدن عينيك وبيان العاقبة نحو لا تحسبن
الله غافلا والتيئيس نحو لا تعتذروا والشفقة نحو لا تجعلوا الدواب
كراسي ويجوز جزم جواب هذه الاشياء بتقدير الشرط من جنسها
في النفي والاثبات ولم يجوز تقدير المخالف الا الكسائي بعدها عند
ارادة السببية لان المطلوب فيها سبب لجوابها كما ان الشرط
للجزاء فجاز تقديره بالجازم نحو ان تموت في ليت لي مالا انفقه وان عرفت
مكانه في اين بيتك ازرك والا تكرمني في اكرمني اكرمك والا تشتمني يكن
خيرا لك واما اذا لم تقصد السببية فالمضارع المذكور في موضع الجواب
مرفوع والجملة اما حال نحو ذرهم في خوضهم يلعبون او صفة نحو اكرم
رجلا يحبك او استئناف نحو قم يدعونك ومنها اي من انواع الطلب
النداء يطلق على الوجهين كاخواته وهو طلب الاقبال بحرف قائم
مقام ادعو وحروفه قسمان قسم ينادي به البعيد وهو ثلثة احرف
على رواية سيبويه يا ايا هيا واربعة على رواية غيره وهي هذه الثلثة
وآ بالمد وقد ينادى به القريب تنزيلا منزلة البعيد اما لنومه او غفلته
او سهوه او علو رتبته او التنبيه على بلادته او تبعيده عن المجلس
لانحطاط شانه نحو يا هذا او الاعتناء بالمدعو له او شدة الحرص على اقباله
او الاستقصار منه الداعي لنفسه او التعظم لما منه نحو يا رب وقسم ينادي

وهو حرفان اي والهمزة وقد ينادى به البعيد تنزيلا منزلة القريب
لدوام حضوره في قلب الداعي نحو قوله أسكان نعمان الاراك
تيقنوا بأنكم في ربع قلبي سكان وقيل اي للمتوسط ويا مشترك بين
القريب والبعيد وقيل بين الثلثة وهي اكثر الحروف استعمالا ولهذا
لا يقدر في الحذف سواها ولا ينادى اسم الله تعالى والمستغاث ولا اي واية
الا بها ولا يندب من بين اخواتها الا بها وقد يستعمل لفظ النداء في غير معناه
كالضمير للندا بتقدير المضاف بقرينة يستعمل وفي او بطريق الاستخدام لالة
على اللفظ وعلى طلب الاقبال كاستخدام البحتري في قوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي كالاغراء من اغريت الكلب
بالصيد اذا حرضته عليه نحو قولك يا مظلوم لمن تظلم لان النداء انما بمطلوبيته
يشعر بترحم الداعي للشاكي واصغاء الشكوى وهذا الاشعار يبعثه الى
غاية بث الشكوى فيكون النداء سببا للاغراء والاختصاص اي اختصاص ما
عبر عنه بلفظ المنادى بما نسب اليه نحو انا افعل التقديم للتخصيص كذا ايها الرجل
اي متخصصا من بين الرجال بهذا الفعل والتزموا حذف حرف النداء فيه
مع بقاء اثرها في الاعراب والبناء لكراهتهم التصريح بها حيث لم يبق معناه
اصلا وجعلوا المنادى ظاهرا بالاقبال ثم استعمل في تخصيصه بما نسب اليه ولو قيل
ان اصل الكلام هكذا انا افعل كذا ادعو اليه بيا ايها الرجل ولا شك انه
يدل على اختصاص المتكلم من بين الرجال بالفعل ثم حذف منه ما حذف
فاستعمل الباقي في الاختصاص لكان اوجه ثم هذا الاختصاص غير مقصور

على

على ندائه اي بل يجري ايضا في نداء غيره في موضع النصب على المدح او الشتم
او الترحم مع التزامهم النصب والحذف وجواز التعريف نحو نحن معاشر
الانبياء لا نورث ونحو كيف تأكلون الضباب تميما ونحو نحن الصعاليك
نزور باب الامير وبعضهم لم يجعل المعرف من باب النداء لامتناع دخول
حرف النداء عليه وللجاعل ان يلتزم الحذف فلا يلزم اجتماع اداتي التعريف
والاستغاثة وهو طلب الغوث استعير فيه النداء لجامع الطلب نحو يا لله
من الم الفراق والتعجب لانه سبب للنداء اذ كل امر ان برز بصورة غير معهودة
يتعجب منه الناظر فينادي الآخر لينظر اليه نحو يا للدواهي والتوله والتحير كما في
نداء المنادي والمطايا لان نداءهما ناش منهما نحو قول الشاعر في البحر
البسيط ايا منازل سلمى اين سلماك ولا يلذ لنا غير ذكراك
افراد ضمير الخطاب مع المخاطبة بالجمع غريب ووجهه اعتبار الخطاب
لكل فرد فرد او اعتبار الجمع فردا اعتبار يا ونحو قول ابي العلاء عند تضجره
عن بطؤ ناقته وانزجارها بالجد في البحر البسيط يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي
صبري وعمري واحلاسي وانساعي ناق منادى مرخم من ناقة
جدي بجد اناة على وزن قناة التأني والبطؤ عامل في الظرف احلاس
جمع حلس وهو كساء يطرح فوق البعير وانساع جمع نسع كعنب
واعناب وهو جمع نسعة كلقح ولقحة وهو ما نسج عريضا للتصدير
البعير والتوجع يقال توجع له اذا رحمه والتحسر من الحسرة وهي التلهف
على الشيء الفائت نحو فوا من شرني معنا وهو رجل معروف بالجود كحاتم

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي
فليس الى معن سواك شفيع

وبا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
مملوا الاستفهام للتعجب وافراد مترعا مع اسناده الى البر والبحر لارادة
نسبته الى كل منهما على حياله والندبة وهي بضم النون اسم من ندب
الميت اذا بكى عليه وعد محاسنه نحو قول المسلمين يا محمداه تشبيها له
بالمنادى في اشتهائها النفس لقاءه او تشبيها للندبة بالنداء في الاحتياج
الى مد الصوت ونحوها كالتضرع والتذلل نحو رب اغفر لي وارحم وغيرها
مما يناسب النداء ثم الخبر لفظة قد يقع موقع الانشاء صدره بثم لتراخيه
رتبة او تعقيبه ذكرا كما في الفاءل للتفاؤل نحو غفر الله له او اظهار الحرص
نحو وفقني الله او الاحتراز عن صورة الامر وان كان المعنى انشاء نحو قول
العبد ينظر المولى الي ساعة او حمل المخاطب على المطلوب منه نحو
تاتيني غدا اي لا تكذبني لانه لو لم يات غدا لكنت كاذبا على موجب
ظاهر اللفظ لا على موجب المعنى لانه انشاء او التنبيه على قرب
الوقوع او وقوع المطلوب كما في الفاظ العقود والطلاق والعتاق
او نحوها كالقصد الى استعجال المخاطب في تحصيل المطلوب والاحتراز
عن ايهام ان المخاطب لم يكن على المطلوب نحو ارشدك الله
وادخال السرور او المساءة في قلب المخاطب نحو شفاك الله
وخذلك الله ونحوها مما لا يحصى واما غير الطلب من الانشاء فكافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود كبعت واشتريت
وآجرت واستاجرت ونكحت ووهبت ورهنت والقسم

نحو

نحو والله لا فعلن والانشاء هو العامل المقدر في والله لا جوابه
لانه خبر بلا شك ورب في التكثير والتقليل وكم الخبرية انما عدوهما
انشاء باعتبار نسبة الكثرة والقلة المجرورين لا باعتبار نسبة
ناصبيهما الى فاعليهما لان ناصبي النسبتين خبريان ولكن في عدهما
من الانشاء نظر لانهما ليستا بكلاميين بل كل منهما جزء من الكلام
الا ان يعتبر تضمنهما كلاما ونحوها كصيغ الفسوخ نحو اقلت وخالعت
وطلقت والفاظ العتاق والصدقات والتحضيض والتنديم والحمد
والشكر فلا يتعلق بها زيادة بحث لقلة مزاياها لما فرغ عن احوال
الاصول شرع في احوال الفروع وقدمها على القصر لعمومها وكثرتها
فقال **المنزل الخامس** من المنازل الثمانية احوال متعلقات الفعل
اراد بالفعل معنى الحدث اعم من المصطلح وبمتعلقاته بفتح اللام معمولاته
او الحدث تتعلق بها واعتبار التعلق من جانب الذات وباحوالها
عوارضها التي تجب رعايتها في بلاغة الكلام وتجب حملها على المنزل
قدم ولا شك ان عموم العنوان لا يقتضي اتيان جميع شمولاته في التفصيل
ولهذا تراهم يزيدون وينقصون في التفصيل مع اتحاد العنوان
فلا حاجة الى تخصيص الاحوال والمتعلقات بالبعض في هذا العنوان
المعمول مطلقا اما ان يراد تلبس العامل به فعلا كان او معناه او لا
يراد فعلى الثاني نزل ذلك المعمول منزلة اللازم الغير المتعدي
المحقق كما في التنزيل بالنسبة الى المفعول به ~~والتوجيه كما في التنزيل بالنسبة~~

الى المفعول به او الموهوم كما في التنزيل بالنسبة الى سائر المعمولات اذ لا تحقق
للازم بغير فاعل وغيرها والمحرر ههنا هو الاول اما مطلقا غير كناية حال من
الفاعل نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
نزل يعلمون ولا يعلمون منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول به فترك نسيا
لعدم ارادة تلبسهما به اذ المعنى انكار استواء الفريقين اللذين احدهما
يتصف بحقيقة العلم والآخر لا يتصف بها من غير نظر الى امر آخر اظهارا
لم يتوسر في العلم او كناية عطف على مطلقا عن المقيد به الاخر العامل
الذي قيد بذلك المعمول نحو قول البحتري في مدح المعتز بالله يعرض بالمستعين
بالله في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع نزل يرى ويسمع منزلة اللازم
ثم جعل الاول كناية عن يرى محاسنه والثاني عن يسمع اخبار استخلافه
الامامة بادعاء ملازمة المقيد للمطلق فيهما بحيث لا يمكن ان يتصف
بحقيقة الرؤية الا محاسنه لاستيعابها جميع المبصرات ولا يسمع من حقيقة
السمع الا اخبار مستحقيه الامامة لاستغراقها جميع المسموعات فظهر من هذا
البيت بناء الكناية على اللزوم الادعائي بلا تحققه الحقيقي حمل ان يرى على
الشجو اما بتقدير الجار القياسي الحذف او من باب حمل السبب على المسبب
مبالغة في السببية والشجو الهم والحزن والغيظ الغضب الكامن للعاجز
والعدى جمع غريب لعدو واما على الاول اوردنا في هذا الشرح تنبيها
على انه الاقوى بالتفصيل فيذكر المعمول اما لفظا او ملفوظا او ذكر لفظ

او ذكر الفعل نطقا لداع ما اليه من مقامات الذكر على ما مر في المنزل الثاني
او تقديرا كالفعل في الاعراب اما للبيان ترديد وتفصيل لمقام الذكر التقدير
بعد الابهام الناشي من الحذف لان البيان بعده اوقع في النفس
نحو قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين اى ولو شاء هدايتكم ابهم بالحذف
ثم بين بالجواب وبهذه طريقة مسلوكة في فعل المشية ونحوها
ونحوها ما لم يكن تعلقها بالمفعول غريبا واما ان كان غريبا فيذكر نحو قول
الخريمي ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اوسع واعددته ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر مولع او دفع
توهم كان السامع يحمل ان ذكر نحو قول البحتري في البحر الطويل وكم ذدت
عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم اذ حززن
اللحم قدره لئلا يتوهم من اول الامر ان القطع لم ينته الى العظم محل
كم الخبرية نصب بذدت يقال ذاده عن كذا اذا طرده عنه من
مزيدة في التمييز وجوبا للفصل لانه اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها
نصب مميزها نحو كم في الدار رجلا فاذا فصل بالمتعدي وجب زيادة
من للفصل من المفعول نحو كم اهلكنا من قرية وقد كثر زيادتها
بلا فصل نحو وكم من قرية وكم من ملك تحامل حادث من تحامل عليه
اذا مال وكم بتعديل وسورة ايام شدايدها وتنكير المضاف اليهما للتكثير
والتفخيم والاضافة للاستغراق العرفي وضمير حززن لكم الخبرية باعتبار
المعنى اذ يرجع اليه الضمير على اللفظ وعلى المعنى نحو كم امرأة لقيتها ولقيته

قال الله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا او التهرب
من وقوع الفعل عليه ظاهر الا امر ما او الطلب لوقوع فعل آخر على لفظ
لانه اصح من وقوعه على ضميره كقول البحتري في البحر الخفيف قد طلبنا فلم نجد لك
في السودد والمجد والمكارم مثلا مثال لهما اذ لو قال قد طلبنا مثلا فلم نجده
لوقع الطلب على المثل ظاهرا وهو يهرب منه لايهام ثبوته ووقوع عدم الوجدان
على كناية وهو لا يريده فقدم لك على مثلا لانه حال منه وكان نعت المثل من جهة
كونه للمخاطب فقدم اهتماما في السودد اي في السيادة متعلق بمثلا لانه
وجه الشبه قدم تخصيصا المجد الحسب والمكارم جمع مكرمة او الاختصار كقوله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك اي ارني ذاتك وفيه بيان بعد
الابهام او التعميم معه مع الاختصار وذلك لعدم اقتضاء قرينة معينة فيؤدي
تقدير امر دون امر الى الترجيح بلا مرجح كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
اي يدعوكم احدا الى الجنة سميت بها لسلامتها من النقص والآفات او التسليم
الله تعالى وملائكته فيها داخليها او الرعاية على الفاصلة وهي رؤوس الآي كقرائن
السجع في كلام البشر لم يطلقوا عليها السجع تأدبا لانه في الاصل هدير الحمامة
كقوله تعالى ردا لقول المشركين ان محمدا ودعه ربه وقلاه ما ودعك
ربك وما قلى اي ما قطعك قطع المودع وما ابغضك او استهجان ذكره
اي استقباح ذكر المعمول كقول ام المؤمنين عائشة رضه ما رأيت
منه وما رأى مني اي ما رأيت عورة من النبي عليه السلام وما رأى مني اوالا
من غير المخاطب او التمكن من انكاره ان مس انكار اسناده اليه لانجاح الانكار

حيث لا شاهد نحو قول الداعي على الظالم قاتله الله او لتعينه حقيقة نحو اصبغت
اليه او ادعاء او نحوها من رعاية الوزن وصنعة تتوقف عليه واتباع
الاستعمال او نحوها وتقديمه عليه اي تقديم المعمول على العامل غالبا للتخصيص
مطلقا نحو زيدا عرفت او اكرم او لا تكرم وتقول لتأكيده ان كان قصر
قلب او تعيين لا غيره او لا غيرا الا سواه او نحوها او تقول ان كان قصر
افراد وحده او منفردا او غير مشارك او نحوها وبهذا اشارة الى نحو
التقديم للتخصيص لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لاشتماله التناقض
من حيث افادته ان عدم الضرب مقصور على زيد وغير مقصور
من حيث افادته ان غير زيد مضروب وغير مضروب ولا يقال ايضا
ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان المناظرة في معمول الضرب بقطع
وقوعه لا في نفسه حتى يصح استدراك الاكرام ونحو قولنا زيدا عرفته
اراد بنحوه باب الاضمار على شريطة التفسير تأكيد ان مؤكد ان
قدر المفسر مقدما على المنصوب اذ لا منافاة بين التفسير والتأكيد
والا بل قدر مؤخرا فتخصيص اي فكلام مخصص وانت تعلم ان التخصيص
يستلزم التأكيد بلا عكس وتقديم المؤخر على عامله نحو كم من ضربت
وكم كافرا قتلت وكم جاهلا طردت للتخصيص تخصيصا او زمانا غالبا
هو التخصيص لقوله وتقديمه عليه للتخصيص وتمهيد لقوله وللاهتمام
مطلقا عن التقييد او ما لم يكن الاهم لا يقدم المؤخر ولهذا ان يكون التقديم
للاهتمام مطلقا يقدر العامل في بسم الله مؤخرا لا اهمية المتبرك به

مقصورا عليه اولا وتقديم بعض المعمولات على بعض لانه ان التقديم
او البعض الاصل فيه ان في البعض او التقديم كالفاعل اتفاقا لانه ركن
الكلام ثم المصدر عند الجمهور لدلالته على جزء الفعل وبعضهم وضعه
بين المفعول فيه والمفعول له ثم المفعول به بلا واسطة لانه قريب
من الفاعل في احتياج الفعل اليه ثم المفعول فيه حال كونه زمانا لدلالته
على جزء الفعل المدلول عليه بالصيغة لا بالمادة كالحدث ثم هو مكانا
لان كل زماني مكاني وليس كل مكاني معللا بالاغراض ثم المفعول له
لان علة الشيء مقدم على مجاوره ولان الاول اكثر ثم المفعول معه و
بعضهم لم يعده منصوبا بالفعل بل بالواو ومنهم السكاكي واصل الحال
ان يذكر بعد صاحبها وكذا التمييز والخبر والاستثناء والتابع عند
المتبوع وعند الاجتماع اي اجتماع التوابع قدم النعت لاتحاده
مع المنعوت وكثرته وتأسيسه ثم التاكيد لاشتراكه النعت في
الاتحاد والكثرة ثم البدل لكونه مقصودا بالنسبة مع اشتراكه
النعت في التأسيس والاتحاد في احد انواعه او البيان لاشتراكه النعت
في الاتحاد والتأسيس عطفه باو لتساويهما رتبة عند العامة لكن
البعض قدم البيان لان في تقديم البدل ابدال الامر الشيء قبل تمامه و
نحوه او البيان الى غير المقصود بعد ذكر المقصود والظاهر ان العطف
بالحروف لاحتياجه الى حرف مؤخر عن الكل او لقصد افادة
اللام لبعد المعطوف عليه افادة التلبس ان افادة تلبس العامل به

اي

اي بعض اولا ظرف الافادة كقول الشيخ قتل الخارجي فلان وقد يقصد
بها في تقديم الفاعل ايضا اذا كان الفاعل مما يستبعد صدوره عنه كقتل
هذا الضعيف شخصا او الاحتراز عن اخلال التاخير بالبيان كقوله تعالى
وقال رجل قيل هو ابن عم فرعون آمن بموسى عليه السلام سرا وقيل
اسرائيلي ومن صلة يكتم مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قدم مؤمن
لافراده وشرفه ومن آل فرعون لئلا يخل تاخيره بالبيان اذ لو اخر لتوهم
انه صلة يكتم وليس بها على الاصح او بالتناسب اعادة الجار تقيينا للمعطوف
عليه كقوله فاوجس في نفسه خيفة موسى اي فاضمر فيها
خوفا اذ لو قدم موسى لاختل تناسب الفاصلة او الوزن كحمل العطف
على مدخول الباء وعلى مدخول اللام او السجع او القافية اذ كونها كتفعيله
والتلذذ وتطييب خاطر من يريده وايلام من لا يريده وكونها المنزل
السادس من المنازل الثمانية القصر لما كان القصر بين متعلق جملة واحدة
قدمه على الفصل والوصل المقصورين بين الجملتين وهو في اللغة الحبس
والكف وان لا يجاوز شيء عن شيء قال في [illegible] جامع اللغة
قصر الشيء على كذا لم يجاوز به الى غيره ثم قصره الاصطلاح على تخصيص امر
بامر حقيقة او ادعاء بطريق معهود من الطرق المعروفة عند اهل الاصطلاح
وهو ان القصر اما تخصيص المسند اليه بالمسند باي نسبة كانت
او بالعكس اي تخصيص المسند بالمسند اليه فالاول ليس قصر الموصوف
على الصفة لان المسند اليه موصوف بالمسند نحو لا الحمد الا المحمود

فالمقصور فيهما محبوس على المقصور عليه لا يتجاوزه الى امر آخر
واما المقصور عليه فمرسل جائز التجاوز عن المقصور وهو اي القصر
اما بلا اضافة ونسبة الى شيء او بها فالاول يقال له في الاصطلاح حقيقي
والثاني يقال له نسبي اضافي فالحقيقي لا يوجد في قصر الموصوف على الصفة
الا ادعاء لان الموصوف اما موجود او معدوم فكل موجود له صفات
كثيرة حقيقية واعتبارية وكل معدوم له اعتبارات شتى فلا يصح قصر
موصوف على صفة واحدة الا ادعاء بتنزيل ما عداها منزلة العدم
او بادعاء تلك الصفة بجميع صفاته بحيث لا نحو قولنا ما زيد
الا كاتب مثلا اذا خلا المخاطب عن اعتقاد وتردد في قصر حقيقي
فان قدر المستثنى منه اعم الاشياء فلا يصح القصر الا ادعاء وان قدر
مقدارا ما يندرج فيه المستثنى فلا شك في صحته بلا ادعاء وفي قصر الصفة على
الموصوف يوجد مطلقا بلا ادعاء او به والقصر الاضافي سواء
فيهما اي يوجد بلا ادعاء وبه في قصر الموصوف وقصر الصفة افرادا
وقلبا وتعيينا اي حال كونه قصر افراد او افرادا وهي احوال من
المستكن في سواء او جملتها حال كونها واحدة بمعنى منقسما الى افراد
وقلب وتعيين او جامعا بينها فالافراد وهو نفي الشركة يكون عند
اعتقاد المخاطب في الظاهر شركة المضاف اليه وهو الشيء الذي يكون
القصر بالنسبة اليه مع المقصور عليه في المقصور عاما لا الظاهر خفي
هو الشركة فيسمى القصر هنا قصر افراد لقطعه الشركة التي اثبتها المخاطب

والقلب وهو تحويل الشيء من كونه حال الى حال اعتبر عند اعتقاد
المخاطب ظاهر الانفراده اي انفراد المضاف اليه في المقصور فيسمى
القصر هنا قصر قلب لتحويله المخاطب من اعتقاد الى اعتقاد او تحويل
اعتقاده من محل الى محل او من صفة الى صفة والتعيين وهو رفع
الابهام يكون عند تردده اي تردد المخاطب في النسبة ظاهرا فيسمى
القصر هنا قصر تعيين لازالة الابهام والتردد ويصح تخريج الكلام على تقدير
المضاف في المواضع الثلثة فيقول فقصر الافراد وقصر القلب وقصر التعيين
وعلى الاكتفاء عن ذكر الاسم بذكر جزئه فلما اعتبر في الانواع الثلثة حال المخاطب
ظهر ان القصر الحقيقي غير منقسم اليها وله اي للقصر طرق مخصوصة
منها العطف بلا وبل ولكن لا رابع لها كقولك زيد شاعر لا كاتب
في قصر الموصوف وما زيد كاتبا بل عمرو في قصر الصفة وما جاءني زيد لكن
ومعنى الاضراب والاستدراك قد مر في المنزل الثاني ومنها الاستثناء ان كان
من المثبت فلقصر النفي كقولك كل شيء هالك الا وجهه اي انتفاء الهلاك
مقصور على ذاته تعالى وان كان من المنفي فلقصر الاثبات كقولك
ما زيد الا عالم في قصر الموصوف وما العالم الا زيد في قصر الصفة
ومنها استعمال انما كقولك انما زيد ضارب في قصر الموصوف وانما الضارب
زيد في قصر الصفة ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير على المبتدأ كقولك
محتاج انا في قصر الموصوف او على العامل سواء بقي على حاله كزيدا ضربت
او لا كقوله اياك استعنت وانت كفيت حاجتي في قصر الصفة ومنها

الفصل نحو اولئك هم المفلحون والمفلحون هم المؤمنون ومنها التعريف
نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق انما ذكرها لاختصاصها بالمبتدا
والخبر اولان طرق القصر على قسمين قسم مختص بالقصر وهو
الطرق الثلثة الاول وقسم مشترك بينه وبين غيره وهو الثلثة الاخيرة
اذ كل منها يجي لغيره كما مر في المنزل الثاني والثالث فاكتفي بذكر التقديم
عن اخويه وانما اكتفي بالتقديم لمشاركته الثلثة الاول في العموم والطرق
المذكورة تختلف من وجوه فالاول دلالة الطرق الرابع وما اكتفي به
عنه صدر بالفاء لانه تفصيل للوجوه المجملة بحوية منسوبة الى النحوي
لحيلولة في حيلي ونحوي الكلام بما فهم منه خارجا عن اصل معناه ودلالة
الثلثة الباقية وضعية والثاني ان الاصل في الطرق الاول وهو العطف
نص جوهر العبارة النص بالتعريف اذ المراد به الحقيقة لا الفرد ولكنه يمنع
لمصدر رتبته او تقديره بالاضافة ان ينصك على المثبت والمنفي معا
فلا يترك هذا الاصل الا لكراهة الاطناب نحو زيد يعلم النحو لا غير
مبني على الضم كالغايات وقال بعض النحاة مبني على الفتح لان لا النفي الجنس
لا للعطف في جواب من قال زيد يعلم النحو والصرف وقنوا بالتيح
فيكون من قصر الصفة على الموصوف وفي الطرق الباقية نص
على المثبت فقط او المنفي فقط اكتفي بالاول لانه الكثيرة والثالث
الا النفي بلا لا يجامع الثاني في كلام البلغاء وان كثر في عبارات النحو
خصوصا في الكشاف فلا يقال ما جاءني الا زيد لا عمرو لانه انما الا

العطف



ان يعطف على المستثني منه او على المستثني فعلى الاول نحو يخالف
وضع لا لانها وضعت للنفي بعد الاثبات وعلى الثاني يلزم ما ذكره
من عتو والتناقض الى ما نقضه صريحا ولا تقال الضيا جاءني القوم الا زيدا
لا عمرو لانه ان عطف على القوم يلزم التناقض وان عطف على زيد
يكون عطفا على نفي فيخالف وضع لا بخلاف الاخيرين لانتفاء صراحة
النفي فيهما نحو انما انا تميمي لا قيسي وزيد يا تميمي لا عمرو والعطف اي طريق
يجامع ليس لا اصل القصر بل لتاكيده والرابع ان الاصل ان يكون المعني
المستعمل فيه عند المتكلم منكر المخاطب بالفعل او بالقوة القريبة
منه في الثاني وهو الاستثناء لانه اكد الطرق فالانكار طالب للتاكيد ومعترفا به
اي حقيقا بالاعتراف في الثالث وهو انما فيجري الطريقان في انواع القصر
كلها نحو ما هو الا زيد للمنكر وانما المضروب اخوك للمعترف وقد يراد به الترقيق
وقد ينزل المعترف به منزلة المنكر لاعتبار يقتضيه فيستعمل فيه الثاني نحو قوله
وما محمد الا رسول ان كان خطابا للمؤمنين انزل شدة حرصهم على حيوة
رسول الله عليه السلام منزلة اعتقادهم انه جامع بين الغمر السرمدي
والرسالة كعيسى وخضر عليهما السلام ونحو طبو القدرة عليه السلام على
الرسالة بالاستثناء لان من يعتقد الشركة ينكر الانفراد وان كان
ردا للمنافقين فكلام اصلي لانه نزل بلي والقصر قلبي لا افرادي لانها
نزلت في وقعة احد روي انه لما وقع ما وقع يوم احد وصرخ صارخ الا
ان محمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن ابي ياخذ لنا

من ابي سفيان اماناً وقال ناس من المنافقين لو كان نبياً لما قتل
ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم فقال انس بن نضر عم انس بن مالك
يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بالحيوة بعد رسول الله عليه السلام فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا
على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ
اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل رضه في جنات النعيم
ونحو قوله تعالى حكاية عن قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله اعاد ونحو اشارة الى انه نوع آخر ان انتم الا بشر مثلنا
الخطاب للمرسلين نزلهم اقوامهم منزلة المنكرين لبشريتهم اما لان
البشرية تنافي الرسالة في زعمهم الباطل فمن ادعى الرسالة فقد انكر
بشريته واما لان الرسالة من خواص الملك في زعمهم فمن ادعى الرسالة
فقد ادعى الملكية وهو الملكية ينكر بشريته فالقصر على الوجه الاول با
الاضافة الى الرسالة وعلى الثاني بالاضافة الى الملكية والوجه الثاني افضل
لاغنائه قول الانبياء عليهم السلام ان نحن الا بشر مثلكم عن الحمل
على مجاراة الخصم تأمل وقد يعكس له اي ينزل المنكر منزلة المعترف به
لاعتبار فيستعمل فيه الطريق الثالث نحو قوله تعالى حكاية عن المنافقين
اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض انما نحن مصلحون نزلوا اصلاحهم
المنكر للمخاطبين الذين نهوهم عن الافساد منزلة ما اعترفوا به ابرازا له
في صورة الثابت الذي لا شك فيه فقصروا انفسهم عليه قصر قلب

باثما

بانما فرد الله تعالى عليهم ردا بليغا بقصرهم على الافساد والمضاد للاصلاح
قصر قلب ايضا بالفصل مع التأكيد بالا وان وتسمية الجملة والكشف
واما تعريف الخبر فلا يقتضي الفصل وشيوع ذكر الافساد فقال الا انهم
هم المفسدون وانما حملناه على قصر الموصوف لان المناظرة
في الصفة لا في الموصوف ومن حمله على قصر الصفة بناء على جعل الفصل
لقصر المسند فقط فقد كابر واخل بمقتضى المقام والحاصل ان مضمون
هذا الكلام الحكمان نفيهما معا من انما والتقديم واحتوية منه ولكن بخلاف
الباقيين وهما العطف والاستثناء اذ فيهما الايجاب لفظ والسلب
لفظ آكد ولذا جاء كلمة التوحيد به والاول اوجز والثاني احسن
موقع انما هو التعريض دون البواقي نحو قوله تعالى تعريضا للكفار انما يتذكر
اولوا الالباب اي انما يتفكر ذووا العقول اذ معلوم ان المراد به ليس
فائدة الخبر ولا لازمها بل هو التعريض بان الذين لا يتذكرون ليسوا باولي
الالباب وطريقه انه جعل التذكر خاصة اولي الالباب فحيث انتفى الخاصة
انتفى صاحبها والرابع انه لا يتقدم المقصور عليه على غيره اصلا في طريق
انما لئلا يلتبس بغيره بخلاف طريق الاستثناء خلافا او زمانا فقيلا
اذ قد يتقدم فيه لعدم الالتباس اذ الى شيء ولي الا فهو المقصور عليه
لكن قل لكراهة قصر الشيء قبل تمامه نحو ما ضرب الا عمرا زيدا اذ
المقصور فيه ليس الضرب المجرد بل الضرب المسند الى زيد ولفظة غير
كالا في افادة القصر بانواعه وامتناع مجامعة لا وتفصيله ما مر في الا

المنزل السابع

من المنازل الثمانية الفصل والوصل لما فرغ مما يتعلق بجملة فرعا واصلا
عقبه بما يتعلق بجملتين فصلا ووصلا وقدم الفصل في العنوان لاستغنائه
عما يحتاج اليه الوصل من زيادة حرف اولانه عدم قديم واخره في التعريف
لان العدميات تعرف بملكاتها وللعطف باعتبار توافق الطرفين و
اختلافهما جملية وافرادا اربعة انواع فلا يسمى بالوصل منها الا عطف الجملة على
الجملة ولا بالفصل منها الا تركها الا ترك هذا النوع فلهذا قال الوصل عطف
الجملة على الجملة احترز بتكرير الجملة عن الانواع الباقية للعطف وادخل
بتعريف الجنس عطف القصة على القصة في الحد والفصل تركه فلا يصدق
هذا على الانواع الباقية وتركها لان المراد ترك العطف فقط من الجملتين
فاذا اتت جملة بعد جملة تعين وتفصيل لموضع كل من المحدودين فا
لجملة الاولى اما ان تكون في محل الاعراب او لا تكون فعلى الشق الاول
ان قصد تشريك الجملة الثانية بالجملة الاولى في حكم الاعراب من نحو
الفاعلية والمفعولية والاضافة ونحوها وصلت بالاولى ولا يفوت المقصود
والا اي وان لم يقصد تشريكها بالاولى فصلت عنها نحو قول القائل
في البحر الرمل وهو فاعلاتن ست مع زيادة في الآخر قال قد ضاعت
لآلي وانقضى المرجان كل من لليلى بهواه ذاكر الخسران قال سند الاضيم
عاشق ندم من بذل ما ملكه في سبيل ليلى بعد صحوه عن سكر هواه و
جملة قد ضاعت في محل الاعراب لانه مفعول قال وجملة انقضى معطوفة
عليها بالواو العاطفة لقصد التشريك والمصراع الثاني فصل عنها لعدم

قصد التشريك لانه ليس من قول النادم بل من كلام القائل نعى للسامعين
ولوما للنادم على سفاهته وشرط مقبولية العطف بالواو ان شرط مقبولية
العطف لافادة الجمع مطلقا ذكره بالواو ولانه علم فيه ان كل عطف
قصد فيه الجمع فقط وان كان بغير الواو كالواو وثم في بعض المواضع فمقبوله
مشروط بالجامع وكل عطف قصد فيه معنى آخر وان كان بالواو
كما اذا كان بمعنى أو فمقبوله غير مشروط به وجود الجامع بين الجملتين على
ما يأتي تفصيله وعلى الشق الثاني وهو ان لا يكون الاولى في محل الاعراب
ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى بحرف غير الواو وصلت بالاولى
نحو دخل زيد فخرج عمرو عند ارادة التعقيب والا اي وان لم يقصد
ربطها بها بغير الواو فان دخلت الثانية على تقدير العطف تحت حكم مختص
بالاولى فصلت عنها والدخول انما يكون اذا كان الحكم طاريا على المعطوف
عليه مما قبله لا مما بعده نحو قوله تعالى حكاية حال الذين نافقوا من اليهود
وتذليلا لهم واذا خلوا الى شياطينهم المتصلبين في الكفر مائلين للشياطين
قالوا انا معكم في الاعتقاد والدين انما نحن مستهزءون بالمؤمنين تأكيد
لانا معكم لان دفع الايمان ثبات على الكفر او بدل اشتمال منه لان من حقر
الاسلام فقد عظم الكفر او استيناف لانه لما سمع الشياطين منهم
صوت انا معكم قالوا لهم فما بالكم اذا لقيتم المؤمنين تقولون آمنا
فقالوا انما نحن مستهزءون وقيل بيان لكن فيه خفاء لانه يقتضي ابهام
المبين ولا ابهام فيه الله يستهزئ بهم وقتافه تعالى لم يعطف الله يستهزئ

على قالوا لك اي لا دخول له تحت حكم مختص بقالوا وهو تقييده بزمان الحلة
او بشرطه او بهما معا لان اذا ظرفية اما مجردة عن معنى الشرط او غير
مجردة فعلى الاول مضافة لجملة حلوا ومعمولة لقالوا فالتقييد بزمان
الحلة وعلى الثاني اما ان يعمل فيها الشرط كما هو مذهب المحققين او يعمل
الجزاء على ما ذهب اليه الاكثرون فعلى الاول انما التقييد بشرط الحلة وعلى الثاني
بزمان الحلة وشرطها معا واستهزاء الله تعالى بهم غير مقيد بواحد منهما بل هو
مطلق مستمر استمرار تجدد على ما افاده الفصل واسمية الجملة وصيغة الا
الاستقبال وتقوي الاسناد والا عطف على ان وخلت اي وان
لم تدخل على تقدير العطف تحت حكم مختص بالاولى فان كان بينهما اي
بين الجملتين كمال الانقطاع او كمال الاتصال بلا ايهام خلاف المقصود ان
عمل بموجبهما او شبه احدهما اي احد الكمالين بدونه فصلت الثانية
عن الاولى والا اي وان لم يكن بينهما ما ذكر وصلت الثانية بالاولى اما
كمال الانقطاع فلاختلاف اي اختلاف الجملتين خبرا الاختلاف خبرو انشاء لفظا
ومعنى بمثبتان او نظرفان او مفعولان مطلقان اي اختلاف لفظيهما و
معنييهما او في اللفظ والمعنى او اختلافا فالجملتين اللتين ليست اوليسها
في محل لفظا ومعنى بان سلم ان القول المحكي يصح التمثيل به باعتبار حاله في كلام المحكي
في كلام الحاكي ولهذا امثل بهذا البيت اختلاف الجملتين اللتين ليست
اوليسها في محل الاعراب اذ ليس لها محل منه في كلام المحكي عنه وان كانا
في كلام الحاكي كقول الرائد على ما حكاه ان خلف في البحر البسيط وقال ابو تمام

ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار الرائد هو الذي يرسل
لطلب الكلاء ومنه قولهم الحمى رائد الموت اراد الشاعر به رئيس السفينة
السفينة اذا وقفها بالمرساة وهي الكلاليب المزاولة المعالجة والضمير للحرب
او الخمر وقيل للسفينة فصل الرائد جملة نزاولها عن جملة ارسوا الكلام
المذكور للاستيناف البياني لامتناع الجمع والا كان تعليل مفهوم الكلام
من عدم الخوف والمبالاة ولم تقل حتف كل امرئ مع استقامة الوزن
البيان فمراده تحقيق ان المرء اي كيفية مات من الغرق والقتل
وحتف الانف فهو يموت بمقدار ما به لا محالة وقضائه ولا يتطرق اليه
الموت بلا قضائه وقدره بتقدم نفسا قبل متنها جمع اليدين ولا
الصمصامة الذكر او المعنى فقط عطف على لفظا ومعنى كوامات فلان
خبر لفظا ومعنى رحمه الله خبر لفظا ومعنى انشاء معنى فاختلفا في المعنى
فقط فرد الاختلاف المعنوي دون التوافق اللفظي لان المعنى
هو العمدة او عدم الجامع عطف على الاختلاف بينهما اي بين الجملتين
كوامات زيد وزرع عمرو وليلى كل زيد اضرب عمرا واما كمال الاتصال فلكون
الجملة الثانية تاكيدا للجملة الاولى لدفع توهم تجوز في الكلام او غلط فيه كو
كون لا ريب فيه الا في القرآن وقيل في هذا الكلام بمنزلة التاكيد المعنوي
عند السكاكي واللفظي عند الشيخ وهدى للمتقين اي هو هدى
على حذف المبتدأ بمنزلة التاكيد اللفظي لذلك الكتاب في قوله تعالى
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين على كون كل منها جملة

وهو اقوى الوجوه في اعراب هذا النظم الشريف ووجه التاكيد ان
لفظة ذلك في موضع المضمر واشارة الى القريب وقد سبق في المنزل
الثاني ان وضع اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المخبر
بحكم بديع وادعاء كمال ظهور المشار اليه وان اشارة بلفظ البعيد
الى القريب لعلو رتبته وكمال رفعته وقد سبق ايضا في المنزل الثالث
ان تعريف الخبر يفيد قصر جنسه على مبتدا حقيقة او مبالغة فكان
معنى ذلك الكتاب ان القرآن المعروف العناية الاكمل بتمييزه من الاشياء
لكماله البديع الظاهر كل الظهور مقصور عليه جنس الكتاب فتوهم الت
انه غلط وكلام جزافي والافاني يكون له هذه الرتبة فدفع توهمهم
عنه بقوله لا ريب فيه لان نفي الريب منه يقرر مضمونه المذكور و
معنى نفيه منه نفي كونه مظنة له او تنزيل وجود الريب منزلة عدمه
لسطوع البرهان القاطع اياه ثم كرر التاكيد لقوة التوهم مع التعريض
بان المتوهمين المرتابين ليسوا من اهل الوقاية والصيانة لان كون
القرآن نفس الهداية يقرر معنى ذلك الكتاب اذ ما لا يكون على كمال
التميز بصفات الكمال وغاية الظهور وحقيقا بقصر الكتاب عليه
لا يكون هداية محضة هذا على رأى صاحب المفتاح واما على
رأى صاحبي الكشاف وانوار التنزيل فكل لاحقة تاكيد لسابقها
ان جملة هدى للمتقين تاكيد لجملة لا ريب فيه وهي لجملة ذلك الكتاب
او بدلا عطف على تاكيدا منها اي من الجملة الاولى بعضا او اشتمالا اى

اى

الى بعض او اشتمال حصتها اذ بدل الغلط لا يقع في الكلام الفصيح وبدل
الكل قلما يمتاز عن بيان او التاكيد لوفاء المراد المقتضي بشانه لام يقتضيه
لكونه نصب العين او مشتملا على الفظاعة او الغرابة او اللطافة
اوّل اللامين لتعليل الابدال وثانيهما للاعتناء مثل البدلين على ترتيب
اللف نحو قوله تعالى حكاية قول هود عليه السلام لقومه واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فالثانية من جملتي الامداد بعض من الاولى وفي التثنية على النعم التي
انعم الله بها على المخاطبين او في منزلها تفصيلها ايثارا باسم التفصيل
الى ان الواقع كانه غير واف ذكر في التفصيل كبار النعم الظاهرة التي
كانوا اعلم بها واشد حرصا عليها لكونه ادخل في حثهم على الاتقاء
وتخويفهم بانقطاعها على انتفاء الاتقاء منهم اورد الآية مثالا
في القسم الذي نحن فيه وهو ان تكون الاولى في محل الاعراب لان صلة
الموصول الاسمي لا محل لها من الاعراب ونحو ما حكاه ان عم
باعتبار حاله المحكية كما في قول الرائد في البحر الطويل اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما اعاد نحو لانه
مثال البدل الاشتمال اذ طلب ترك الاقامة ليس بداخل
في طلب الارتحال بل لازم له فالثانية اعني لا تقيمن ملابسة بالاولى
وفي ظرفها لكمال الكراهة اي كراهة المتكلم المخاطب او اقامته اذ المحبوب
لا يرد والمرغوب فيه لا ينهى عنه او في منزلها لشيوع استعمالها فيه عرفا

حصوصاً اكدهما بالنون والا عطف على المبدل منه لا على البدل
لئلا يلزم بدليته او بيانا لها لخفائها عطف على ما عطف عليه بدلا
والضمير راجع للجملة الاولى نحو قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان اي انهى اليه
وسوسة وهي ما يلقيه في القلب قبيل القول الخفي للاضلال قال
يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد التي يخلد من اكل منها وملك
لا يبلى لا يزول ولا يضعف لما خفيت جملة فوسوس بينت بجملة قال
وانما حمل البيان على بيان الجملة بالجملة دون بيان المفرد بالمفرد لعدم
صحة كون الوسوسة القول كقولنا الليث الاسد اعلم انه قد
ينظر في جملة الى جهة الايضاح والكشف فتفصل وقد ينظر الى جهة الاستقلال
والمغايرة فتوصل كجملة يذبحون ابناءكم تارة فصلت عن جملة يسومونكم
سوء العذاب وتارة وصلت بها وانه قد يكون قطع الجملة عما قبلها
لكونها بيانا للمؤدي من مفرداته نحو قوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم
فصل الى الله مرجعكم لانه بيان لعذاب يوم كبير واما شبه كمال الانقطاع
فلايهام العطف ان عطف الثانية على الاولى عطفا على غيرها والتشبيه
بكمال الانقطاع دون كمال الاتصال لان الجملتين هنا متغايرتان لفظا
ومعنى كالمتناقضين مع وجود المانع من الوصل وسمي الفصل
لذلك اي لاشبه كمال الانقطاع قطعا لانه كقطع الحبل الواصل
لفظا والمانع او لقطعه الوهم نحو قول الشاعر في البحر الكامل وتظن
سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم لا ارى انني

الطلب

الطلب لها مثلا وليس لها مثل بل لم يجئ مثلها ولن يجئ لم يعطف
اراها على تظن لئلا يوهم العطف على ابغي فتدخل تحت ظن سلمى
وهو ليس بمراد بل المراد ان سلمى تظنني هكذا وانا اظنها في الظن
هكذا يقال هام في الامر اذا تحير فيه واما شبه كمال الاتصال فلكونها
اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الجملة الاولى فنزلت الاولى لاقتضائها
منزلته اي منزلة السؤال في اقتضاء الجواب فترتب الجواب
عليها كما رتب على السؤال لاغناء السامع عنه ان عن السؤال
او نحوه كالاحتراز عن فصل كلامه بكلام الاخر او سماع صوته الكريه
او التطويل وكاظهار تفطنه لورود السؤال ونحوهما وانما شبه كون الثانية
جوابا بكمال الاتصال لان الجواب بيان للسؤال عنها ومنهم من
جعل الفصل هنا لكمال الانقطاع اذ السؤال انشاء والجواب خبر
ومنهم من جعله لكون الجواب كلام المتكلم والسؤال كلام السامع
ويسمى كل واحدة من الجملة الثانية المفصولة عن الاولى ومن الفصل
اي ترك العطف بينهما لذلك ان لكون الثانية جوابا استينافا من الانف
لان الجواب ذو شرف وارتفاع او من انف كل شيء اوله او من
انف الباب طرفه لان الجواب كلام مبتدا مستقل وطرف من السؤال
فاطلاقه على المفصولة بمعنى المفعول وبهذا يقال لها مستانفة
ايضا وعلى الفصل بمعناه المصدري وهو اي الاستيناف ثلثة انواع
لان السؤال اما ان يكون عن سبب الحكم في الجملة الاولى او لا يكون عنه

وليس بشيء لان الانشائية في جواب ... لان الفصل فيه ليس لاختلافهما خبرا وانشاء اطول

فالاستيناف لفظ مشترك ومختص بالثانية المستانفة اطول رحمه الله

ح

نحو ماذا قال فانه سؤال عن غير السبب اعني في قوله قالوا سلاما قا
قال سلام اي قال الملائكة الذين جاؤا ابراهيم عليه السلام بالبشرى
سلاما اي نسلم عليك سلاما فتحيتهم تدل على الحدوث ومنهم من
نصب سلاما بقالوا فقال لهم ابراهيم عليه السلام سلام اي عليكم
سلام فتحيته تدل على الثبوت فكانت احسن من تحيتهم عملا
وفق قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والاول
اما ان يكون سؤالا عن سبب خاص اولا يكون عنه نحو ما سبب العلة فانه
سؤال عن سببها مطلقا لا عن سببها الخاص فرض في قول الشاعر
البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل السهر الارق وهو
انقطاع النوم يعلوا الغثاء وغالبا فلما قال المعشوق للعاشق
كيف انت قال العاشق عليل اي انا عليل فكان مظنته ان يقول
المعشوق ما سبب علتك فاغناه العاشق عنه تكرما له بان
يصونه فاه من الم التلفظ فنزل جوابه منزلة سؤاله فاجاب عنه
وهو قوله قلت عليل
بالمصراع الثاني والاول وهو السؤال عن سبب خاص نحو هل النفس
امارة بالسوء قدر في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وما
ابرئ نفسي اي لا انزهها ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها
مائلة بالطبع الى الشهوات وتستعمل القوى والجوارح في اثرها كل الاحوال
وهذا النوع من السؤال يقتضي تاكيد الجواب لانه تردد السائل

ولذا

وقد يزاد في التاكيد للرواج كما في هذه الآية او لوقوع السؤال على وجه
الانكار بناء الاستئناف على وصف ما استؤنف عنه احسن من البناء
من الاستئناف ما يشتمل بوصف ما استؤنف عنه الحديث فيحصل فيه
بناؤه على المشتق والموصول والموصوف والاشارة الى ما هو
متعلق بابلغ بيان استحقاق ما استؤنف عنه لشيء بسبب البيه
ابلغ من بنائه على اسمه لاشتمال الاول على بنائه على الحكم دون الثاني
بناء على ان ترتيب الحكم على المشتق او الموصول او الموصوف
او الاشارة اليها يفيد علية المأخذ والصلة والصفة نحو احسنت
انت او انا الى زيد صديقك القديم اهل لذلك الاحسان او زيد حقيق
بالاحسان يجوز حمل المثال على الخطاب وعلى الحكاية فعلى الاول يكون
السؤال من المحسن والتصديق صديقه كانه قال للمتكلم هل تعلم
ما سبب احساني اليه فقال المتكلم نعم صديقك القديم اهل لذلك اه
وعلى الثاني يكون من مخاطبه المحسن والتصديق صديقه اي صديق
مخاطب المحسن فكانه قال ما سبب احسانك اليه فقال المحسن صديقك
القديم اهل لذلك او قال زيد حقيق بالاحسان يعني ما كان بيني وبينك
من الصداقة الكبرى قد اوجبت احساني الى اصدقائك على ما قيل
من عظم صاحب الكلب رمى الى كلبه عظما وقد يحذف صدر الاستئناف
نحو قوله تعالى على قراءة ابن عامر وعاصم يسبح بفتحتين مسندا الى احد
هذه الظروف له فيها بالغدو والآصال رجال اي يسبحه رجال ويصلي لله تعالى

لان اثبات الشيء بعلته ودليله كاثبات الدعوى بالبينة

في البيوت بالغدوات والعشايا والغدو مصدر غد الغدو واذا سار
في الغداة ثم اطلق لوقته ولذا حسن اقترانه بالاصال جمع اصيل وهو
بعد العصر الى المغرب رجال فاعل لما قدر السؤال كأن من يسبحه اي يسبحه
رجال وخبر اي قدر من المسبحون اي هم رجال او يحذف كله بلا نائب عنه
نحو والسماء والارض فرشناها اي مهدناها فنعم الماهدون
اي هم نحن على قول من جعل المخصوص استينافا او به اي بنائب نحو قوله
الحماسي في البحر الوافر وهو مفاعلتن ست تخاطب بني اسد زعمتم ان
اي بان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف كانهم لما سمعوا احتجاج
زعمتم قالوا اصبنا ام اخطأنا او اصدقنا ام كذبنا في زعمنا فقال
الشاعر اخطأتم او كذبتم ثم حذف واقيم المصراع الثاني مقامه لاثر
علته او لانه استيناف منه لانه قال الشاعر المصراع ولو جعل زعمتم
بمعنى كذبتم في دعوى الاخوة لكان المصراع الثاني استينافا عنه
اصالة ومنهم من فصل لئلا يتوهم عطفه على مفعول زعمتم قريش تصغير
قرش وهو دابة في بحر الهند تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار
وتاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى فسمي به ولد نضر بن كنانة لعلو قوته
وشبه عنه مع صغره وصباه ثم نقل منه الى القبيلة فاعتبر تصغيره للتعظيم
والالف مصدر كالالفة من الفه والالاف مصدر ايضا من المفاعلة
اراد بالفهم الفهم مكة ارحلا رحلتهم اياها او ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف لانهم الفوا رحلتين في كل سنة احديهما شتائية يمانية و

واخرىها

واخرىهما صيفية شامية **واما الوصل** الذي علمت في التقسيم
من عبارته والان وصلت انه لا يكون الا لارتفاع الفصل
فلدفع الايهام الذي لو لم يلزم لفصلت اما لكمال الانقطاع او لكمال
الاتصال او لشبه احدهما فاكتفى في التمثيل بالكماليين الاصليين
عن الشبهين الفرعيين فقال نحو قولهم عند رد كلام رجل لا
اي ليس الامر كما قلت وايدك الله اذ لو فصل الانشائية الدعائية
عن الاخبارية الردية لتوهم ان المجموع كلام واحد لانه الدعاء
بالسوء فوصلت لدفعه ونحو قولك فيرد من قال زيد متحرك
لا اي ليس بمتحرك وهو ساكن اذ لو فصلت الثانية المؤكدة لتوهم
المقبول بجعل لا لنفي السكون دون التحرك فوصلت دفعا له
او اتفاقهما اي الاتفاق للجملتين خبرا او انشاء اذ لو لم تتفقا
لفصلت لكمال الانقطاع لفظا ومعنى معا او معنى فقط واجراء
هذه الالفاظ مرارا لجامع اذ عدمه لكمال الانقطاع بلا اتصال
حقيقيا او حكميا او ايهام في الوصل اذ لو اتفقا بها لفصلت
كما مر في كمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع واتفاقهما المذكور
يرتقي الى ثمانية صور لانهما اما خبران لفظا ومعنى او انشائيان
كذلك واما خبران معنى وانشائيان لفظا او مختلفان بان يكون
لفظ الاولى انشاء والثانية خبرا او بالعكس واما انشائيان
معنى وخبران لفظا او مختلفان لفظا كذلك فمثال الخبريين لفظا ومعنى نحو

نحو قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثال الانشائين
كذلك نحو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومثال الخبريين معنى الانشائين
لفظا نحو قولك للعجز ألم تكن نطفة والا تكون جيفة ومثال الخبريين معنى
مختلفين لفظا بان يكون لفظ الاولى انشاء والثانية خبرا نحو قوله تعالى
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
ما فيه اي اخذ عليهم ومثال عكسه نحو قوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون اي واشهدكم ومثال الانشائين معنى بانواعها
الثلثة نحو قوله تعالى على اختلاف القراءة والتقدير واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهي ويعضده قراءة لا
لا تعبدوا بالنهي ونكتة وضع الخبر موضع الانشاء مضت في المنزل
الرابع وبالوالدين احسانا اي تحسنون بالوالدين كانما بمعنى الامر
كما ان لا تعبدون بمعنى النهي فيكون مثالا للانشائين معنى خبريين
لفظا او واحسنوا بالوالدين احسانا فيكون مثالا للانشائين معنى
مختلفين لفظا بان يكون لفظ الاولى خبرا والثانية انشاء وعلى
قراءة لا تعبدوا ولي وتقدير تحسنون بمعنى الامر يكون مثالا لعكسه
فقد تممت لك امثلة الصور الثماني وان لم يكمل لفظتها اهل المعاني
والجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسندين فيهما والمسند
اليهما
جميعا فلا يكفي في الوصل جامع المسندين فقط ولا جامع المسند
اليهما فقط بل لا بد فيه من مجموع الجامعين نحو قولنا في وصل الفعليتين

بشر

بشر زيد ويكتب عمرو لان بين المسندين تناسب تقابل وفيه
تناسب تماثل وقولنا في وصل الاسميتين زيد طويل وعمرو قصير لان
بين المسندين تناسب تضاد واذا كان ظرف لنحو بينهما اي بين زيد
وعمرو مناسبة تجمعهما لدى المفكرة عند التحدث اذ المناسبة المجردة
ليست بجامعة كاشتراكهما في الانسانية او الحيوانية ما لم يكن بمعونة
المقام تجمعهما لديها من صداقة معروفة او عداوة معروفة او نحوهما مما
ينتقل به من احدهما الى آخر افراد الضمير ثانيا بل ما ذكرت او باعتبار كل منهما
لخفة اللفظ فلا يصح هذا القول تفريع على الوجوب زيد شاعر وعمرو
كاتب بدونها بدون المناسبة الجامعة بينهما اذ لا يكفي في الوصل جامع
المسندين فقط ولا هذا القول زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا سواء
كان بينهما مناسبة جامعة او لا لتحقق انتفاء المناسبة الجامعة بين
المسندين واذ قد علمت ما مر فقد ظهر لك ان جامع الجملتين
هو مجموع جامعي المسندين والمسند اليهما هذا لكن بعض المحققين
قد جوز العطف باحدهما فقط سواء اتحد الجامعان نوعا بان يكونا
عقليين او وهميين او خياليين او لا اي او لم يتحدا بان يكون
احدهما عقليا والآخر وهميا مثلا فكل منهما ارمي الى معاني اما عقلي
اعلم ان الكاشف الحواس الخمس الباطنة فرقتان فرقة انكروها وفرقة
اثبتوها فاستمع منا مقالة المثبتين بلا تعرض بما لها وما عليها
مشترك
قالوا الدماغ على ثلثة بطون في مقدم البطن الاول قوة يقال لها الحس

المشترك

وفي مؤخره قوة يقال لها خيال تجمع صور المحسوسات تنصب من الحواس
الظاهرة الى الحس المشترك ثم منه الى الخيال فتبقى مخزونة فيه وفي مقدم البطن
الثالث قوة يقال لها وهم وفي مؤخره قوة يقال لها حافظة فتجمع
المعاني الجزئية في المحسوسات تدرك بالوهم ثم تنصب منه الى الحافظة فتبقى
مخزونة فيها وفي البطن الثاني قوة يقال لها مفكرة ومتخيلة شأنها التصرف
في المخزونات تركيبا وتفصيلا في النوم واليقظة دائما فهم لا يسمون
عقليا الا المعاني الكلية ولا وهميا الا المعاني الجزئية ولا خياليا الا الصور
المحسوسات فاذا قد سمعت هذا فقد ظهر لك ان مقالة اهل البلاغة
ليست على وفق مقالتهم لانهم كما ترى عدوا الاتحاد والتماثل والتضايف
عقلية سواء كانت كلية او جزئية وعدوا شبه التماثل والتضاد وشبهه
وهمية سواء كانت كلية او جزئية والتضاد سواء كانت بين المحسوسات
او بين المعاني وعدوا التقارن الامرين مطلقا في قوة كان عند
ما ذكر خياليا ولهذا قال وهو الاتحاد في المعنى بين الطرفين اي بين المسندين
او بين المسند اليهما او بين قيدي المسندين او المسند اليهما كالظ
والصفة او التماثل كذلك وهو اشتراك الموجودين في جميع صفات
النفس على اصح الاقوال ومنهم من حمل على التماثل البياني وهو تشارك
الامرين في امر مطلقا حتى افاد ادوات الدلالة على هذا التشارك
بالتشبيه فيطلبون الامر المشترك فيه وجه الشبه والمتشاركين
طرفي التشبيه او التضايف وهو ان لا يدرك كل من الامرين الا بالقياس

باش ایچنده اولان قوتلر حکیملر قتنده بیشدر بربسی اولدرکه هر نسنه کوردوک صورتن اکلر
اکا حس مشترک دیرلر اول قوة باش التنده یکا اولور بربسی دخی اولدرکه نسنه‌لری کوردوکدن
اوکندن کچوردکا قوت خیال دیرلر بو حس مشترک دیکلری قوة الدوغی صورتلری اکا احمرلر
اول صقلر بو قوة خیال باشنده حس مشترکوک اردنده در دوشنلی اکلر قوة بربسی دخی
هر نسنه کورر وصورتن اکلمز اوکنده بر معنی اکلر شونک کبی که بر نسنه کورر دوشمنلق
اکلر قورقر زیان اعتک اکلر صقنور یاخود اندن دوستلق اکلر یا اصح یا منفعت اکلر سور بوکا
قوة وهم دیرلر بلنک اکسندن یاشندن بخشنده در بربسی دخی اولدر که قوة وهم اکلدغی
نسنه‌لری اکا احمرلر اول قوة صقلر نه وقت آدم آنی حاضر اعتک استسه کتورر بوکا قوة
حافظه دیرلر بو قوة وهمک اردنده اولور بشنجی بر قوة در که بلنک اورتسنده اولور اول
قوة ایکی اکسندن یکا وایکسی التندن یکا اولور انلرده تصرف ایدر بوکا قوة متصرفه
مفکره دیرلر نفس انعقد متکار وکشیج ایدکجوه تمت

محصل تفصیلن مراد ایدرسک تشریح بدن اولو کتابه نظر قیل والسلام

الى الاخر كالابوة والنبوة بين الطرفين من المسندين او المسند اليها
او قيدهما ظرف للثلثة على التنازع او على سبيل البدل ولما كانت هذه
الثلثة اسبابا للجمع في نفس الامر وكان العقل حاكما بها بطابق الواقع
نسب جمعها الى العقل او وهمي وهو شبه التماثل وهو كون النوعين
المختلفين في غاية التفاوت بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع
واحد كالصفرة والبياض والخضرة والسواد والتضاد وهو تمانع
الوصفين لذاتهما في محل واحد من جهة واحدة لا تمانع بينه وبين
شبه التماثل لكن ينبغي ان يراد بهما تمانع الوصفين غير متقابلين
في محل واحد لذاتهما من جهة واحدة فيعم تقابل العدم والملكة وتقابل
الايجاب والسلب كالبصر حسن والعمى قبيح والوجود مطلوب
والعدم مغضوب او شبهه وهو ان يتصف احد الامرين باحد الضدين
والآخر بالآخر كالاسود والابيض والسما والارض والاعمى والبصير
والموجود والمعدوم بينهما ظرف للثلثة ايضا وانما عدت هذه الثلثة
جامعة وهمية فان الوهم لا العقل ينزل الاول منزلة التماثل والاخرين
منزلة التضايف فيكون سببا لاجتماع الطرفين لدى المفكرة كما كان
التماثل والتضايف ولهذا التنزيل حضر مستند التقارن الضدين في التصور او
خيالي وهو تقارنهما اي تقارن المسندين او المسند اليهما فيه راجع
الى الخيال المدلول عليه بالخيالي لسبب متعلق بالتقارن غير ما ذكر
في العقلي والوهمي وله اي لهذا التقارن اسباب شتى جمع شتيت بمعنى

منتشر الى اسباب غير منضبطة كما ضبطت في الاوليين ولهذا التشتت
اختلف الخياليات في الخيالات بحسب الاشخاص والازمنة اقترانا و
وافتراقا اذ لاصحاب كل حرفة خياليات لا تقع في خيال اصحاب
حرفة اخرى والكل شخص بحسب الفه خياليات ليست لمن ليس له
هذه الالفة والمعتبر في الخيال الجامع ينبغي ان يكون خيال السامع لئلا
يستنكر وصل المتكلم ولا فصله وقد مست الحاجة في هذا الفن يعني الوصل والفصل
الى معرفة الجامع لصعوبتها وغموضها بالنسبة الى معرفة كمال الانقطاع
اختلافا وكمال الاتصال والتوسط لا سيما الخيالي لان معرفته اصعب
لاسيما لفظ يستعمل لافادة زيادة تعلق الفعل بما يذكر بعده كالخيالي
هنا ولفظة لا لنفي الجنس وسي بمعنى مثل اسم لها وما زائدة او موصولة
او موصوفة والخيالي وما في مقامه اما مجرور بالاضافة واما منصوب بتقدير
اعني واما مرفوع بتقدير هو والجملة صلة او صفة ومن محسنات الوصل صدر
باداة التبعيض لان له محسنات كثيرة غير ما ذكر تناسب الجملتين اسمية
او فعلية وتناسب الاسميتين في جزئيها افرادا او جملية وتناسب الفعليتين
ماضوية او مستقبلية بان يكون فعلاهما ماضيين او مضارعين وتناسب
الماضويتين اثباتا او نفيا وكذلك المستقبليتين وكلما زاد التناسب
زاد الحسن وذلك كله عند انتفاء ما يقتضي خلاف التناسب المنزل
الثالث من المنازل الثمانية الايجاز والاطناب والمساواة ثم قدم
المنازل السبعة على ترتيبها لوجوهها المذكورة لزم تاخر المنزل الثامن و

ولانه

ولانه عموم الجريان يجري في جملة او جملتين واكثر رتب هذه الثلاثة في
العنوان على حسب اعرفيتها في البلاغة وخالف في البيان بتقديم المقيس
عليه فقال المساواة اداء المقصود بمتعارف الاوساط الذين
لا عي لهم ولا فصاحة ولا يلزم منه انحطاط المساواة عن البلاغة اذ
لا تنافي بينها وبين رعاية المطابقة لمقتضى المقام نحو قوله تعالى ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله اي لا يحيط الا بالماكر والايجاز اداؤه باقل من
متعارف الاوساط بلا اخلال كما اخل ايجاز الحارث بن حلزة
مراده في قوله • والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا •
اذ مراده ان العيش الناعم في ظلال العقل النوك خير من العيش
الشاق في ظلال العقل والاطناب اداؤه باكثر منه بلا حشو
وهو الزائد المتعين لا لفائدة مفسد كالندى في قول ابي الطيب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى • وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
اذ بتقدير الموت يبعث المرء على الندى وهو بذل المال لا على الامساك
او غير مفسد كقبله في قول زهير بن ابي سلمى فاعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي وتطويل وهو الزائد الغير المتعين
لا لفائدة كما في قول عدي بن الابرش • وقددت الاديم لراهشيه
والفى قولها كذبا ومينا • لان معنى الكذب والمين واحد وضمير
التانيث في البيت للزباء وضمير التذكير لجذيمة بن الابرش لما فرغ
عن تعريفهن شرع في تفصيل العمدتين فقال الايجاز على قسمين

لانه اما ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف يحتاج اليه في تادية اصل
المراد نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية البلاغة والفصاحة
لما فيه من ظرفية احد المتنافيين وهو بما للاخر ومن افادة التعريف
والتنكير ان في جنس القصاص نوعا عظيما من الحيوة وذلك انهم
كانوا يقتلون بواحد احدا من قبيل القاتل كائنا من كان بل بالواحد
جماعة كثيرة وكم قتل مهلهل باخيه كليب حتى كاد يفني بكر بن وائل
فلما جاء حكم الله تعالى بالقصاص هو قتل القاتل فقط قد اعطى لغير القاتل
والجماعة نوع عظيم من الحيوة وحصل ايضا حيوة نفسين بارتداع
من يقصد قتل احد عنه صيانة لنفسه عن القصاص وقيل المراد بها الحيوة
الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه لم يؤاخذ به في الاخرة فالظرفان
يحتمل ان يكونا خبرين للحيوة وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة له او حالا
من المستكن فيه وعلى التقديرين لا يحتاج تادية اصل المراد الى متعلقها
المقدر كيف وهو محذوف في متعارف الاوساط ايضا ولهذا اورد
هذه الاية الكريمة مثالا لايجاز القصر والا ففيها حذف او ايجاز الحذف
والمحذوف اما جزء جملة اراد به ما يتعلق بها مطلقا عمدة او غيرها مفردا
او لا او جملة اراد بها كلاما مستقلا لا يكون جزءا من اخر او اكثر فالجزء
اما مضاف نحو قوله تعالى حكاية عن ابن يعقوب عليه السلام لابيهم واسئل
القرية التي كنا فيها يعني مصر او قرية لحقهم فيها والعير التي اقبلنا فيها
والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة ومن باب حذف المضاف

جميع ما نسب فيه حكم شرعي الى الذات او تعلق فيه طلب بما يعقل
نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعها ونحو اوفوا بالعقود اي بمقتضاها
او مضاف اليه نحو قول الفرزدق في البحر البسيط يا من رأى عارضا
اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد وذراعا الاسد كوكبان نيران
منزل من منازل القمر وجبهة الاسد اربعة كواكب منزل ايضا من منازل
ومما يكثر حذف المضاف اليه فيه المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو رب اغفر لي
ويا قوم والغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب
ومن بعده وكل وبعض واي وقد سمع سلام عليك مرفوعا بلا
تنوين اي سلام الله عليك وقيل بتقدير حرف التعريف وقرئ فلا
خوف عليهم بلا تنوين اي فلا خوف شيء او موصوف نحو قوله تعالى ومنهم
دون ذلك اي ناس دون ذلك او صفة نحو قوله حكاية قول خضر عليه السلام
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي سفينة صالحة بدليل
الواقعة بها او شرط نحو قوله تعالى فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا
بحق وحذفه مطرد بعد الطلب كما في المثال الرابع او جزاء فحذفه
اما لمجرد الاختصار نحو قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
خلفكم الوقايع التي خلت والعذاب المعد في الاخرة او نوازل السماء
ونوائب الارض لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله اي اعرضوا
بدليل الا كانوا عنها معرضين او للتفخيم اي تفخيم الجزاء بحيث يرى انه لا
يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع في امر الجزاء كل مذهب

يراه جائزا غيره او سرورا او هو لا الأخرى الى قول ذى الوعد والله
لئن جئتني بخبر الحبيب كيف جمع على البشر خواطر الجمع
والى قول ذى الوعيد ورب الكعبة لئن اقمتني على القدم كيف
اورث تزاحم افكار انواع العقاب على السامع ولو صبر جابا لجزاء كما كان
كذلك نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار اى لرايت امرا
فظيعا مثال للتكثير ومعنى وقفهم عليها قد مر فى المنزل الثالث
ومن هذا الباب حذف جواب لما نحو فلما اسلما وتله للجبين اه
اى كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال او المسند اليه
او المسند او المفعول كما مر فى المنزل الثانى والثالث والخامس
او الحال نحو قول الخياط البر الكر تبستهن اى كائنا منه او المستثنى
نحو هو الحبيب ليس الا اى ليس احد الا اياه او جواب القسم نحو قوله تعالى
والفجر اقسم بالصبح او فلقه او صلاته وليال عشر عشر ذى
الحجة او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم والجواب المحذوف ليعذبن
بدليل التعقيب بالطاغين الذين صب عليهم سوط عذاب
او المعطوف ويلزمه حذف العاطف نحو قوله تعالى لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح فتح مكة وقاتل اى ومن انفق من بعده و
وقاتل حذف لوضوحه ودلالة ما بعده وانما لا يستويان لكثرة الا
الاحتياج الى الانفاق والمقاتلة قبل الفتح وقلته بعده او نحو ما كا تمييز
نحو كم صمت اى كم يوما او حرف العطف نحو اكلت خبزا لحما تمرا على قول

ونحو

ونحو وجوه يومئذ ناعمة اى وجوه على قول وفاء الجواب فى الضرورة
نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها ولا التبرئة على حكاية الاخفش نحو لا رجل
وامرأة بالفتح ولا النافية مطردا فى المضارع الواقع جواب القسم
نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقليلا مع الماضى وجملة القسم وحذفها كثير
ولازم بغير الباء وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم
جملة قسم فثمة جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا او لقد
صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولام التوطئة
نحو وان لم يغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان الناصبة
قياسا بعد الاشياء الستة وشذوذا فى غيرها نحو خذ اللص قبل
يأخذك ولام الطلب مطردا عند البعض ومنه قوله ليفعل نحو قل
لعبادى يقيموا او قد فى الماضى الواقع حالا عند البصريين وحرف النداء
نحو ايها الثقلان وهمزة الاستفهام سواء تقدمت على ام كقول عمر بن
ابى ربيعة فوالله ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمار
بثمان اى ابسبع او لم تتقدم كقول الكميت طربت وما شوقا
الى البيض اطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب اى او ذو الشيب
ولام الجواب نحو لو نشاء جعلناه اجاجا وحذفها فى جواب القسم
المصدر بقد حسن اذا طال الكلام نحو قد افلح من زكاها ولا يحذف
من لافعلن الا فى الضرورة ونون التاكيد نحو لافعلن فى الضرورة
وحرف الجر ونحوها والجملة المحذوفة اما مسببة لامر مذكور نحو

ليحق الحق ليعلي الدين ويبطل الباطل ويمحو الكفر اى فعل ما فعل اى
فعل الله تعالى ما فعل من حمل رسول الله عليه السلام على اختياره ذات الشوكة
دون ما اختياره الاصحاب من العير والقصة ان الله تعالى وعد المؤ
منين احدى الطائفتين غنيمة جيش ابي جهل جاء لقتال المؤمنين ببدر
وعير المشركين قفلت من تجارة الشام فاختار الاصحاب رضي
الله عنهم العير والرسول عليه السلام الجيش او سببه نحو قوله تعالى واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا فالفاء فصيحة عن محذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت
او فضرب فانفجرت فالمراد بقوله على وجه هو سبب اذ على الاول يكون
من باب فانه هو الولي والتقدير الثاني نهاوي لا استغنائه عن
تقدير قد بخلاف قول عباس بن الاحنف قالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا او غيرهما نحو قوله تعالى فنعم
الماهدون اى نحن على قول في المخصوص وهو القول بالاستيناف
والاكثر نحو قوله تعالى حكاية قول الشرابي الملك انا انبئكم بتاويله
اى لا انبئكم بتاويل هذا المنام الا انا فارسلون الى يوسف
الى يوسف فارسلوا فانطلق فدخل عليه فحياه فقال يا يوسف او
فارسلوا فجاء فقال يا يوسف والحذف اما ان يكون بنائب مناب
المحذوف نحو قوله تعالى تسلية لمحمد عليه السلام وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى فاصبر كما صبروا فتكذيبهم لتقدمه على تكذيبهم

بجزا ابل سببه ولذا أتى به مناسبة تكرر رسل فعظيما لزيادة تسلية محمد
عليه السلام او لا يكون بنائب كما مر من الامثلة ولا بد لكل من
الحذف والتعيين اى تعيين المحذوف من قرينة تدل على كل واحد
منهما فقرينة التعيين اما قرينة الحذف بعينها كالعقل في قوله تعالى وجاء
ربك اى اثار قدرته لان العقل دليل على ان الله تعالى منزه عن المجيء
والذهاب وانما الجائي اثار قدرته الشاملة اعلم ان مسلك الاول
في امثال هذه الآية ان يؤمنوا بها ويفوضوا معرفتها الى الله تعالى ورسوله
عليه السلام ولذا سموا بالمفوضة ومسلك الاواخر تاويلها او لها
بما يرتضيه العقول ولذا سموا بالمأولة وهم قسمان قسم اصحاب الالفاظ
يأولونها بالحمل على الحذف كما في هذه الآية او على المجاز المعهود كما في يد الله
فوق ايديهم اى قدرة الله وقسم اصحاب المعاني يأولونها بالحمل على
التمثيل والتصوير فهم يقولون ههنا ان وجاء ربك تمثيل وتصوير لظهور
آيات قدرته تعالى وآثار قهره بحضور الملوك امر بنفسها او غيرها اى
او غير قرينة الحذف كظهور المقصود قرينة للتعيين غير العقل قرينة
للحذف في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة اى تناولها فالعقل دليل على ان
التحريم لا يتعلق الا بالافعال فحيث تعلق بالذات دل على ان ههنا
حذفا وظهور المقصود عين ان المحذوف تناولها والعادة قرينة
للتعيين غيره اى غير العقل قرينة للحذف في قوله تعالى حكاية عن امراة
العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه اى مراودته لان العقل دليل على ان الانسان

لايلام الاعلى فعله الاختياري فحيث لم يذكر المحذوف والعادة عينت
المحذوف هنا بالمراودة والشروع قرينة للتعيين غير اقتضاء الطرف
عاملا قرينة للحذف في قول من يشرع في فعل بسم الله فيقدر ما جعل
الفعل الذي شرع فيه مثل اقرأ او اقوم او اقعد والاقتران اي كون
الكلام في صدد المحذوف قرينة للتعيين غيره اي غير اقتضاء الطرف
عاملا قرينة للحذف في قولهم تهنئة للمتزوج بالرفاء والبنين اي
تزوجت يقال رفاء المتزوج ترفئة بهمزة وبدونها اذا قال له بالرفاء
بالمد الالتيام والاتفاق من رفأ الثوب اذا اصلحه وقيل معناه بالسكون
والطمانينة فلا يكون حينئذ من المهموز بل من الناقص الواوي لا
قيل انه تهنئة الجاهلية ثم بدله الاسلام الى باليمن والبركة ونحوها كا
التفسير غير اقتضاء المنصوب ناصبا في نحو زيدا اضربته او غير
اقتضاء الشرط فعلا في نحو وان احد من المشركين استجارك
او غير اقتضاء سقوط النون مضافا اليه في نحو بين ذراعي وجبهة
الاسد ونحوها واما بالايضاح بعد الابهام اي بايضاح
معنى بعد ابهامه ليتعدد ذلك المعنى صورة تميز عن شبه التعدد
او ليتمكن في نفس السامع او ليكمل العلم علم السامع به لذة
تميز ايضا اذ العلم التفصيلي الذي من الاجمالي خصوصا بعد تشويق
الابهام او نحوها من تفخيم الموضح وتعظيمه او تحقيره وتذليله او رعاية
مقتضى الذكاء والغباوة والسمعي او الوزن او حسن السجع

او

او صنعة من البديعية او اتباع الاستعمال او نحوها نحو قوله تعالى حكاية
دعاء موسى عليه السلام حين بعث الى فرعون رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري زاد لي في الموضعين ليبهم المشروح و
الميسر اولا ثم ليوضحهما بذكرهما ثانيا ليتعدد الصورة تاكيدا او مبالغة
وزيادة حرص على تعلق الفعلين بهما او الايقال اشرح صدري ويسر امري
ويكون الاية مثالا ايضا للاخيرين اذا قطع النظر عن خصوص المخاطب
ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ختم الكلام بمثنى
مفسر باسمين معطوفين منقول من لف القطن بعد ندفه او نسج
الغزل بلا تلاحم لان تعيين المجمل للاشياء بعضها يشبه لف المندوف
ونسج المنتشر نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص
وطول الامل ابهم اولا ثم اوضح ولم يقل ابتداء ويشب فيه الحرص وطول
الامل لزيادة تمكنهما وكمال لذة علمهما وتفخيما لهما لانهما بليتان عظيمتان
اعاذ الله تعالى منهما واما بعطف الخاص على العام مطلقا سواء كان في المفرد
او الجملة لمزية العظمى تعليل للاطناب بالعطف اي للعطف والضمير للخاص
ومزيته سواء كانت من جهة الحسن كما في المثالين او من جهة القبح
نحو جميعت صفات النقصان والكفر كانه اي الخاص لمزيته خارج عنه
اي عن العام فصح عطفه عليه مثال جامع لمفرد نحو قوله تعالى حافظوا على
الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها والصلوة الوسطى اي
الوسطى بينها او الفضلى من قولهم للافضل اوسط وهي صلوة العصر

لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى
صلاة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقيل صلوة الظهر لانها في وسط
النهار وتشوع الصلوة وقيل الفجر لانها بين صلاتي النهار والليل
وانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار
وقيل العشاء لانها بين جهريتين في طرفي الليل وفي وقت الظلمة
والنوم وقيل كل منها وسطى لفضلها من وجه وانقسام الاربع
على جانبيها مثنى ومثال ما في الجمل نحو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اصبروا على مشاق الطاعات والشدائد وصابروا اي غالبوا
اعداء الله بالصبر على الحرب فالمصابرة المغالبة في الصبر على الحرب
على الكفار وقت القتال وفضلها ظاهر واما بالتكرير للتاكيد نحو قوله تعالى
كلا ردع عن التوغل في امر الدنيا واهمال امر الدين سوف تعلمون
خطأكم اذا عاينتم ما وراءكم وهذا انذار ثم كلا سوف تعلمون تكرير
للتاكيد وثم للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول في الاول عند الموت
او في القبر والثاني عند النشور وانت تعلم ان الثاني لا يكون حينئذ تاكيدا
بل تاسيسا في صورة التاكيد ولا يكون لثم تعلق بالردع ويكون
على اصلها التراخي الزماني او زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة عن المتكلم
او الايقاظ للسامع ليتلقى الكلام الملقى اليه بالقبول نحو قوله تعالى
وقال الذي آمن يعني من آل فرعون وقيل المراد به موسى عليه السلام
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد خلاف الغي يا قوم انما هذه

الحيوة

الحيوة الدنيا متاع نكر تحقيرا كرر نداء قومه للتنبيه المذكور زيادة بناء
على انهم قومه وعشيرته فهمهم يورثه هما وسرورهم سرورا فلا يكون
وعظه ونصحه اياهم الا لنفعهم وصونهم عن المخاوف او زيادة التوجع
والتحسر معناها في كتب النداء نحو قول من يرثي معنا في البحر الطويل
فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا اي
وضعت مضجعا لها صفة للحفرة وخطاب القبر بانت لندائه وبالقبر
معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا تمام شرحه في
المنزل الرابع وانما حمل تكرير النداء على زيادة التوجع والتحسر اذ اصلها
حصل بالنداء الاول او تذكير ما بعد في الكلام نحو قوله تعالى ثم ان ربك
خطاب لمحمد عليه السلام للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اي عذبوا كعمار رضه
ثم جاهدوا في سبيل الله وصبروا ان ربك تكرير للتذكير ان ربك لطول
مسافته من بعدها من بعد الجهاد والصبر لغفور رحيم او البعد مسافة
عطف على للتاكيد باعادة الجار لبعد المسافة بين المتعلقين وتعيين
المتعلق عطف على البعد نحو قوله تعالى ولا تحسبن الخطاب للرسول عم
ومن ضم الباء جعله للمؤمنين الذين يفرحون بما اتوا اي بما فعلوا
من التدليس وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء
بالميثاق واظهار الحق فلا تحسبنهم تكرير لطول المسافة ولبيان تعلق
بمفازة بمنجاة بلا تحسبن لانه مفعوله الثاني اي لا تحسبنهم فائزين
بالنجاة من العذاب او نحو ما كتعلم من حضر في اثناء الكلام ونكتة

من نكات التاكيد على ما مر في المنزل الكتاب وانما بالايغال من اوغل
في الارض اذا ابعد فيها لانه ابعاد في المعنى قيل هو مختص بالشعر و
وقيل عام يجري في النظم والنثر ولهذا اشار الى التعريفين واتى
بفاء التفريع في قوله فهو ختم البيت اشارة الى تعريف القائلين با
بالخصوص او الكلام اشارة الى تعريف القائلين بالعموم بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها كبيت السقط في البحر الطويل سقيا لكاظمي
من فم مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيله خال سقيا منصوب بفعل
واجب الحذف سماعا اي سقتني الحبيبة بكاس شبيه لا استعار
بمجئ البيان بعده كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر فلما شبه فم الحبيبة بالكاس في كونه دائم الخمر ادعى فمه
عذر بقها على الجمهور واحلاها اوهم سعة فيه فاتى تكميلا واحترازا بتشبيهه
بالخاتم ثم لما كان كون الكاس من الدر اخفى في هذا الغرض ابدل الدر بعد لكن
بدل اضراب باعادة الجار من الفم ومنهم من جعله صفة للخاتم لم يهمم
بتقبيله خال اي لم يقصد تقبيل ذلك الكاس ملك متكبر اصلا لامتناع
قدرته عليه وتنكير خال يفيد الاستغراق لوقوعه في حيز النفي وانما ختم البيت
بهذه الجملة المنفية لدفع توهم كاسد وهو توهم الكاس مبذول
السقي بالمبيع ودفع حيث نفى القصد بتقبيله فضلا عن تقبيله وفضلا
عن سقيه ثم نفى القصد عن الملك المتكبر على سبيل الاستغراق فضلا
عن سائر الناس لما اراد ان يمثل الايغال في النثر اعاد لفظة كقوله قال

ونحو قوله تعالى حكاية عن حبيب النجار رجلا ينحت اصنامهم وهو
ممن آمن بمحمد عليه السلام وكان بينهما ستمائة سنة قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة
وهم مهتدون الى خير الدارين ختم الكلام باهتدائهم مع انه معلوم
للحث على ما ذكر من اتباعهم والترغيب لان من يتبع المهتدي
لا محالة يهتدي وعليه قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان
صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار او غلت بالمبالغة
الثاني لزيادة المبالغة في شهرته بالهداية وقول امرئ القيس كان
عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب اوغل
بقوله الذي لم يثقب لتحقيق المشابهة بين العيون والجزع
وهو خرز يماني ابلغ واما بالتذييل من الذيل يقال قميص مذيل اذا
كان طويل الذيل وهو تعقيب جملة بجملة تاكيدا على التعقيب فبينه
وبين الايغال عموم وخصوص من وجه وكثيرا ما يطلق التذييل على نفس
المعقب به وهو الجملة الثانية ولذا استخدم في قوله وهو ان التذييل
بمعنى الجملة المعقب بها اما خارج مخرج المثل في الاستقلال وشيوع
الاستعمال نحو قوله تعالى آمرا لمحمد عليه السلام وقل جاء الحق الكلام
وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك من زهق روحه اذا خرج
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابت اذ هذه الجملة كالمثل في الاستقلال
والشيوع او غير خارج مخرج المثل نحو قوله تعالى ذلك اشارة الى ارسال

سبى القوم على اهل مأرب فى اليمن وتبدد بين قبيلتهم مفعول جزيناهم
وتقديمه لتعظيم ذلك الجزاء ويؤيده اشارة البعيد لا للتخصيص بما كفروا
بكفرانهم النعمة او بكفرهم بالرسل وهل نجازى بمثل ما فعلنا بهم الا الكفور
البليغ فى الكفران او الكفر فقوله ذلك وهل نجازى الا الكفور على هذا
النقسيم بجارح المثل لعدم استقلاله عن الكلام الاول واما اذا فسّر
بهل نعاقب الا الكفور فيكون خارجا مخرج المثل كالاول واما اشارة
باعادة اما الى انه تقسيم آخر للتذييل لتأكيد المنطوق كهذين التذييلين
او تأكيد المفهوم نحو قول اشعر الشعراء النابغة الذبيانى فى البحر الطويل
ولست بمستبق اخا لا تلمّه على شعث اى الرجال المهذب الخطاب
متروك الى غير معين اخا عام لوقوعه فى سياق النفى اى لا تستبقى احد
احدا او اخوة او عنده وقيل يعنى لا تقدر على استبقاء مودة اخ
لانه من باب رد لا تصلحه حال من فاعل مستبق ومفعوله معا او من
احدهما وقيل من تاء لست على شعث الى على انتشار حاله متعلق بتلمه
على تضمين معنى اللوم او حال من ضميره المنصوب لما فهم من الكلام
انه لا وجود لمهذب الاخلاق اكد هذا المفهوم بقوله اى الرجال
المهذب باستعمال الاستفهام فى الانكار واما بالتكميل من كمل الشيء
اذا اتم نقصانه فايهام خلاف المقصود نقصان فى الكلام ودفعه اتمام له
ويسمى التكميل احتراسا من احترس منه اذا تحفظ منه ودفع الايهام
تحفظ منه وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى الشيء

يدفع ذلك الايهام سواء كان مفردا او جملة وسواء كان فى الحشو
او فى الآخر فهو اعم من الايغال باعتبار المحل واخص باعتبار النكتة
ومباين للتذييل مفهوما اذ التذييل تأكيد والتأكيد يدفع التوهم كما مر
فى المسند اليه التأكيد والتكميل يدفع الايهام والايهام غير التوهم واما
صدقهما على شيء واحد باعتبارين فلا امتناع فيه نحو قول طرفة فى البحر
الكامل فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى لما
اوهم قوله فسقى ديارك عموم السقى لاهلها مصلحها ومفسدها
دفع ذلك الايهام بابدال غير مفسدها من الديار اراد بالمعنى الواشى
وحقيقا بالموت عطف على فسقى بماء حميم واضافته الى ضمير الديار
اضافة سارق البلد ومنهم من قال نزول المطر قد يكون سببا لخراب
الديار وفسادها فدفع ذلك بقوله غير مفسدها فجعل غير حالا من
الصوب وهو نزول المطر والربيع يطلق على فصل بين الشتاء
والصيف وعلى مطره فعلى الاول لا يحتاج الصوب فى اضافته
الى التجريد عن قيد المطر وعلى الثانى يحتاج اليه والديمة مطر ليس فيه
رعد ولا برق اقله ثلث النهار او الليل تهمى تسيل ومن التكميل
بالجملة قول كعب بن سعيد حليم اذا ما زين الحلم اهله مع الحلم
فى عين العدو مهيب اذا جعلت المصراع الثانى جملة واما بالتتميم
من تتميم الشيء بمعنى اتمامه وهو ان يؤتى فيما لا يوهم ان فى كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة اى بما يكون عمدة فى الكلام كالمفاعيل والحال

الى اضافة المظروف الى الظرف

لان نسبة الحليم والسفه ... الغضب

والتمييز ولا كلاما مستقلا لنكتة غير الايهام فالتتميم اعم من الا يغال
من وجه ومباين للتذييل والتكميل نحو قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح وهو التنزيه منصوب
بفعل واجب الحذف سماعا اسرى بعبده سار به في الليل لغة
مجازية يلزم وتتعدى بنفسها وبالباء والليل داخل في مفهومها
فلا يقال اسرى به اذا سار به في النهار فلا يوهم هذا الكلام خلاف
المقصود وهو وقوع السير في النهار حتى يدفع بليلا بل ذكر ليلا هنا
لافادة ان الاسراء وقع في بعض يسير من الليل لا في كله وطريق الافادة
ان ليلا مجاز في البعض كالاصابع في الانامل في يجعلون اصابعهم
في اذانهم ويؤيده قراءة من الليل وان تنكيره لتقليل معنى البعض فلو
لم يذكر لما افادت الاية هذا المعنى ومنهم من استفاد البعضية من تنكير ليلا
بان يجعله للتقليل وانت تعلم ان تقليل التنكير انما يجري في الافراد لا في
الاجزاء واما بالاعتراض يطلق على المعنى المصدري وعلى المعنى المشتق
ماخوذ من العرض ضد الطول كانه دخل عرض الكلام ومنه قولهم اعترض
دونه وهو توسيط جملة او ما فوقها بلا اعراب اذ لو اعربت لكانت
من المتمم كما بين كلامين متصلين كالبيان مع المبين والتاكيد
مع مؤكده والبدل مع المبدل منه والمعطوف مع المعطوف عليه
نحو رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى واني سميتها مريم فان جملة اني سميتها معطوفة على جملة

اني وضعتها وما بينهما اعتراض او جزئي الكلام اراد بجزء الكلام ما يتعلق
مطلقا فتناول الاعتراض ما وقع بين الفعل ومعموله وما بين المبتدا
والخبر دخل النواسخ عليهما اولا وما بين الصفة والموصوف وما بين
الصلة والموصول وما بين المضاف والمضاف اليه كقولهم هذا غلام
والله زيد وما بين حرف الجر ومجروره نحو اشتريته بارى الف درهم
وما بين حرف النسخ ومدخوله كقوله كان وقد اتى حول كميل
اثافيها حمامات مثول وما بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل
ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت وما بين حرف
التنفيس ومدخوله كقوله وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء وما بين قد ومدخوله كقوله اخالد قد
والله اوطأت عشوة وما بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها
تزال ظالمة وما بين الشرط والجزاء نحو فان تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار وما بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين
لقد نطقت بطلا علي الاقارع لنكتة سوى دفع الايهام لما اخذ
فيه قيد توسيط جملة بلا اعراب وسوى دفع الايهام بان
الاعتراض مباين لما تقدم من الايغال والتذييل والتكميل
والتتميم كالتنزيه او التعجيب في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
كانت خزاعة وكنانة يقولون الملائكة بنات الله سبحانه جملة
بناصبه المحذوف وقعت اعتراضا بين المعطوفين لتنزيه الله تعالى
تاما

عما قالوا او للتعجب من قولهم ولهم ما يشتهون وهم البنون والدعاء
وقول عوف بن محلم الشيباني في البحر السريع ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان اراد بالثمانين ثمانين سنة قد بلغتها
وتفعفع بها شيئية وجملة بلغتها اعتراض بالواو بين اسم ان وخبرها دعاء
للمخاطب بطول العمر كعمره وفائدة الواو الانباء عن اشتراك
المدعو له مع الداعي في المدعو به وقطع احتمال كون ما بعدها خبرا
او صفة لما قبلها والترجمان من يفسر لسانا بلسان آخر وفيه
ثلث لغات فتح التاء والجيم وضمهما وفتح التاء مع ضم الجيم والراء
كلها ساكنة استعاره الشاعر للصوت الشديد او لمصوته لما فيهما
من تفسير الصوت الخفي وكشفه والتنبيه وقول الشاعر في البحر
السابق ايضا واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا
فعلم المرء ينفعه اعتراض بالفاء بين الفعل ومفعوله للتنبيه المخاطب
على نفع العلم مطلقا لا سيما على هذا الامر الذي عليه مدار امور الدنيا
والآخرة وفائدة الفاء الاشعار على ما بعدها وسببية ما قبلها ان
هي المخففة لا ان الناصبة لا تجامع سوف واسمها ضمير الشان المقدر
لحذف عند العامة يعني انه لا محالة سوف يأتي المرء كل ما قدر له
من خير وشر في الازل بلا نزاع ولا جدال وفي الترغيب في الماء
والترهيب عن المنهي عنه في قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن
اي اذا اغتسلن فجامعوهن من حيث امركم الله اي من الموضع

الذي

80

الذي احله الله لكم دل الكلام بمفهومه على عدم جواز قربانهن قبل
اغتسال الحيض ولهذا ايد به مذهب الشافعي لان المفهوم حجة عنده
والعجب انه كيف يقال بالتأييد مع ان شرط المفهوم عنده ان
لا يخرج الكلام مخرج العادة وظاهر ان ذكر التطهير خارج مخرجها
واما امامنا الاعظم ابو حنيفة رحمه الله فليس بقائل بالمفهوم لا سيما
في الخارج مخرج العادة وقائل بوجوب العمل بقراءتين يجوز قربانهن
قبل غسل الحيض اذا انقطع الدم في اكثر المدة عملا بقراءة
عبد الله رضه حتى يطهرن بالتخفيف ولم يجوزه قبل او قبل مضي وقت
صلوة اذا انقطع في اقل المدة عملا بقراءة حتى يطهرن بالتشديد
لكن فيه عمل بمفهوم الغاية واعتبار له في مقابلة المنطوق تامل ان الله
يحب التوابين من ذنوبهم ويحب المتطهرين المتنزهين
عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان في غير المأتى نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من حيث امركم الله لانه ظهر به ان المأتي هو
موضع الحرث وما بينهما اعتراض للنكتتين المذكورتين وتشبيه
النساء بالحرث دون المحرث قد مر في المنزل الرابع والتنبيه على زيادة
استحقاق احد الامرين من الابويه لما يتعلق بهما من الشكر لهما في
قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن حال من
امه بتقدير المضاف او الفعل اي ذات ضعف او تضعيف ضعفا
فوق ضعف لان ضعفها يتزايد بحسب تزايد ثقل حملها وفصاله

فی عامین ای فطامه فی انقضاء عامین ان اشکر لی ولوالدیک التفسیر
لوصینا الانسان او علة له او بدل من والدیه بدل الاشتمال و مافیه
البیان اعتراض للتنبیه علی ان الام اکثر استحقاقا بالشکر من الاب
والمطابقة وای جمع المتقابلین او غیرها من الصنایع البدیعیة فی بعض
المواضع والاستعطاف فی قول ابی الطیب فی البحر الکامل وخفوق قلب
لو رأیت لهیبه یا جنتی لرأیت فیه جهنما الخفوق کالخفقان اضطراب
القلب وتنکیر القلب وتنکیر للتحقیر والتهییب کالتهاب اتقاد
النار یا جنتی اعتراض بین الشرط والجزاء للاستعطاف والمطابقة
اذ بین الجنة وجهنم تقابل وجهنم من اعلام نار الآخرة غیر منصرف
للتأنیث والعلمیة وقیل فارسیة معرب فالفها للاطلاق وبیان سبب
ما استغرب فی قول الشاعر فی البحر الطویل فلا هجره یبدو وفی الیأس
راحة ولا وصله یصفو لنا فنکارمه الهجر مصدر کالهجران ضد الوصل
یبدو ای الامر ظهوره وفی الیأس راحة اعتراض بالواو بین المعطوفین وان
شئت فقل فی ما بین النفی وجوابه لبیان سبب طلب الهجران المحبوب
لانه امر مستغرب وفائدة الواو دفع توهم تعلق الظرف بیبدو واستقامة
الوزن والانباء عن حصول الراحة وامر آخر الصفاء ضد الکدر فنکارم
جواب النفی ونحو ذلک ولکن تلک النکت المذکورة مما لا ینضبط لکثرته
کالمدح وذکر الشیخ عبد القاهر نعم العلامة قد وضع فن البلاغة والذم
وذکر ابو الطیب بئس الفصیح قد ادعی النبوة وقد یصدر الاعتراض

بالواو

بالواو والفاء لنکتة کما مر ثم للتفاوت الرتبی او الترتیب الذکری
اتفق قوم علی جواز کون نکتة الاعتراض دفع الایهام کما فی التکمیل
فاختلفوا فی جواز تأخیره عن اجزاء الکلام والکلامین المتصلین
کتأخیر الایغال والتذییل کلا والتکمیل بعضا وافراده کما فی الایغال و
التکمیل بعضا والتتمیم کلا فمنهم من جوز الاول ای التأخیر دون الثانی
ای الافراد والظاهر انهم یشترطون فیه عدم الاعراب کالجمهور فثم
عندهم کما مع ماعدا التتمیم ومنهم من عکس یعنی جوز الافراد
دون التأخیر والظاهر انهم لا یشترطون عدم الاعراب فیه وانه عند
یجامع ماعدا الایغال والتذییل واما بذکر ما هو المعلوم بأی طریق
علم لنکتة کالترغیب فی المعلوم المذکور والتشریف له فی نحو قوله تعالی
الذین یحملون العرش ومن حوله هم الکروبیون اعلی طبقات
الملائکة واولهم وجودا وحملهم العرش وحفیفهم حوله مجاز عن
حفظهم وتدبیرهم له او کنایة عن قربهم من ذی العرش ومکانتهم عنده
یسبحون بحمد ربهم یذکرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال
والاکرام ویؤمنون به اخبر عنهم بالایمان وان کان معلوما من
مکانتهم وتسبیحهم بحمد ربهم ترغیبا فیه وتشریفا له ویجوز ان یکون
الجملة ایغالا وتذییلا واعتراضا علی القول بالتأخیر واعلم صدر به
لیهتم السامع فی التوفیق بین الاصطلاحین انه قد یوصف الکلام
بهذه الثلثة الایجاز والاطناب والمساواة باعتبار تساوی

الفاظه وقلتها وكثرتها بالقياس الى ما يساويه من الكلام في المعنى فا
يجاز والكثير اطناب كهذا المصراع الاول من بيت ابي تمام في البحر
الطويل يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء
ناهد اي يعرض عن الدنيا اذا ظهر سيادة من جانبها فيقبل على ذلك
الجانب ولو عرضت الدنيا عليه نفسها في هيئة بكر ناتئة الثدي
وهذا البيت في الطويل ايضا ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر ولست حكاية لا خطاب اراد بالغنى
الغنى عن المحن والشدائد والعلياء بفتح العين والمد كل مكان مشرف
لا مؤنث اعلى لمجيئه منكرا ثم استعمل في الرتبة الشريفة كالسيادة
واراد بالفقر الفقر عن الراحة واللذات الحيوانية يعني اني اعرض لا التفت
الى جانب الراحة واللذات واقبل على المشاق والشدائد اذا كانت
السيادة والرتبة في جانبها فالمصراع ايجاز والبيت اطناب
وترك مثال المساواة لان اكثر محاورات الناس عليها نحو زيد كثير
الرماد وزيد مهزول الفصيل وهؤلاء قوم ينكرون يوم القيمة وهم
قوم يكفرون بيوم الحساب **المسلك الثاني** من المسالك الثلثة علم البيان
وجه لجعل ما مر في المسلك الاول فان قلت جعل هذا المسلك التقسيم
على المسلك الاول لان ما يحصل بعلم البيان هو الفصاحة اذ وضعه
للاحتراز عن التعقيد المعنوي وما يحصل بعلم المعاني هو البلاغة اذ
وضعه للاحتراز عن الخطاء في اداء المقصود والفصاحة مقدمة

تكاد را كه معنى قول زيد جواد بطرق مختلفة كقولنا زيد كثير الرماد و زيد طويل النجاد و زيد جبان الكلب و مهزول الفصيل

على البلاغة لانها جزء لها على ما مر في المقدمة قلت نعم حقه التقديم
لو نظر الى التقدم الطبيعي ولكن نظر بها الى التقدم بالشرف اذ ما من
كلام الا وفيه مزايا كثيرة من مزايا علم المعاني بخلاف البيان وما قيل
في وجه التاخير ان علم البيان من علم المعاني بمنزلة المركب من المفرد
فليس بمرضي وهو راجع الى علم البيان علم معناه فصل في تعريف
علم المعاني يعرف به التعبير عن المقصود اي عن المعنى الذي قصد القائل
في ذهن السامع بعبارات مختلفة الدلالة عليه وضوحا تمييز عن نسبة
الاختلاف الى الدلالات او منصوب بنزع الخافض او مفعول مطلق لا
بحذف اي اختلاف وضوح او اختلافا وضوحيا وهي راجع الى
الدلالة العبارة على المعبر عنه بها اما ان يكون على ما وضعت العبارة
له من حيث الوضع فهي الوضعية التي يسميها اهل الميزان مطابقة
او لا يكون عليه فهي العقلية اعم مما يسمونه تضمنا والتزاما ومباينة
مما يسمونه عقلية وطبعية اذ ليس دلالة العبارة فيهما على المعبر عنه
بها فالتعبير المعهود وهو التعبير بعبارات مختلفة الدلالات لا يتيسر
بالاولى اي لا يمكن بالوضعية لعدم اختلاف الوضعيات في الوضوح
وحدها منفردة عن العقلية واما مع الانضمام فلها مدخل في التعبير بال
يقع في اعلى مراتب الوضوح بخلاف الثانية اي العقلية اذ يتيسر
التعبير بها وحدها لاختلافها في الوضوح اذ لوازم الموضوع له ليست
في مرتبة واحدة من الخفاء والجلاء وفيه اي في هذا المسلك ثلثة منازل **المنزل الاول**

التشبيه قدمه لعموم مباحثه وابتنائه نوع من المجاز عليه وهو في اللغة
التمثيل مطلقا وفي الاصطلاح الدلالة بفتح الدال وكسرها مصدر
دل على الطريق لكن الفتح اعلى على مشاركة امر يسمى مشبها لامر
يسمى مشبها به في المعنى يسمى وجه الشبه باداتها ملفوظة او مقدرة
تسمى اداة التشبيه اي باداة تلك الدلالة وهي الكاف واخواتها
فخرج ما ليس بها وكثيرا ما يطلق التشبيه على نفس الكلام الدال
والبحث في اركانه اي اجزاء التشبيه وغرضه اي في الغرض منه
فالاضافة مجازية واقسامه اما الاركان فاللام للعهد فهي طرفاه
ووجهه واداته عد هذه الامور اركانا للتشبيه لدخولها في مفهومه
او لان الكلام الذي اطلق عليه التشبيه مركب منها فالطرفان
وهما المشبه والمشبه به الفا تفصيلية اما حسيان اي محسوسان
نسبا من الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم
والذوق واللمس كالخد والورد من المبصرات في قولنا خد الحبيب
كالورد في الحمرة واللطافة وكصوت السكران والاسد من المسموعات
في قولنا صوت السكران كصوت الاسد في الكراهة والمهابة
وكالفم والمسك من المشمومات في قولنا فم ابي فلان كالمسك في
الرائحة وتعطير الدماغ وكالريق والسكر من المذوقات في قولنا ريق
سلمى كالسكر في الحلاوة وتقوية المزاج وكالعقب والحرير من
الملموسات في قولنا عقب المحبوب كالحرير في اللين والملاسة

وانت تعلم ان عد الجواهر من المحسوسات مبني على العرف او على الشرع
او عقليان كالعلم والحيوة في قولنا العلم كالحيوة في كونه جهة الا
او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او بالعكس
والاول كالمنية اي الموت والسبع في قولنا المنية كالسبع في اغتيال
النفوس والثاني عكسه في قولنا السبع كالمنية والحسي في عرف اهل
البيان ما احس هو او مادته اي او ما تركب هو منه فمنه تفريع على
التعريف الخيالي وهو ما تركبه المتخيلة من صور المحسوسات نحو البيت
الاتي في قول الشاعر في البحر الكامل المجزو المرفل وكان محمر الشقيق اذا
تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الشقيق
ورد احمر ينبت في الفلاة واضافة محمر اليه اضافة الصفة الى الموصوف
كاجرد قطيفة التصوب الميل الى السفل والتصعد ضده اعلام جمع
علم وهو الراية ياقوت فارسي معرب اسم لجوهر احمر يباع بثمن
غال واضافة الاعلام اليه بمعنى من وزبرجد جوهر اخضر دون
الياقوت في القيمة تركب متخيلة الشاعر هيئة غير محسوسة من صور
علم وياقوت ورماح وزبرجد محسوسة والعقلي في عرفهم ايضا
ما عداه اي ما عدا الحسي فمنه الوهمي الفا كما فمنه الخيالي وهو في عرفهم
ما اخترعه الوهم من جنس المحسوس لا ما قال اهل المعقول من المعاني
الجزئية على ما سبق في المنزل السابع في المسلك الاول نحو انياب
اغوال في قول امرئ القيس في البحر الطويل ايقتلني والمشرفي مضاجعي

مضاجعی ومسنونة زرق كانياب اغوال الاستفهام للانكار
الابطالی يخلد من الشاعر ليس توعده بالقتل في سبيل سلمى والمشرفي
هو السيف المنسوب الى مشارف اليمن وهي قرى قريبة من الريف
اذا اريد النسبة الى الجمع يرد الى واحده وقيل المشرف اسم قين يعمل
صوارم السيوف والواو حالية المضاجع اسم الفاعل ويحتمل جمعية
المضجع وهو محل المرقد ومسنونة اي نصال محددة عطف على المشرفي
زرق جمع ازرق صفة مسنونة اي لا فيها صدأ والناب اربعة
اسنان من الجانبين يفترس بها السباع الغول بضم الغين نوع
من الجن يغتال الناس في زعم العرب وبهيهم لها الانياب وقد نفاه
النبي عليه السلام حيث قال لا غول في الدين وكذا ان كان الوجه منه
فهو ما يدرك بالقوى الباطنة كاللذة والالم وهما بديهيتان مستغنيان
عن التعريف ولو عرفا تعريف اللفظ فالمناسب لهذا الفن ان
يقال الالم الوجع واللذة ضده وما قيل في الكتب الكلامية من
ان اللذة ادراك الملايم من حيث هو ملايم والالم ادراك المنافي
من حيث هو منافر غير ملايم لهذا الفن ومنظور فيه لان اللذة
حالة تدركها النفس عند عروض الملايم لا ادراكها وكذا الالم حالة
تدركها عند عروض المنافر لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان يدرك
اللذة والالم واما مفرد ان سواء كانا مطلقين او مقيدين
او مختلفين كالشمس والمرآة في كف الاشل ترك التمثيل لظهوره

والتقسيم لفظه جذوا ه ولو التفت الى امثال هذا التقسيم لما انقطع
التقسيم الى يوم القيمة اعادا ما تنبيها على شروعه في تقسيم آخر
او مركبان كقول بشار في البحر الطويل يصف الحرب كأن مثار
النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه النقع الغبار فكل
من المشبه والمشبه به هيئة مركبة من ظلمة محيطة واجرام مشرقة
في اثنائها بحركات متخالفة على ما قضى به اذواق المهرة وان صح حمل
البيت على التشبيه الملفوف وستعرف ما الملفوف او مختلفان اما
بتركيب المشبه وافراد المشبه به او بالعكس فالاول نحو قوله اي ابي تمام
في البحر الكامل يصف الربيع تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا
فكانما هو مقمر تريا خطاب لصاحبيه يقال شمس النهار ذا شمس
عاريا عن الغيم يقال شاب الشيء بغيره اذا خالطه من الشوب زهر
الربا كزهرة الدنيا نضارتها وحسنها والربى بالضم والقصر جمع ربوة
وهي الارض المرتفعة كانما هو يرجع الى النهار من حيث هو مجموع مقمر اي
ليل مضيء يقال اقمر الليل اذا اضاء وكذا اقمر القمر من القمرة وهي البياض
والثاني نحو عكسه اي عكس هذا التشبيه كقولك المقمر نهار مشمس
قد شابه زهر الربا واما الوجه اي وجه التشبيه وقد يطلق عليه الشبه اي
وجه الشبه فاللام للعهد الخارجي او عوض عن المضاف فهو ما يشتركان
اي ما يشترك طرفا التشبيه فيه الاول دل بالتشبيه على اشتراكهما فيه وليس
المراد بالاشتراك ان فيه مطلقا حقيقة او تخييلا اي اشتراكا حقيقيا او

او مختلف كم وكيف ووضع واين ومتى واضافة وملك وان يفعل وان ينفعل

او تخييليا بان يكون ثبوت الوجه في احد الطرفين او فيهما بطريق التخييل
كالحمرة بالنظر الى المشترك فيه حقيقة في تشبيه الخد بالورد فيهما والضوء بالنظر
الى المشترك فيه تخييلا في تشبيه العلم بالنور فيه اذ لا ضوء في العلم الا تخييلا
وهو راجع الى الوجه وشروع في تقسيم تحقيقيا وحذف كلمة اما فيعلم انه
شروع في تقسيم آخر اما حقيقتهما اي حقيقة الطرفين تامة بان يكون
نوعا حقيقيا للطرفين كنوع زيد كعمرو في معنى الانسان او ناقصة بان يكون
جنسا قريبا او بعيدا او فصلا كذلك لهما كنوع زيد كعمرو في معنى الحيوان
او الناطق او الجسم او النامي او صفتهما عطف على حقيقتهما حقيقية
اي موجودة في الخارج معقولة بلا قياس الى امر آخر كالكيفيات الجسمية والنفسية
الكيفية عرض لا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء اوليا ولا يكون
معقولا بالقياس الى الغير فجسميتها ما يقوم بالجسم فان كانت راسخة
تسمى انفعالية والا انفعالا كالالوان والاصوات والروائح والطعوم
والحرارة والبرودة ونفسيتها ما تقوم بالنفس فان كانت راسخة
تسمى ملكة والا حالا كالعلم والحلم او اضافية اي معدومة في الخارج معقولة
بالقياس الى الغير كالنسب وهي سبع مقولات عند ارسطو وتابعيه
اين وهو هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى مكانه الحقيقي ومتى وهو هيئة
تعرض الشيء بحصوله في الزمان او الآن والوضع وهو هيئة تعرض له
بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض والى الخارج كالقيام والاستلقاء والملك
وهي هيئة تعرض له بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كما في التقمص والتنعل

والاضافة وهي النسبة المتكررة كالابوة والبنوة وان يفعل وهي
هيئة تعرض المؤثر ما دام مؤثرا وان ينفعل وهو هيئة تعرض المتأثر ما دام
متأثرا او مقولة واحدة عند طائفة اخرى لكن يسميها بعضهم نسبة
وبعضهم اضافة والمتكلمون ينكرون وجود هذه المقولات واما عطف على ...
وهو ما ليس بهيئة منتزعة من عدة امور كالحمرة في تشبيه الخد بالورد
او مركب وهو تلك الهيئة المنتزعة كما في بيت بشار او متعدد وهو
ما فوق الواحد جعل كل منه مشتركا فيه برأسه كالاضلال والخلود في
قول المنافي شيطان في الاضلال والخلود واما عقلي كالفضل
في قولنا زيد كعمرو في الفضل او حسي كالضوء والحر في قوله فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها او مختلف كالضوء والشرف في
هذا المصراع انما هما شمسان في الضوء والشرف والمختلف من وجه الشبه
لا يكون الا متعددا لان المركب من العقلي والحسي من حيث هو امر
واحد عقلي وانما الاختلاف في اجزائه واجزاؤه ليس كل منها وجه شبه
برأسه والا كان وجه الشبه متعددا لا مركبا فالاجزاء طرفاهما حسيان
لا غير لعدم قيام المحسوس بالمعقول الا تخييلا وادعاء كتخييل الضوء والبياض
في العلم والدين وتخييل الظلام والسواد في الجهل والكفر والاول اعم
يكون طرفاه عقليين وحسيين لقيام المعقول بالمحسوس اعلم ان
تقسيم وجه الشبه الى الحسي والعقلي انما هو باعتبار جزئياته لان نفسه
كلي لانه مشترك فيه والكلي لا يدرك الا بالعقل وان افراد وجه الشبه

قوله وان تركيب الطرفين الخ اذ لا يمكن تشبيه المركبين اعني الهيئتين المنتزعتين الا باشتراك في مركب يعمهما لكونهما
تأمل لقائل ان يقول ان كلا الاقتضائين ممنوعان لجواز ان يكون تشبيه الهيئتين المنتزعتين في مفرد يعمهما لكونهما
محجبين او مشرقين او موضوعين او مكروهين فصحيح ان يكون طرفا المفرد من وجه الشبه مفردين ومركبين او مختلفين
فقد اجاب الشارح النحرير القول بحالها بكلا الاقتضائيين الى الغير حيث قال على ما قالوا فتنبه ولا تكن من الغافلين حاشيه

على ما قالوا يقتضي افراد الطرفين بلا عكس وان تركيب الطرفين على ما
قالوا ايضا يقتضي تركيب وجه الشبه بلا عكس وان عقلية الطرفين
تقتضي ايضا عقلية وجه الشبه بلا عكس كما ان حسية وجه الشبه
تقتضي ايضا حسية الطرفين بلا عكس واما الاداة اي اداة التشبيه
فهي الكاف الجارة حرفية كانت او اسمية فالحرفية لها خمسة معان
التشبيه وهو الغالب والتعليل كما حكاه سيبويه من قولهم كما
انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والاستعلاء كقول كثير في جواب من قال كيف
اصبحت والمبادرة اذا اتصلت بما كقولهم سلم كما تدخل والتوكيد اذا كانت
مزيدة كقوله ليس كمثله شيء والاسمية بمعنى المثل لا تقع عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وسوغها
الكثيرون منهم الاخفش والفارسي حتى جوزوا في كقولهم زيد كالاسد
كون الكاف مرفوع المحل على الخبرية والجار الكسر بالاضافة وكأن
مركبة عند الاكثرين حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع
عليه قالوا ان الاصل كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد فقدم الكاف
اهتماما بالتشبيه ففتحت ان لدخول الجار عليه وبسيطة عند البعض
وهو مختار صاحب المغني ولها اربعة معان التشبيه وهو الغالب
المتفق عليه والشك والظن اذا لم يكن الخبر جامدا والتحقيق كقوله
فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام
اي الارض والتقريب كقولهم كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت

ومثل

ومثل ونحو ونحو ما يشبه وشبيه ومثيل ومتصرفاتها والاصل اي مثال
الكاف اي الدواخل على المفردات مثلها ان تدخل على المشبه به
لفظا او تقديرا والكاف داخل في هذا الاصل بدلالة النص وقيل
بالكناية كما في مثلك لا يبخل وقد تدخل على غيره اذا كان المشبه به
مركبا كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اي اذكر لهم ما يشبه
الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها وصفتها الغريبة كماء هو
كماء ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صير انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
الهشيم بمعنى المكسور تذروه الرياح تفرقه وتطيره اذ المشبه به
فيه ليس الماء ولا حاله بل هو الهيئة المنتزعة من الجملة وهي حال النبات
المنبت بالماء يكون اخضر فيصير هشيما فتطيره الرياح فيصير كأن لم يكن
وعليه قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
اذ ليس المشبه به في البيت الاول الديار بل هو الهيئة الحاصلة من
الجملة هي العمارة بالنزول فيها وخلوها متوحشة بالارتحال عنها في زمان
قليل وليس في الثاني الشهاب بل هو الهيئة الحاصلة من الاضاءة و
الاشراق ابتداء ثم الانطفاء بسرعة واما الغرض اي الغرض من التشبيه
فغير بالكسر احدهما عائد الى المشبه وهو المغلوب فيهما فالاول بيان
امكانه اي امكان المشبه كقول ابي الطيب في البحر الوافر فان تفق

الایام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال ای فان كنت
تفوق الناس بالشرف والحال انت بعض منهم فلا عجب فان المسك
علا بسائر الدماء مع انه بعض دم الغزال فهذه الشرط على المضی وعرض
الواقع كما فی قوله فیا وطنی ان فاتنی بك سابق من الدهر فلینعم لساكنك
البال وجوابه محذوف والمصراع الثانی علة له اقیم مقامه ولیس فی البیت
تشبیه صریح بل یفهم منه ان حال الممدوح كحال المسك ویسمی امثال
هذا التشبیه تشبیها ضمنیا ومكنیا عنه او بیان حاله ای حال المشبه
نحو الجبل كالظلمة فی السواد فهما ای البیانان یقتضیان الشهرة
المشبه به بالشبه ای بوجه الشبه بالنسبة الی السامع لتلازم
الاثبات والبیان بالاخفی والمساوی معرفة او بیان مقدارها
ای مقدار حال المشبه نحو قولك قلبی كالنار فی شدة الحرارة
فهذا یقتضی التساوی وراء الشهرة ای تساوی الطرفین
فی الشبه وراء شهرة المشبه به اذ لا یعلم المقدار مع التفاوت
ولا یبین مع التساوی او الخفاء فی المعرفة او تقریرها فی ذهن
السامع عطف على البیان نحو قولك العابد بلا علم متعلق باحوال
العبادة كالراقم على الماء فی ان لا یترتب الطائل على عمله فهذا یقتضی
الشهرة ای الشهرة المشبه به بوجه الشبه والاتمیة ای اتمیة
وجه الشبه فی المشبه به من وجه الشبه فی المشبه كالشهرة
لیتم ثبوت الحال فی ذهن السامع والاتمیة لیتم تاكد ذلك الثبوت

فیحصل التقریر او تزیینه ای تزیین المشبه فی خیال السامع
بتشبیهه بامر مسلم الحسن فی الشبه كما ای كتزیینه فی تشبیه
وجه اسود بمقلة الظبی ای بعینه فی سوادها المعروف بغایة الملاحة
ولذا شبهوا ارباب الحسن بالغزال او تشویهه وتقبیحه بتشبیهه
بامر قبیح فی هیئته قبیحة كما ای كتشویهه فی تشبیه وجه مجدور یقال
جدر الصبی على بناء المجهول فهو مجدور اذا خرج فیه الجدری بسلحة
جامدة قد نقرتها الدیكة السلحة الغائط ونقر الشیء ثقبه بالمنقار
والدیكة بكسر الدال وفتح الیاء جمع دیك وهو ذكر الدجاجة ومن
عادتها ان تتناول السلحة فهما یقتضیان اعرفیة المشبه به
بالشبه والا فلا یحصلان من التشبیه فمعلوم ان المقلة اعرف
واشهر بالسواد الملیح المستحسن جدا عند الطباع وان
السلحة اعرف واشهر عند اهل القری بالمنقوریة الكریهة
المصبوحة او استطرافه ای استحداثه او عده طریفا كما ای كاستطرافه
فی تشبیه فحم فیه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب فانه تشبیه
خیالی لا وجود له فی الخارج لابرازه علة للاستطراف والضمیر
للمشبه فی صورة المشبه به الممتنع عادة وله للاستطراف
وجه آخر غیر امتناع المشبه به لم یقل غیر الابراز موقوفة
على امتناع المشبه به وهو ندوره ای ندور المشبه به
فی الذهن اما مطلقا كندرة ما مر من بحر المسك الذهبی

الموج او عند حضور المشبه كقول ابن العتاهية يصف
البنفسج في البحر البسيط ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار
في اطراف كبريت لازوردية بكسر الزاي البنفسج نسب
الى الحجر المعروف لكونه على لونه يقال زها يزهو اذا تكبر وافتخر و
واليواقيت جمع ياقوت استعارة في شقائق النعمان واضافة
الحمر اليها كاضافة الحجر والمنار الى الشقيق والنقع وضمير كأنها
للازوردية فوق قامات فوق ساقات حال من الضمير عاملها التشبيه
ضعفن بها الضمير المرفوع لقامات والمجرور للازوردية والبا
سببية اي بها تنحني رؤوس القامات اوائل النار في اطراف
كبريت خبر كان نادر الحضور في الذهن عند حضور البنفسج
فيحصل الاستطراف من معانقتهما وللاستطراف فيه وجه آخر
وهو ابراز النبات الغض الطري في صورة النار المحرقة على
الوقود اليابس والضرب الثاني المقلوب عدداً وتداولاً لايهام
ان المشبه به اتم من المشبه في الشبه وهو وجه التشبيه
كما مرت اليه الاشارة وهو راجع الى الايهام في التشبيه المقلوب
وهو التشبيه الذي قلب طرفاه مكاناً كقول محمد بن
وهيب في البحر الكامل وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة
حين يمتدح البدو الظهور وزناً ومعنى والغرة في الاصل بياض

في

في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم اطلق على اكرم كل شيء وعلى
اوله ثم منه غرة الهلال فغرة الصباح اوله وقيل بياضه والجملة
التشبيهية اما انشائية للصباح او اخبارية حال منه وعامل
الظرف اعني حين معنى التشبيه امتدح مثل مدحه لكن في الافتعال
تصرف فلما اراد الشاعر بناء على مفهوم التشبيه ايهام ان وجه
الخليفة اتم في الضيا من غرة الصباح جعله مشبهاً به والغرة
مشبهاً او بيان الاهتمام به اي بالمشبه به وهو في التشبيه
اظهار المطلوب كقول الجوعان وجه سلمى كالرغيف في الاستدارة
والملاسة والبياض وانجذاب النفس اليه والمفهوم المتبادر
من التشبيه الحاق الناقص بالكامل مطلقاً اي الى اي طرف
عاد الغرض ولذا اي لانفهام هذا المعنى مطلقاً قال الشاعر في البحر
الطويل ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة
التشبيه نقصان ما يحكي الصدغ ما بين العين والاذن
في جانبي الوجه ويسمى به الشعر المتدلي عليه ايضاً وهو المراد
هنا والمصراع الثاني تعليل للحكم بالظلم في التشبيه ما يحكي اي
ما يحكي التشبيه حاله وهو المشبه فالاحسن تفريع على الكلام
السابق اشار بفعل التفضيل الى حسن التشبيه في مواضع
التساوي اي تساوي الطرفين في الشبه ولو ادعاء ترك
اي ترك التشبيه عادلاً الى الحكم بالتشابه بينهما كقول

ابن اسحاق القهابي في البحر الطويل تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب الدمع ماء البكاء اشار بقوله اذ جرى
الى كثرة بكائه حتى جاوز الدمع حد التقاطر الى حد الجريان واذ ظرف
للتشابه المدامة الخمر الكاس الجام مادام فيه الشراب فمن مثل
ما في الكاس زبوع الحبيبة في الفا للتعليل التشابه ومن ابتدائية
تفيد العلية اراد بمثل ما في الكاس زبوع الحبيبة وشفتها الشبيهين
بالخمر طعما ولونا وان جعلت المثل عبارة عن الدمع المماثل لما في الكاس
فمن تبعيضية وعيني على الافراد لكن رأيناها في كثير من النسخ مضبوطة
على رسم التثنية المنصوبة وهو خطأ بل هي مرفوعة قدمت على
تسكب ليفيد الاستمرار كما مر في المنزل الثاني من قولنا الزاهد
يشرب ويطرب ومفعول تسكب محذوف وهي الدموع
ولما كان عدم دراية الفرق بين الخمر والدمع متفرعا على تشابه
بينهما وامرا بعيدا عن التصديق محتاجا الى الترويج صدر البيت
الثاني بالفاء والقسم فقال فوالله ما ادري اباالخمر اسبلت جفوني
ام من عبرتي كنت اشرب الباء كتعدية الاسبال يقال اسبل المطر
والدمع اذا هطل والهطل التتابع والسيلان واما الاقسام
الى اقسام التشبيه فهو اي التشبيه اما تشبيه مفرد بمفرد كنحو
العلم كالحيوة او تشبيه مركب بمركب كنحو كان مثار النقع
فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه او تشبيه مفرد بمركب

كنحو كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او عكسه اي عكس هذا التشبيه
وهو تشبيه مركب بمفرد كنحو فكانما هو مقمر كما مر من الامثلة في
بحث الطرفين واما ملفوف اعادة اما تنبيها على انه تقسيم
اخر وكذلك في نظائره وهو ان يؤتى بالمشبهات على طريق العطف
نفسهم اتيانا او زمانا او لا ثم بالمشبه بها والمراد من الجمع
في المقامين ما فوق الواحد كنحو قول امرئ القيس في البحر الطويل يصف
العقاب بكثرة الاصطياد كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي القلب لحم صنوبري الشكل
معلوق مع الكبد تحت الرئة يشبه العناب رطبا والتمر البالي
يابسا وفي الكلام حذف المضاف او المضاف اليه اي كان
حشفي قلوب الطير او رطبها ويابسها فعلى الاول رطبا و
يابسا حالان من المضاف او بيان له وعلى الثاني بدلان من
القلوب ولو جعلنا التشبيه تمثيليا لما كان بعيدا وان لا
انكره الشيخ ووجه تذكيرهما في عدم جريان كل منهما براسه على
القلوب بل الجاري عليها هو مجموعهما والمجموع لا يظهر فيه التانيث
ما لم يعتبر عنه بالمفرد ثم تشبيه اخر فتر في صاعدا كنحو قول المرقش
الاكبر في البحر السريع النشر مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف عنم النشر الرائحة الطيبة ومنه قولهم سمعت عنه

وصدغاه وحالاه وحالي • ليالٍ في ليالٍ في ليالِ • وحاجباه وعارضاه وقدّي • هلالٌ في هلالٍ في هلالِ
ومنطقه ومبسمه ودمعي • لآلٍ في لآلٍ في لآلِ • وريقه وموعده وصبري • محالٌ في محالٍ في محالِ

نشر احشائي اي ثناء احشائي والعنم بفتحتين شجر احمر لين الاغصان
يشبه به بنان الغزلان ومنه بنان معنّم اي مخضوب وكقول
ابي بكر الصنوبري فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج
والماء بلور او تشبيه التسوية وهو تشبيه متعدد بواحد كقول الشاعر
في البحر المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن مرتين صدغ الحبيب
وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي فعلى كل من
البيتين تشبيه تسوية اذ في الاول شبه صدغ حبيبه وحال نفسه
بالليالي في السواد وثبوت السواد للحال تخييلي وفي الثاني شبه ثغره
ودمع عينيه باللآلي في الصفاء والثغر ما تقدم من الاسنان او تشبيه
الجمع وهو عكسه اي عكس تشبيه التسوية فهو تشبيه واحد بمتعدد
كقول البحتري في البحر السريع كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او
برد او اقاح فقال يبسم عائد الى الاغيد الذي بات نديماله
حتى الصباح منضد منظم اقاح جمع اقحوان وهو البابونج شبه
ثغر الاغيد بدلالة كان وان لم يكن مذكورا لا لفظا ولا تقديرا
بثلاثة اشياء لؤلؤ وبرد واقحوان لما استملح بيت البحتري لدى ابي
زيد السروجي بانه ابدع في التشبيه المودع فيه قال يا للعجب
ولضيعة الادب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ونفخت في غير
ضرم اين انت عن البيت الذي الجامع مشبهات الثغر وانشد
نفسي الفداء لثغر راق مبسمه • وزانه شنب ناهيك من شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب
فاستجاده من حضر واستحلاه واستعاده منه واستملاه فظاهر
ان الافترار مسند الى الضمير الراجع الى مبسمه واما تمثيل
تقسيم اخر وهو ما عبارة عن التشبيه وكذا في نظائره
انتزع وجهه من متعدد قل او كثر اي ما كان وجهه مركبا فخرج
ما كان وجهه مفردا او متعددا او عم التمثيل جميع ما كان وجهه مركبا
سواء كان طرفاه مركبين او مفردين او مختلفين هذا ولكن
قصره سيد المحققين على ما كان طرفاه مركبين توفيقا بينه وبين
الاستعارة التمثيلية اذ هي على التحقيق لا يكون الا بتركيب الطرفين
وتكلف في تطبيق التعريف عليه بان يقول المتبادر من انتزاع
وجه الشبه من متعدد انتزاعه من متعدد في طرفي التشبيه
فالحق والحق اقول ان الانصاف حاكم بان هذا المعنى ليس
بمتبادر من هذه العبارة بل المتبادر منها كون الوجه ماخوذا من
متعدد مطلقا سواء كان في طرفي التشبيه او لا كيف لا مع
تعارف تفسيرهم وجه الشبه المركب بانه الهيئة المنتزعة
من عدة امور وانتباههم وقوعه بلا تفاوت في صورة تركيب الطرفين
وافرادهما واختلافهما واعلم ان في اطلاق التمثيل اربعة مذاهب
احدها ان يطلق على التشبيه مطلقا وكتب التفاسير مشحونة
بهذا الاطلاق لا سيما الكشاف والثاني ان يطلق على ما كان

وجهه مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب الشيخ والثالث
ان يطلق على ما كان وجهه مركبا غير متحقق لا حسا ولا عقلا
وهو مذهب السكاكي والرابع ان يطلق على ما كان وجهه
مركبا متحققا اولا وهو مذهب الجمهور فلكل ان يطلق على
ما اشتهاه او غير تمثيل وهو نقيضه اي نقيض التمثيل فيكون
ما لا يكون وجهه مركبا واما مفصل تقسيم آخر وهو ذكر وجهه
ظاهرا او ان لم يكن وجها في الباطن فظاهرا ظرف للوجه كقوله
كلام كالعسل في الحلاوة فالحلاوة وجه التشبيه في الظاهر
لا في الحقيقة اذ الكلام ليس من المذوقات بل الوجه في الحقيقة
استلذاذ النفس بهما وميل الطبع اليهما او مجمل وهو نقيضه
فهو ما لم يذكر وجهه سواء ذكر ما يشعر به اي بوجه الشبه كقول النابغة
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن
كوكب اولا اي او لم يذكر نحو زيد اسد واما مبتذل تقسيم آخر
وهو ما ظهر وجهه في باد الرأي اي في اول النظر او في ظاهر النظر
من بدا مهموزا او من بدا ناقصا واويا كالعلم نور والجهل ظلمة
او غريب وهو نقيضه فهو ما لا يظهر وجهه في بادي الرأي لعدم
ظهوره من لطفه ودقته لسبب من الاسباب كزيادة الكثرة في
التعدد او الاجزاء او ندرة حضور المشبه به او كونه او مشروطا
وهو ما صار غريبا بالتصرف في المبتذل سمي مشروطا لان التشبيه

فيه

فيه معلق صريحا او ضمنا على شرط ليس في ابتذاله كقول ابي
الطيب في البحر الكامل لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا
بوجه ليس فيه حياء اي لم تصادفه بشيء الا بوجه والحياء انقباض
النفس عن القبائح يفهم من هذا البيت تشبيه مقلوب
معلق على شرط عدم الحياء في وجه الشمس اي لم تشبه شمس
نهارنا بل لم تدع المشابهة بهذا الوجه الا بشرط انتفاء الحياء
عن وجهها والتشبيه بين الوجه الحسن والشمس مقلوبا
او ثابتا مبتذل لظهور وجهه في بادي الرأي لكن تعليقه على
انتفاء الحياء قد اخرجه عن حيز الابتذال الى الغرابة وعليه قول ابي
تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان
تلك ذوابل وقول بديع الزمان الهمذاني هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل وقول الوطواط عزماته
مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول وقولهم بدر يسكن
الارض وفلك ساكن والبليغ من اقسام التشبيه هو القسم
الغريب لكونه خارجا من افواه الخواص مصونا عن السنة ال
العوام واما مرسل من ارسل الشعر وهو ما ذكر اداته او مؤكد
وهو نقيضه اي ما حذف اداته نحو وهي تمر مر السحاب سمي
مؤكدا لايهامه الاتحاد ومنه اي من المؤكد التشبيه الذي اضيف
فيه المشبه به الى المشبه نحو قول الشاعر في البحر الكامل والريح تعبث

بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء تعبث
بمعنى تلعب والباء للمصاحبة ويحتمل التعدية وملاعبة الريح بالغصون
تحريكها من حيزها وتحركها الى حيزها والاصيل بعد العصر الى الغروب
ومن لوازمه اصفرار الهواء المخلوط بالرهاء والبخار فى الآفاق كما
فاستعار الذهب له بجامع الصفرة وقرينته الاضافة وجريانه
على لجين الماء استعارة فى انعكاس لونه عليه واللجين الفضة
مكبرجاء مصغرا وامثاله كثيرة شبه به الماء فى البياض والصفاء ثم
غير التركيب الى الاضافة البيانية للمبالغة فى لجينية الماء حتى كان
كانه اصل الفضة ومعدنها واما مقبول وهو التشبيه الوافى
بالغرض ووفاؤه به كان يكون المشبه به اشهر بوجه الشبه فى تشبيه
يراد به بيان الامكان او اتم عطف على اشهر والاشهر يراد به التقرير
اى تقرير حال المشبه وندرة حضوره فى تشبيه يراد به الاستطراف
ونحوها مما فى بحث الغرض او مردود وهو نقيضه فهو ما لا يكون
وافيا بالغرض وما لا يفى بالغرض تحققه الرد هذا تنبيه عنون بالتنبيه
تنبيها على انه امر جلى غير محتاج الى الاستدلال اعلى مراتب التشبيه
الحاصلة بالحذف والذكر فى اركانه حذف وجهه وادواته فقط اى
بدون المشبه او حذف المشبه به غير واقع نحو زيد اسد اقع
المشبه نحو اسد بتقدير زيد ثم حذف احدهما اى حذف وجهه
او اداته كذلك اى بدون المشبه او معه نحو زيد كالاسد وزيد

التشبيه على ثلثة انواع اعلى واوسط وادنى

اسد فى الشجاعة ونحو كالاسد وكاسد فى الشجاعة ٧
بتقدير زيد وادناها اى ادنى المراتب حذف المشبه فقط
نحو كالاسد فى الشجاعة وذكر الجميع نحو زيد كالاسد فى الشجاعة
وانما رتب تلك المراتب الثمانية هكذا لان علو التشبيه
انما هو باحد الامرين اما بايهام اشتراك المشبه مع المشبه به
فى جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما بايهام الاتحاد بينهما
وهو بحذف الاداة فما لم يوجد فيه شئ من الامرين فلا علو فيه
من هذه الحيثية وان كان كلاما بليغا فى نفسه وما وجد فيه
احدهما فهو عال وما وجد فيه كلاهما فهو الاعلى اعلم ان التشبيه
المؤكد الذى اجرى فيه المشبه به على المشبه نحو زيد اسد وعلمت
زيدا اسدا وصال زيد على اسد او رايت زيدا الاسد
استعارة عند البعض وان التجريد نحو لئن سالت فلانا
لتسألن به البحر ولقيت منه اسدا تشبيه عند البعض وان
الاختلاف فيهما راجع الى الاختلاف فى تفسير الاستعارة ٧
والتشبيه المنزل الثالث الحقيقة والمجاز كلاهما منقول عن فى فالحقيقة
منقولة من فعيل بمعنى فاعل او مفعول من حق بمعنى ثبت
او اثبت الى اللفظ الثابت او المثبت فى موضعه فالتاء
علامة للنقل متاخرة عنه كتاء الاكيلة والذبيحة وقيل منقولة
من فعيلة فالتاء للتانيث متقدمة على النقل والمجاز منقول

الكلام في الحقيقة ليس مقصودا بالذات في علم البيان لكن معرفته بعض يتوقف تعريف المجاز
متوقفة على معرفة بعض قيود تعريف الحقيقة لان عبرما وضع اللفظ لا يعقل الا بمعرفة ما وضع له
لان الاعدام لا يعقل الا بملكاتها تنبيه التعريض لتعريف الحقيقة جار الدين

من مفعل مصدرا بمعنى فاعل الى اللفظ الذى جاز موضعه وقيل من
مفعل اسم مكان لان اللفظ مكان الجواز الى المعنى وطريقه
اليه وانما بحث عن الحقيقة لان لها مدخلا فى التعبير كما مر وقيل
استطرادا وهى راجع الى الحقيقة ما عبارة عن اللفظ استعمل
اخرج ما لم يستعمل فيما وضع له اخرج ما استعمل فى غيره من
حيث الوضع اخرج ما استعمل فى الموضوع له لا من حيث
الوضع كاستعمال اهل الشرع الصلوة فى الدعاء من حيث
كونه جزءا من الصلوة مع انها موضوعة له لغة وهو اى الوضع
وهو تعيين اللفظ بازاء المعنى اما لغوى ان كان الواضع وا
ضع اللغة وهو الله تعالى او البشر على الاختلاف كوضع السماء
والارض او شرعى ان كان الشارع كوضع الصوم والصلوة
او اصطلاحى ان كان اهل صناعة كوضع اهل المعانى الايجاز و
والاطناب واهل البيان الاستعارة والكناية واهل البديع التجنيس
والترصيع او عرفى ان كان اهل عرف عام كوضع الدابة والحيوان
فالحقيقة تفريع على تقسيم الوضع اربعة اقسام لغوية
وشرعية واصطلاحية وعرفية وكذا المجاز اربعة اقسام
من اى وضع جاز وتعدى منسبا اليه ذلك الوضع من اللغة
والشرع والاصطلاح والعرف وهو اى المجاز اما مجاز
مفرد او مجاز مركب انما قسمه اليهما ولانه عرف كل قسم

برأسه ولم يعرف المقسم على اطلاقه لان المقصود تعيين
حقيقة كل قسم بخصوصها مع الاستغناء عن تعريف حقيقتها الا
المشتركة لانسباق الذهن اليه اما المجاز المفرد فهو ما اى اللفظ
المفرد الذى استعمل فى ما تعلق بما وضع ذلك اللفظ له يخرج لا
الحقيقة والغلط بقرينة صارفة مقالية كانت او حالية والبا
متعلقة باستعمل يخرج الكناية وهو اى المجاز المفرد تقسيم باعتبار
العلاقة اما مرسل من ارسل الخيل فى الميدان او من ارسله
من يده اذ اللفظ ارسل من يد الواضع فى ميدان المعنى المجازى او
استعارة من استعارة الثوب فاعاره اياه اما المجاز المرسل
فعلاقته وهى التعلق بين المعنيين الذى يدور عليه صحة المجاز اما
مصدرية او مظهرية اى كون المعنى الموضوع له مصدرا او مظهرا
للمعنى المجازى ومجازيها كاليد مستعملة فى النعمة والقدرة لانها
مصدر للاولى ومظهر للثانية كقولك يداه مبسوطتان وبيده الملك
او مجاورة بينهما ومجازها كالراوية وهى البعير او البغل او الحمار
الذى يستقى عليه فى المزادة وهى ظرف الماء الذى يستقى به او جزئية
اى كون الحقيقى جزء المجازى ومجازها كالعين مستعملة فى الربيئة
وهى الطليعة من ربأت القوم اذا كنت طليعة لهم فى مكان عال
والتاء للمبالغة كعلامة وعلامة او كلية اى كون الحقيقى كلا للمجاز
كالاصابع فى الانامل جمع انملة بفتح الهمزة والميم وسكون النون

وقد يضم الهمزة او الميم او سببية كالغيث في النبات وعكسه
نحو رعينا الغيث وامطرت السماء نباتا اذ الغيث وهو المطر سبب
لجنس النبات او كون سابق وهو كون المجازي من افراد
الحقيقي في زمان السابق على زمان اعتبار الحكم او كون لاحق
وهو كونه منها في الزمان اللاحق بزمان اعتبار الحكم ونحوهما كا
كاليتيم في الرجل نحو آتوا اليتامى اموالهم والخمر في العصير نحو اني اراني
اعصر خمرا هذان المثالان على ترتيب اللف او محلية كالنادية
وهي المجلس في اهلها فليدع ناديه او حالية كالرحمة في الجنة نحو ففي
رحمة الله او آلية اي كون المعنى الحقيقي آلة للمعنى المجازي ومجازها
كاللسان مستعملة في الذكر نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
او تقييد واطلاق بينهما كالمشفر في الشفة او عموم وخصوص
كالدابة في الفرس وغيرها من انواع العلاقة المتنوعة للمجاز الى ان
يرتقي الى خمسة وعشرين نوعا فالانواع الاصلية للمجاز بالاضافة
الى انواع العلاقة سماعية فلا يجوز استعمال اللفظ بطريق المجاز في غير
تلك الانواع بخلاف الجزئيات من كل نوع فيجوز استعمال كل
لفظ بطريق المجاز بلا سماع اذا دخل تحت نوع من الانواع
السماعية واما الاستعارة فتارة ظرف تطلق على لفظ المشبه به
مستعملا في المشبه كما اطلقت على اسد في زهير بن ابي سلمى
لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وتارة

اخرى تطلق على نفس الاستعمال اي استعمال لفظ المشبه به
في المشبه فالاستعارة في هذا الاطلاق ليست من اسماء المجاز
بل اسم المجاز حينئذ هو لفظ المستعار فظهر ان تقسيم المجاز المفرد
الى مرسل واستعارة انما يصح بالنظر الى الاطلاق الاول فهي على كلا اطلاقيها
حقيقة اصطلاحية نقلت من مصدر استعرت زيدا ثوبا لعمرو
لكنها في الاول نقلت من المصدر بمعنى المفعول الى معنى لا يصح الا
شتقاق منه وفي الثاني نقلت من معنى مصدر الى معنى مصدر
يصح الاشتقاق منه فلذا فرع قوله فسمي اللفظ المستعمل مستعارا
بمنزلة الثوب والمشبه به مستعارا منه بمنزلة زيد والمشبه
مستعارا له بمنزلة عمرو وقد يطلق الاستعارة مرادفة للمجاز في عرف
اهل اللغة واهل الاصول اهمل ذكره لعدم كونه من اطلاق الفن لا
فعلى كلا الاطلاقين علاقتها وجه الشبه الذي في مبناها وهو تشبيه
المستعار له بالمستعار منه قبلها ويسمى وجه الشبه في الاستعارة
جامعا لجمعه بين الطرفين كما يسمى في التشبيه وجه التشبيه فهي
اي الاستعارة مبنية على التشبيه الخ لتفريع هذا الكلام على
كون علاقة الاستعارة هي وجه الشبه مجاز كونها علما تفريع
على ابتنائها على التشبيه هذا موافق لميزان العقل ولما في التلويح
وان انكره الناس الآن علم تضمن نوع وصفية كحاتم وماذر
وسحبان وباقل وهي اي الاستعارة مطلقا ثلاثة انواع تصريحية

اراد ما كانت تصريحية اتفاقا و مكنية و تخييلية فالاستعارة التصر
ماكان لفظه ذكر ضمير ما باعتبار لفظه مذكورا سميت تصريحية لكن
ذكر لفظها تصريح بها ولذا سميت مصرحا بها و مصرحة ايضا
وتسمى تحقيقية ايضا لتحقق معناه المستعار له حسا او عقلا
كو رايت اسدا في الحمام ناظرا الى تحقق المستعار له حسا
و اهدنا الصراط المستقيم ناظرا الى تحققه عقلا و قرينتها اي قرينة
التصريحية وكذا قرينة المرسل اذ لا بد فيهما من القرينة كما مر اما
قرينة واحدة بسيطة كما نت كو نسبة الرمي الى الاسد في قولنا
رايت اسدا يرمي او مركبة كو الهيئة المجموعة من اضافة النصل
و اسناد الانكفاء الى الخمس و ايقاعه على ارؤس الاقران في قول
البحتري في البحر الطويل و صاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس
الاقران خمس سحائب الواو بمعنى رب والصاعقة نار تسقط
من السحاب في رعد شديد وسببها ان الدخان يحتبس بين السحاب
فيشتد حرارته بالتكاثف و التزاحم و الاضطراب يمينا و شمالا
فيمزق السحاب فيحصل به الرعد وقد يخرج ما فيه من الاجزاء الارضية
فتنقلب الى جسد استعدت من حديد و صفرة و فضة
و ذهب و نحوها فتسقط من السحاب فلا تسقط على شيء
الا خرقته تنكفي مهموز و لازم لكن همزته قلبت ياء و عدي بالباء
ارؤس الاقران جمعا قلة استعير للكثرة اذ الفضيلة في الغلبة

على الكثير و اللام للاستغراق كالاضافة و القرن بكسر القاف
كفؤ الرجل في الشجاعة سحائب جمع سحابة في الكثرة استعيرت
للاصابع الخمس و اما قرائن متعددة كو وقوع النفي على العدل
و على الايمان و ظرفية الايمان للنيران في قول القائل في البحر
الرجز و ان تعافوا العدل و الايمان فان في ايماننا نيرانا يعني ان
كرهوا العدل و الايمان و تحبوا الجور و الكفر فلا باس علينا بل عليهم
فان في ايدينا اليمنى سيوفا كالنيران في اللمعان و الافنا و هي شروع
في تقسيم الاستعارة اما وفاقية ان امكن اجتماع طرفيها اي
اجتماع المستعار له و المستعار منه في محل واحد كو احييناه اي
هديناه فان الاحياء و الهداية يمكن اجتماعهما في ذات واحدة
وكذا الحيوة و الاهتداء او عنادية ان امتنع اجتماعهما و وجه التسمية
فيهما ظاهر كاستعارة احد المتنافيين من الضدين و النقيضين
و شبههما للاخر كو رايت ميتة منتنة تتكلم الناس و انت
تريد حيا جاهلا و كو عجبت من حي يغرف الناس من بحر جوده
و انت تريد ميتا بقي اثاره الجميلة و كو حكم على الناس عالم بحر
تارة يغوط و تارة يبول و انت تريد جاهلا كاملا و منها من
العنادية التهكمية و هي التي قصد بها الاستهزاء او الاستخفاف و الا
و التمليحية و هي التي قصد بها اظهار الملاحة و الظرافة كو قوله تعالى
فبشرهم الى انذر الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا

قوله عوذته فيما ازور حبائبي اهاله وكذاك كل مخاطر

ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب اليم اكتفى بمثال واحد لان
كل واحد مثال يصلح لاحدهما يصلح للاخر منهما والفرق بينهما اعتبار
الغرض فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة في الكلام من غير قصد الى
الاستهزاء او الاستخفاف فتمليحية والا فتهكمية واما عامية نسبت
الى العامة لعموم معرفتها واعادة اما اشارة الى انه تقسيم اخر
وكذا الحال في سائر اعادتها ان بنيت على التشبيه المبتذل
وقد مر ما هو في اقسام التشبيه نحو رايت اسدا يرمي او خاصية
نسبت الى الخاصة الذين ارتفعوا عن طبقة العامة في ادراك
الخواص والمزايا لاختصاص معرفتها بهم ان بنيت على التشبيه
الغريب وقد مر ايضا ما الغرض نحو قول يزيد بن مسلمة يصف
فرسه في البحر الكامل واذا احتبى قربوسه بعنانه علك
الشكيم الى انصراف الزائر الاحتباء ان يجمع الرجل قاعدا على
اليتيه ظهره وساقيه بعمامته او يديه او بغيرهما قد استعاره لجمع
قربوس فرسه وراسه بعنانه القربوس بفتحتين السرج
لا يخفف الا في الشعر وجمعه مع الراس يحصل بالقاء اللجام على
داخل طرفه المقدم وههنا الاحتباء الى القربوس مجاز سواء
اريد به المعنى المصدري او الهيئة الحاصلة بالمصدر والمصراع
الثاني كناية عن اقامة الفرس في مقامه الى عود راكبه الذاهب
الى الزيارة واما اصلية ان كانت اسم جنس اراد به ما وضع

لمجرد الذات سواء كان اسم عين او اسم معنى كاسد في الشجاع
وحاتم في الجواد من اسماء العين وقتل في الايلام الشديد من اسماء
المعنى او تبعية ان كانت سواه كفعل وما يشتق منه من الصفات
واسماء الزمان والمكان والالة وحرف وانما كانت الاستعارة
في هذه الاشياء تبعية لان مبناها كما عرفت هو التشبيه وهو يقتضي
استقلال الطرفين في المفهومية والقصد الاصلي اليهما ولا استقلال
لمفهوم الفعل والحرف بل لمفهوم ماخذ الاول ومتعلق الثاني ولا قصد
اصيلا في مفهوم المشتقات الا الى الحدث فلا جرم تابع غير المستقل
في الاستعارة المستقل وغير المقصود بالقصد الاصلي المقصود به
وقدر الاشتقاق من المصدر المستعار وجعل معنى الحرف جزئيا من
جزئيات المتعلق المستعار هذا ولك ان تقول ان مفهومات
تلك الاشياء مركبة اما مفهوم الفعل فمن الحدث والنسبة الى ذات ما
والزمان واما مفهوم الصفات فمن الحدث والنسبة الى ذات ما واما
مفهوم الحرف فمن النسبة والاضافة الى شيء مخصوص ومعلوم
ان المجازية الجزء تستلزم مجازية الكل فاذا تحققت هذا فاعلم انك
اذا وجدت مثلا قتل زيد عمروا بمعنى ضربه ضربا شديدا وفتشت
جميع اجزاء مفهومه فلا تجد المجازية الا في جزئه الحدث وهي تستتبع
مجازية الكل ولذلك سمي الاستعارة في الفعل تبعية وقس عليه
واستوضح منه حال المشتق والحرف فالتشبيه الذي تبنى عليه

قوله وفى لام ليكون الخ اى فبقدر التشبيه فى لام ليكون لهم عدوا وحزنا الترتب ما بعد اللام وهو كون موسى عم على ما قبله وهو الالتقاط بترتيب العلة الغائية على معلولها فى الحصول بعد طلب النفع والترتب الاول متعلق معنى الفاء والثانى متعلق معنى اللام وهما الاول التعقيب والثانى التعليل فاستعير التعليل استعارة فى موضع التعقيب وبواسطة اللام فى موضع الفاء فقوله بترتب العلة ليس على ما ينبغى سيما ان اعتدنا

الاستعارة فى الاولين لمعنى المصدر فيستعار المصدر اولا ثم يشتق منه فيلزمها الاتباع فى الاستعارة وفى الاخير وهو الحرف لمتعلق معناه كمفهوم الابتداء الكلى لمعنى من فان معناها هو الابتداء الجزئى الذى اضيف الى شئ مخصوص ملحوظا تبعا والابتداء الكلى الملحوظ اصالة وهو معنى الاسم هو المتعلق لذلك الجزئى والظرفية الكلية لمعنى فى فان معناها هو الظرفية الجزئية المضاف الى شئ مخصوص ومتعلق ذلك هو الظرفية الكلية التى هى معنى الاسم فيقدر التشبيه تصوير للقاعدة بمثال جزئى فى نطقت الحال بالدلالة بالنطق فيستعار النطق للدلالة فيكون نطقت المشتق منه بمعنى دلت وفى لام ليكون فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الترتب العلة فى النظم الشريف وهى كون موسى عليه السلام لهم عدوا وحزنا بترتب العلة الغائية والظاهر ان كونه عليه السلام لهم عدوا وحزنا ليس بعلة غائية لالتقاطهم بل امر ترتب عليه من غير ان يكون غرضا لهم وقد يسمى اللام فى امثاله لام العاقبة ومدار قرينتها المقالية فى الاولين على الفاعل بان لا يصلح لقيام الفعل به كنطقت الحال اذ الحال لا ينطق بل يدل او المفعول بان لا يصلح لوقوع الفعل عليه كقتل البخل واحى السماح اذ البخل لا يقتل بل يترك والسماحة لا تحيى بل يفعل او المجرور بان لا يصلح لتعلق الفعل به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اذ التبشير



وهو الاخبار بما يوجب السرور لا يكون بالشر بل بالخير والاخبار بالشر هو الانذار وقد يجتمع الثلثة كقوله تقرى سيوفنا رؤس العدى بالكاس مملوا من البقم واما القرينة المقالية فى الاخيرة والقرينة الحالية فى الثلثة فغير منضبطة واما مطلقة ان لم تقرن بما يلايمها اى بما يلايم الطرفين المستعار له والمستعار منه كقولك عندى اسد او مجردة ان قرنت بما يلايم المستعار له سميت مجردة لتجردها عن روادف المعنى الحقيقى كقول كثير فى البحر الكامل وهو متفاعلن ستا غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال الغمر بمعنى الكثير والرداء الثوب الذى يلبس استعير للعطاء بجامع الصون لصاحبه عن المكارم وقرينته سياق الكلام والكثرة تلايم العطاء ضاحكا مشتق من الفعل المستعمل فى مشارفته الى مشارفا للضحك حال من المسكن فى تبسم غلقت جواب اذا من غلق الرهن اذا ترك فكه واستحقه المرتهن رقاب جمع رقبة وهى مؤخر اصل العنق استعارة تخييلية للمال واللام فيه عوض عن المضاف اليه اى رقاب ماله فالمعنى دخل رقاب ماله فى ايدى المحتاجين لضحكته او مرشحة ان قرنت بما يلايم المستعار منه سميت مرشحة لاتباعها بروادف المعنى الحقيقى واشكاله او تربيتها بها من رشح الفصيل اذا قوى مشيه مع امه ومن رشحت الام ولدها اذا جعلت فى فيه اللبن شيئا فشيئا

نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استعارة تبعية
بقرينة المنصوب والمجرور لمعنى الاستبدال ثم رشحه بقوله فما ربحت
تجارتهم لان الربح والتجارة مما يلائم المستعار منه وهو الاشتراء
وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح المذكوران معا او الاقتران
بملايم الطرفين نحو قول الشاعر في البحر الطويل لدى اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم يقال رجل شاكي السلاح اذا كان
ذا شوكة وحدة في سلاحه ورجل مقذف اذا كان كثير اللحم فهما
صفتا الاسد تجريد له اذا جعلت القرينة خارجة عنهما والا فاحدهما
قرينة والآخر تجريد والمصراع الثاني ترشيح له اذ اللبد وعدم تقليم
الاظفار مما يلائم المستعار منه وهو الحيوان المفترس واللبد
جمع لبدة كلقح ولقحة وهي الشعرات المتراكبة على منكبي الاسد
والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد واجتماعهما لابتنائه على
تناسي التشبيه فيصور الاستعارة في صورة حقيقتها وجعلها
مشاهدة فيها بخلاف اخويه اذ المجازية في الاطلاق ظاهرة
وفي التجريد مجردة عن الغواشي كنار على علم فاذا اورث الترشيح
وهو ذكر ما يلائم المشبه به في التشبيه مزيته ولطافته نحو قول عباس
ابن احنف في البحر المتقارب وهو فعولن ثماني مرات هي الشمس
مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها
الصعود ولن تستطيع اليك النزولا شبه ليلاه بالشمس

تشبيها

تشبيها مؤكدا او مجملا ثم اجرى عليها جملة مسكنها في السماء
خبرا بعد خبر وقيل صفة للشمس لان تعريفها للعهد الذهني فعز
امر لنفسه بالصبر على شدائد الهجران من عزاه اذا حمله على الصبر
ومنه التعزية لولى الميت اليها الى الشمس وعاملها الصعود
ان جوز تقديم الظرف على المصدر والا فمفسره المحذوف
وكذا حال اليك النزولا ففي الاستعارة اولى جواب لا اذا كان
فائدته المزية في الاستعارة اولى لما فيها من طي ذكر المستعار له
الذي هو صريح في افادة المغايرة بين الطرفين واما الاستعارة
المكنية نحو قول ابي ذؤيب الهذلي يرثي بنيه الخمس ماتوا في عام
واحد في البحر الكامل وهو متفاعلن ست مرات واذا المنية انشبت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع اذا شرطية اضيفت الى الجملة
الفعلية او الاسمية الدالة على تقوى الحكم بانشاب الاعلاق الى
الفيت وجدت التميمة عوذة تعلق على الانسان وكان
اهل الجاهلية يعتقدون انها تمام الدواء فنهى عنها النبي عم فقال
من علق تميمة فلا اتم الله له وقيل هي خرزة فالمكنية في البيت
اما لفظ السبع المتروك او لفظ المنية او تشبيهها به المضمر
على اختلاف المذاهب وعلى كل قرينتها اظفارها ففيها مذاهب
جواب لاما وما في البين اعتراض او حال من المكنية اعلاها واخفها
وهو مذهب السلف انها اى المكنية لفظ المشبه به المتروك مرادا منه

للمشبه ثم طوى ذكره فدل عليه بذكر لازمه الى لازم المشبه به عند
المشبه على وجه يحصل به الدلالة وانما عد هذا المذهب اعلى لتحقق
معنى الاستعارة والكناية فيه بلا تكلف واوسطها وهو مذهب
السكاكي انها لفظ المشبه المذكور المستعير للمشبه به الذي تؤول من
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بقرينة اثبات لازمه
اى لازم المشبه به له للمشبه كاثبات الاظفار للمنية في البيت انما
عده اوسط لتحقق معناهما فيه بتكلف وتعسف فالمكنية على كلا
المذهبين مجاز لغوي لاستعمالها في غير الموضوع له وثالثها وهي
وادناها وهو مذهب الخطيب الدمشقي انها اى المكنية هو التشبيه
المضمر في نفس المتكلم المفهوم من كلامه بدلالة التخييلية عليه
فاذا لا تكون المكنية مجازا كما كانت في الاولين ويكون تسميتها
بالاستعارة خالية عن المناسبة جدا اذ لم يستعر بها شيء من شيء
اصلا وان ناسب تسميتها بالمكنية اضمارها ولذا عد هذا المذهب
ادنى المذاهب واما الاستعارة التخييلية فهي عند من ذهب الى
المذهب الاوسط لفظ مستعار في صورة وهمية اخترعها الوهم
في شيء فمجاز لغوي لاستعمالها في غير ما وضعت هي له وعند
من ذهب الى المذهب الاعلى والادنى اثبات لازم الشيء المشبه به
للشيء المشبه بطريق التخيل فمجاز عقلي لكونها عبارة عن نسبة
مجازية وهي نسبة اللازم الى غير ملزومه على ما مر في المنزل الاول من منازل

المسلك

المسلك الاول وكثيرا اما يكون قرينة الاستعارة المكنية اياها
اى الاستعارة التخييلية ولذا فهم التلازم بينهما وقد تكون قرينتها
استعارة تحقيقية نحو قوله تعالى ينقضون عهد الله فان فيه
استعارة مكنية على المذاهب وقرينتها ينقضون استعارة تحقيقية
تبعية اشتقت من النقض المستعار من نقض البناء او الحبل المؤتلف
لابطال العهد المتحقق عقلا وكذا قولهم شجاع يفترس اقرانه
وعالم يغترف منه الناس حيث استعير الافتراس للبطش
الاهلاكي المتحقق حسا ثم اشتق منه يفترس بمعنى يبطش ثم
اسند الى الشجاع قرينة للمكنية فيه وكذا الاغتراف استعير للانتفاع
المتحقق عقلا ثم اشتق منه يغترف بمعنى ينتفع فاسند الى العالم
قرينة للمكنية وانما كانت امثال هذه الاستعارات التحقيقية قرائن
للمكنيات لابتنائها وتفرعها عليها اذ لو لم يستعر الحبل للعهد لما استعير
النقض في ابطاله لعدم حسنها بشهادة ذوق اهل البلاغة وكذا
الافتراس في بطش الشجاع بدون استعارة الاسد له وكذا الاغتراف
للانتفاع بدون استعارة البحر للعالم واما المجاز المركب فهو على ما
قالوا اللفظ المشبه به المركب مستعملا في المشبه المركب انما احاله
على القول لاستلزامه انحصار المجاز المركب في الاستعارة وخروج
لفظ المشبه به المركب المستعمل في المشبه المفرد من اقسام المجاز
واللازم باطل بل الحق ان يقال اما المركب فهو اما مرسل

كالمجازات المنقولة عن الكنايات والاخبارات المستعملة في معنى
الانشاءات وعكسه والانشاءات المستعملة في المتولدات
على ما مر في المنزل الرابع من مسائل المسلك الاول واما استعارة فهي
لفظ المشبه به المركب مستعملا في المشبه مفردا كان او مركبا فالاول
كقوله بسري الى البستان حتى ترك اعلام ياقوت على زبرجد
استعارة المصباح التام للشقائق والثاني كما قيل لمن تردد في الفتوى
تقدم رجلا تارة وتؤخر تارة اخرى شبه هيئة المتردد في الفتوى
بهيئة المتردد في المشي والذهاب ثم استعير لفظ الثانية للاولى
ويسمى المجاز المركب تمثيلا على سبيل الاستعارة وتمثيلا بلا تقييد
واذا شاع بين الناس استعماله يسمى مثلا ولذا اي لكون المثل
استعارة لا تغير الامثال بتغير المضارب اي المستعار له افرادا
وجمعا وحركة وسكونا وتذكيرا وتانيثا للزوم ابقاء لفظ المستعار منه
على حاله حتى يتحقق استعارة منه نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن
بنصب الصيف على الظرفية لضيعت كذا في الجوهري وقد يروى بالياء
وفي الخطاب المؤنث مفردا للمذكر اذ المورد امراة عمرو بن عدس
قد طلبت عنه الطلاق في الصيف لكبره فطلقها فتزوجت شابا
فقيرا فلما جاء الشتاء استسقت عمرا اللبن فقال الصيف ضيعت
اللبن ثم ضرب لكل طالب شيئا سبب حرمانه ذكرا كان او انثى
تنبيه قد مر تحقيق معنى التشبيه ووجه العنونة به حسن الاستعارة وقبحها



اية استعارة كانت بحسن مبناها وقبح الا حسنها وقبحها باعتبار
جلاء الجامع وخفائه بدلالة التفصيل بعد وان لا تشم رائحته اي
رائحة التشبيه لفظا وان كانت طاعمة معنى ولذا اشارة
الى عدم الشم يوصى ان يكون الجامع فيها وهو ما يسمى في
التشبيه وجه الشبه جليا لئلا تقبح الاستعارة اذ لو كان الجامع
خفيا فربما يكون الكلام خاليا عن الافادة فيقبح كالالغاز نحو قولك
رايت اسدا مستعيرا الرجل الابخر البخر بفتحتين نتن الفم كما قبح
التشبيه في غاية الجلاء حتى يعد مبتذلا وانت تعلم ان الخفاء و
الجلاء مما يختلف بحسب الالف والعادة نحو قولهم العلم كالنور
في تبيين الاشياء به والجهل كالظلمة في عدم تبيين الاشياء به ففي موضع
قبح كل واحد منهما من الاستعارة والتشبيه بهذين الاعتبارين
يعني الجلاء والخفاء في الجامع والشبه يحسن الاخر عاملي في الظرف
اعني في موضع والباء في بهذين متعلق بالقبح المضاف الى كل وقد
يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بحذف شيء من الكلام او بزيادة
شيء فيه نحو قوله تعالى واسئل القرية فقد مر تفسيره في بحث الا
يجاز وقوله تعالى ليس كمثله شيء اي اهلها فظاهر ان جر القرية
تغير الى النصب بحذف الاهل ومثله فظاهر ان نصب المثل تغير
الى الجر بزيادة الكاف وقيل ان المثل كناية عن الذات كما في مثلك
يفعل كذا والكاف غير زائدة المنزل الخامس من المسلك الثاني

الكناية وهي مصدر كنيت او كنوت بكذا عن كذا اذا ذكرت مدخول
الباء واردت به مدخول عن ثم استعملت في الاصطلاح بمعنى المصدر
وبمعنى المكنى به وهو اللفظ والدال وهي لفظ اريد به لازم
معناه الموضوع له لتخرج المجاز اذ لابد فيه من قرينة مانعة ثم اختلفوا
بان الكناية في ايهما استعملت فقال بعضهم انها مستعملة في اللازم
مع جواز ارادة المعنى وقال بعضهم مستعملة في المعنى مرادا بها اللا
والمعنى المكنى عنه ثلثة اقسام لانه اما ذات او صفة او نسبة
بينهما وهي اي الكناية في القسم الاول قريبة ان كانت لفظا
واحدا اخذت قريبة لسهولة الانتقال وقلة العمل فيها بخلاف
الثاني نحو قول الشاعر في البحر الكامل الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان اي بكل سيف قاطع والطاعنين
بالسنتهم والسنتهم قلوب الناس فالمجامع لفظ واحد مقيد
بالاضافة كناية عن القلوب والضغن الحقد وبعيدة ان كانت
مجموع الفاظ نحو قولهم كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار وشرط فيهما اي في القريبة والبعيدة اختصاص
المعنى الحقيقي بالمعنى المكنى عنه بحسب الظاهر سواء اختص في الحقيقة
اولا انما شرطوه ليحصل الانتقال فظهر ان الكناية عن الذات
لاتكون الا جامعتها والخاصة اما بسيطة او مركبة فالكناية في
الاول قريبة وفي الثاني بعيدة وفي القسم الثاني وهو ما كان المكنى عنه

صفة

صفة قريبة ان كانت بلا واسطة واضحة كانت لجلاء اللزوم
او خفية لخفائه نحو قولهم كناية عن الطويل او عن النجاد وطول القامة
والنجاد بالكسر حمائل السيف او عريض القفا مثال الخفية لخفاء
لزوم البلاهة لعريض القفا وانما اللزوم فيها ظني ناش من استقراء
ناقص واعلم ان المشتق الواقع كناية واضحة او خفية عن صفة
وذات اما ان يتضمن ضمير الذات اولا ولهذا اتفق في التمثيل
فالمتضمن كناية مشوبة بالتصريح ان كانت الصفة المكنى عنها هو
مفهومه نحو فلان طويل النجاد فانه كناية عن طول فلان ومتضمن
لضميره اذ كل مشتق اذا اضيف الى مرفوعه يتضمن ضميرا جاريا
عليه والا لم تكن اياه فكناية ساذجة كمثال الخفية واما غير المتضمن
فكناية ساذجة في القسمين واطلاق المشوبة للمتضمن مطلقا
لا يصح وبعيدة ان كانت بها اي بالواسطة وهي قسمان واضحة
ان قلت الواسطة نحو قولهم كناية عن المضيف فلان كثير الطباخ
فهذه الكناية بواسطتين اذ ينتقل منه الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة
الضيفان ومنها الى المضياف وخفية ان كثرت الواسطة نحو
قولهم كناية عنه ايضا فلان كثير الرماد فهذه الكناية باربع وسائط اذ
ينتقل منه الى كثرة اكل النار الحطب ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها
الى ان ينتهي الى المضياف فكلما نقصت زاد الوضوح والكناية
في القسم الثالث وهو ما كان المكنى عنه نسبة ثبوتية او

الكناية على ثبوت أمرٍ لأمرٍ كقول زياد الاعجم في ابن الحشرج وهو
متفاعلن ستا ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على
ابن الحشرج. السماحة الجود والمروة بتشديد الواو وكذا المروءة
بابقاء الهمزة الانسانية وقيل الرجولية الكاملة والندى الجود عطفه
تاكيدًا او مبالغة في جوادية الممدوح والقبة نوع من البناء تجمع على قبب
وقباب كنّى بجعل هذه الاشيا معلوفة لقبة ضربت على ابن الحشرج
عن نسبتها اليه اذ لا بدّ لها من محل يقوم بها والقبة لا تقوم بها فظهر
ان ظرفيتها لهذه الاشيا ليست الا لظرفيتها لابن الحشرج المقوم
لها وسلبية ان دلت الكناية على انتفائه عنه اى على انتفاء امر
عن امر كقولهم في نفي الكرم عن رجل لا كرم بين برديه لان البرد لا
يقوم به الكرم بل بلابسه بحيث اثبت له الكرم يراد به اثباته للابس
وحيث نفي عنه يراد به نفيه عنه والموصوف في الكنايتين الاخيرتين
وهما الكناية عن الصفة والكناية عن النسبة قد يكون غير مذكور
لا لفظا ولا تقديرًا نحو قولهم انا لا اعتقد حل الخمر في عرض المدمن
كناية عن كفره اذ ينتقل منه نفي اعتقاد حل الخمر عن نفسه الى ثبوته
للمدمن ومن ثبوته له الى كفره ونسبة الكفر اليه مكنية ايضا كما
يجئ المدمن من يداوم شرب الخمر وعرض الشئ بضم العين ناحيته
وجانبه ونحو قولهم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
في عرض المؤذي كناية عن سلب الاسلام عن مطلق المؤذي

اذ

اذ الخارج عن التعريف خارج عن المعرّف وتوبيخًا بسلبه عن
المؤذي المعين وهذا الكلام حديث من احاديث المصابيح ذكر
في قسم الحسان من كتاب الايمان فالثانية اى الكناية عن
الصفة حين اذ كان الموصوف محذوفا تستلزم الثالثة
اى الكناية عن النسبة كما في المثال الاول لاستحالة التصريح
بالنسبة كما في المثال الثاني وفي قولهم في عرض المنافق نحمد الله
لا نفاق فينا وفي عرض الجاهل لا جهل فينا وبعض نكر تعظيما سمّي
الكناية الموصية تعريضا وسمّي ما اى الكناية بواسطة كثيرة
نحو كثير الرماد ومهزول الفصيل وجبان الكلب كناية عن
المضياف تلويحا نقلا من مصدر لوح بالشئ اذا رفعه وحركه
ليلوح للناظر ومن لوازمه بعد المسافة وكثرة الوسائط تبعد المطلوب
وسمّي ما اى الكناية بواسطة قليلة مع خفاء في اللزوم رمزا نقلا
من الرمز بالشفة والحاجب وهو الاشارة بهما ومن لوازمه
القرب والخفاء وسمّي الكناية بواسطة قليلة بلا خفاء ايماء واشارة
لوجود معناهما فيها تذييل منقول من مصدر ذيل القميص اذا
طوّل ذيله لان هذه المباحث بمنزلة الذيل لما تقدم التعريض
لفظ قصد به معنى بلا استعماله فيه فخرج بهذا القيد الحقيقة والكناية
والمجاز ولذا فرّع عليه قوله فليس اى التعريض بحقيقة
ولا مجاز لوجوب الاستعمال فيهما اكتفى بهما عن الكناية لانها

مستعمله اما في الموضوع له او في لازمه كما مر في المعنى المعرض به
بل هو اى المعرض به المفهوم من التعريض من مستتبعات التراكيب
فظهر منه ان التعريض لا يكون الا مركبا كما قال به ابن الاثير ويجامع
التعريض كلا منها اى راجع الى الحقيقة والمجاز نحو قولهم في تعريض ولد
الزنا ما انا مجهول الاب جامع الحقيقة فيه وفي تعريض الابله ما انا
عريض القفا جامع الكناية فيه وفي تعريض البخيل ما انا مغلول اليد
جامع فيه المجاز اذ اليد مجاز في النعمة قد اطبقوا واتفقوا على ان
المجاز والكناية ابلغ من المبالغة لا من البلاغة وبناء افعل من المفاعلة
اما على الشذوذ وهو مذهب الجمهور او على مذهب المبرد والاخفش
لان بنائه من المزيد الثلاثي قياس عندهما من الحقيقة والتصريح
نشر على ترتيب اللف فلا حاجة الى ذكر الاستعارة والتشبيه لدخول
الاولى في المجاز والثاني في الحقيقة لكونهما اى المجاز والكناية
كدعوى الشيء ببينة لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم والملزوم
ممتنع الثبوت بدون اللازم فكان ثبوت الملزوم لشيء ببينة
لثبوت لازمه له المسلك الثالث من المسالك الثلثة المعهودة من اجزاء
الرسالة علم البديع وجه للحمل مر في المسلك الاول وهو علم قدر
ما مغنى العلم يعرف به محسنات الكلام البليغ افادت الاضافة اختصاص
التحسين بالكلام البليغ وزيادته على بلاغته وهي قسمان لانها اما معنوية
او لفظية فنقول اى في هذا المسلك منزلان لان المعلوم به قسمان

المنزل الاول المحسنات المعنوية قدمت على اللفظية اذ الالفاظ
اعماد للمعاني منها الطباق ويسمى مطابقة وتطبيقا لما فيها من التطبيق
بين المتنافيين وتضاد الوجود والتقابل فيهما وتكافؤ الاستواء
متقابلين مقابلة ايضا اى كما يسمى طباقا وهو جمع المتقابلين اى
لفظيهما متفقين في الاسمية نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او
في الفعلية نحو يحيي ويميت او في الحرفية لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت او مختلفين نحو او من كان ميتا فاحييناه في الجملية
اى تقابلا اجماليا يعني مطلقا سواء كان حقيقيا او شبيها به لا مصطلح
اهل المعقول فلا تناول التوشيح فرع عليه ثمنه التوشيح من دبج المطر
الارض اى زينها وهو جمع الالوان اى الفاظها والمراد بالجمع ما فوق
الواحد كناية او تورية ان اريد بها المعنى المصدري فمفعول لها
للجمع وان اريد بها المعنى المكنى به والمورى به فحال من الالوان
مثال تدبيج الكناية نحو قول ابي تمام في البحر الطويل وهو فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن اربع مرات في ابا نهشل اذا استشهد
شعر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من
سندس خضر ثياب الموت اما الثياب التي قتل فيها وحمر
تلطخها بالدم واما الدماء الصابغة عليه السندس نوع من حلل
الجنة قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر اى الرقيق من ثياب
الحرير وخضر جمع اخضر كحمر واحمر خبر لهي ومن سندس حال من فاعله

او حمرا ايضا جمع فيه لفظي اللونين كناية بالاول عن الشهادة وبالثاني
عن دخول الجنة ومثال تدبيج التورية نحو قول الحريري في المقامة الثالثة
عشرة فمذ اغبر العيش الاخضر اغبرار العيش كناية عن تكدره
وتغيره كما ان اخضراره عن سعته وطيبه وازور المحبوب الاصفر اي
عني يقال ازور عنه اذا عدل عنه وانحرف والمحبوب الاصفر تورية
لانه اريد به معناه البعيد وهو الذهب لا معناه القريب وهو
الانسان الاصفر وما التورية الا هذا كما يجي فمذ ظرف مضاف
الى الجملة او الى زمان مقدر مضاف اليها على ما هو المشهور
في مذ ومنذ اذا وليتهما الجملة وعاملها قوله بعدها تين الفقرتين
اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود اعلم انه لا يلزم في
التدبيج كون كل لون كناية او تورية بل يكفي كون البعض فلو مثل
كل من تدبيج الكناية وتدبيج التورية بقول الحريري لصح اذ الخضرة
كناية والصفرة تورية والمقابلة عطف على التدبيج وهي ذكر الموافقات
اولا اراد بالموافق ما لا يكون متقابلا واراد بالجمع ما فوق الواحد
ثم متقابلاتها على الترتيب الذي في الموافقات نحو قوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فالبكاء مقابل الضحك والكثير
مقابل القليل ذكرا على ترتيبهما ونحو قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب
اذا كان التقابل سوى تقابل الايجاب والسلب وما في حكمه من

تقابل

تقابل الامر والنهي كما مر من الامثلة وطباق السلب نحو قوله تعالى
ولا تخشوا الناس واخشون اشارة بايراد المثال من الامر والنهي
الى عموم طباق السلب الامر والنهي والحق به اي بالطباق نحو قوله تعالى
اشداء على الكفار بحيث يتحرزون ان يلتزق ثيابهم رحماء بينهم
بحيث لا يصادف مؤمن مؤمنا الا يصافحه والمراد بالنحو جمع الشيء
مع لازم مقابله اذ لا تقابل بين الشدة والرحمة بل بينها وبين اللين
المستتبع للرحمة وايهام التضاد عطف على نحو وهو جمع الشيء مع ما يوهم
ضده نحو قول دعبل الخزاعي في البحر الكامل وهو متفاعلن ستا لا تعجبي
يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى سلم مرخم سلمى والنداء للا
ستعطاف اراد برجل نفسه ضحك المشيب ظهوره واستعاره فاعل
بكى عائد الى رجل لا تقابل بين الظهور والبكاء لكن عبر عنه بالضحك
المقابل للبكاء ومنها التناسب ويسمى توفيقا من وفق بين الشيئين
وتلفيقا من لفق الثوب اذا ضم شقة الى اخرى فخاطهما و
ائتلافا يقال الفت بينهما تاليفا ومراعاة النظير اذ مناسب
الشيء نظير له ايضا اي كما يسمى بالتناسب وهو جمع المتناسبات
اراد بالتناسب ما عدا تناسب التقابل عد التضايف نحو قوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان اي يجريان في البروج والمنازل بحساب
يتسق به امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاو
قات ويعلم السنون والحساب ومنه ما يسمى تشابه الاطراف

وهو ان يناسب الانتهاء الابتداء معنى فرعه على التعريف لصدقه عليه
نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان من معنى اللطيف ما لا يدرك بالبصر فناسب قوله لا تدركه
الابصار والخبير يناسب ان يدرك الابصار والحق به ما يسمى
ايهام التناسب وهو جمع الفاظ المعنى المتناسبة مرادا بواحد
منها معناه غير المناسب نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان جمع اسماء الكواكب واراد بالنجم معناه
النبات المناسب للشجر دون كواكب المناسب للقمر يعني
وسجودهما انقيادهما لله تعالى فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد
من المكلفين طوعا ومنها الارصاد من ارصده لكذا
اذا جعله امارة له او اعده له ويسمى تسهيما ايضا من السهم
بمعنى القرابة او من السهم كما في برد مسهم اذا كان فيه
خطوط كالسهام وهو تقديم ما يدل على العجز اى على الكلمة الاخيرة
اذا عرف الروى فعلم من اشتراط الدلالة بمعرفة الروى ان عدم الدلالة
بالنسبة الى الجاهل لا يضر الارصادية والروى حرف بنى عليه
الاسجاع والقوافي فالارصاد يكون في النثر نحو قوله تعالى
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ويكون في
النظم نحو قول عمرو بن معدى كرب في البحر الهزج وهو مفاعيلن
ستا اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع اى اترك

مالا

مالا تستطيع واذهب ما تستطيع ومنها المشاكلة وهي في اللغة
الموافقة وفي الاصطلاح ذكر الشيء اى مذكوريته بلفظ ما وقع هو
في صحبته اول الضميرين للشيء والثاني للموصول تحقيقا نصب
على المصدرية بتقدير الموصوف او المضاف اى وقوعا محققا
او وقوعا تحقيقيا او وقوع تحقيق او تقديرا تحقيقا في الاعراب سواء
تقدم الواقع في الصحبة تحقيقا على صاحبها نحو قولهم كما تدين تدان
اى كما تجازى تجازى او تاخر نحو ابيات تمتع في البحر الكامل وهو متفاعلن
ستا قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
يقال اقترح عليه شيئا اذا سأله اياه من غير روية اى اسئلنا اى شيء
تريد من غير تفكر انهم هل يصنعونه ام لا نجد لك طبخه من الاجادة بمعنى
التحسين مجزوم جواب للامر بالاقتراح قلت استيناف من قالوا
كما في قالوا سلاما قال سلام اطبخوا لي جبة اى خيطوا لي عبر عن الخياطة
بالطبخ لوقوعها في صحبته اعلم انه قد الحق بالمشاكلة ذكر الشيء بلفظ ما
وقع هو في صحبته او بما يناسبه فالاول كقول الشاهد انها لم تجعد
عنا بعد ان قال له القاضي الشاهد انك لتسبط الشهادة عبر عن
غيبوبة الشهادة بالتجعيد لتشاكل السبوطة والثاني نحو لا تسأل عن
اباه بل عن بنيه فضائله عبر عن الفضل بالابن ليشاكل الاب ومثال
الواقع في الصحبة تقديرا وقد اشار الى المغايرة باعادة نحو قوله تعالى
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اى تطهير الله ومن احسن

من الله تطهيرا وانتصاب صبغة الله على انها مصدر مؤكد لآمنا
بالله لاشتمال الايمان تطهير النفوس عن دنس الكفر على ما قال
به سيبويه وارتضاه الزمخشري حتى قال فيه القول ما قالت
حذام وقيل نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله او البدلية من ملة
ابراهيم عبر عن التطهير بالايمان بالصبغة لوقوعه في صحبتها تقديرا وذلك
لان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في الماء الاصفر يسمونه
المعمودية واذا غمس واحد منهم ولده فيها يقول الآن صار نصرانيا
حقا واظهر بها عن سائر الملل فنزلت الآية لرد صنيعهم ومنها المزا
وجة وهي في اللغة الازدواج وفي الاصطلاح ترتب ما ترتب
على الشرط على الجزاء فيزدوجان في المترتب عليهما نحو قول البحتري
في البحر الطويل وهو فعولن مفاعيلن اربعا اذا ما نهى الناهي
فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر رتب اللجاج
على الجزاء وهو اصاخت كما رتب على الشرط وهو نهى الناهي
اراد بلجاج الهوى به ازدياده فيه ولزومه له والباء ظرفية وكذا اللجاج
الهجر بها وقد صح رواية التذكير اصاخت وبها الواشي النمام المزين
للنمائم ومنها العكس وهو في اللغة رد الشيء الى اوله ومنه
اصطلاح اهل الميزان وفي الاصطلاح هذا الفن تقديم جزء من الكلام
على جزء آخر ثم عكسه اي ثم تقديم المؤخر على المقدم نحو قولهم
عادات السادات سادات العادات

نحو

جمع سيد كسادة ونحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت كالانسان
من النطفة ويخرج الميت من الحي كعكسه اورد مثالين من نوعين
تنبيها على كثرة انواع العكس ومنها الرجوع من رجع عن رأيه
وهو ابطال الكلام السابق لنكتة نحو قول زهير في البحر البسيط وهو
مستفعلن فاعلن اربعا قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى و
غيرها الارواح والديم امر بالوقوف لنفسه او لكل من يصلح للخطاب
لم يعفها لم يدرسها ولم يبلها تطاول الزمان بمرور الايام بلى و
غيرها الواو للعطف على المقدر اي بلى عفاها وغيرها وقيل زائدة نفى
عفو الديار اولا ثم ابطل النفي باثباته ثانيا اظهارا لكمال حيرته ودهشته
بحيث تارة يذهب عقله وتارة يجيء فيتلافى وقت مجيئه مقالته
وقت ذهابه ومنها التورية منقولة من مصدر ورى الخبر اذا ستره
واظهر غيره لان فيها ستر المعنى البعيد بالقريب ويسمى ايهاما
ايضا لالقائها المعنى القريب في وهم السامع وهي ان يراد بلفظ
المعنيين مطلقا سواء كانا حقيقيين او غير حقيقيين او بلفظ
المعنى كذلك الكنفي بذكر اقل العدد بعيدها اشار بهذا القيد الى لزوم
اختلافهما بالقرب والبعد وهي مرشحة ان جامعت شيئا مما يلائم
المعنى القريب كما في الاستعارة المرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها
بايد على تأويل اليد بالقدرة اذ لها معنيان القدرة والجارحة ثانيهما
قريب واولهما بعيد فاريد البعيد وجامع ما يلائم القريب وهو

واما اذا حمل الآية على التمثيل والتصوير على ما مر تحقيقه في المنزل الثامن
من المسلك الاول فلا تورية فيها والثاني وان لم يجامع شيئا مما
يلائم القريب مجردة كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى اذ للاستوى
معنيان قريب وبعيد فالقريب الاستقرار والبعيد الاستيلاء وهو
المراد هنا ولو كان العرش بمعنى القوم لكانت التورية مرشحة لكنه
اسم للفلك الاعلى ويمكن القول بان فيها تورتين كل منهما مرشحة
بالاخرى كما في البيت الآتي وانت تعلم ان الآية اذا حملت على
التمثيل على ما هو التحقيق فلا تورية فيها وقد يكون كل من التوريتين
مرشحا للاخرى كقول ابي العلاء في البحر الطويل اذا صدق الجد افترى
العم للفتى مكارم لا تخفى وان كذب الخال اراد بالجد البخت لا اب الاب
وبالخال الكبر لا اخ الام فكل من التوريات الثلث مرشحة بالاخرى يعني
اذا صدق بخت الفتى افتراء الناس له المكارم يفترونها له وان كذبهم
كبر الفتى في ذلك الافتراء وعبارة البيت مكارم لا تخفى لا تخفى لكن بدل
الناظر الى لا تخفى لشدة ملايمته المقام ومنها الاستخدام فيه ثلث روايات
اعجام الخاء والذال واهمال الحاء واعجام الذال وعكسه على الاول من
الخذم بالمعجمتين وعلى الثانية من الحذم باهمال الاول واعجام الثاني وكلا
بمعنى السرعة وبمعنى القطع اذ فيه اي في الاستخدام سرعة انتقال
من معنى الى معنى وقطع معنى بابتداء معنى وعلى الثالثة من الخدمة اذ
فيه كان المعنى الغير المراد اولا خادم للمراد وتابع له وهو ان يراد بلفظ

احد

الاستخدام الاصطلاحي

احد معنييه او معانيه الكثير باعتبار العدد والمعنى اعم من الحقيقي كما في التورية
ثم بضميره معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما او احدها ثم بضميره الآخر
معناه الآخر فله نوعان مثال الاول كقول البحتري في البحر الوافر
وهو مفاعلتن ستا اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا اراد بالسماء المطر بعلاقة المجاورة وبضميره النبات بعلاقة
السببية ومثال الثاني كقول البحتري في البحر الكامل وهو متفاعلن
ستا اعاد لفظه نحو تنبيها على انه نوع آخر فسقى الغضا والسا
وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي الغضا شجر سريعة الاحتراق
باكل البعير والضميران في الساكنيه وشبوه له اريد بالاول مكانه بعلاقة
المحلية وبالثاني النار بعلاقة المجاورة والسببية لشدة اشتعالها
شبوه اي اوقدوه مفسر لمدخول ان الوصلية الحال من الساكنيه
والجوانح جمع جانحة وهي الضلع الذي تحت عظام الصدر كنى بين
الجوانح والضلوع عن القلب واستعار النار في الهوى والعشق
الشديد وانت تعلم ان النوع الاول موجود في هذا البيت
ايضا اذا اريد بلفظ الغضا معنى الشجر ومنها اللف والنشر جمع
المطوي فيهما اسم لصنعة واحدة ولهذا افرد ضميرهما فقال وهو
ذكر متعدد تفصيلا او اجمالا اعراب امثالها مر اوائل
ذكر ما لكل من المتعدد بلا تعيين نص لفظا فالاول وهو ما ذكر فيه
المتعدد تفصيلا مرتب ان كان النشر على ترتيب اللف

الكناية

صفة لمدخول للمقدر

نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اى في الليل
استراحة من متاعب الاشغال ولتبتغوا من فضله اى من فضل الله
في النهار بالمكاسب لا تعيين في النشر لفظا اذ ضمير فيه صالح العود في نفسه
الى كل من الليل والنهار والاول ان لم يكن النشر على ترتيب اللف
معكوس الترتيب ان عكس النشر بالقياس الى اللف بان قدم
ما للمؤخر في اللف ثم قدم ما لما قبله وهكذا الى ان ينتهى الى تأخير ما للمقدم
نحو قول ابن حيوس في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلا
تن مرتين كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا
الاستفهام انكارى اسلو اى عن هواك يقال سلا عن العشق
او خلص منه الحقف الرمل المجتمع المعوج لحظا تمييز عن نسبة الغزال وقدا عن
نسبة الغصن وردفا اى عجزا عن نسبة الحقف انظر كيف عكس
الترتيب في النشر والاول ان لم يعكس وهو غير مرتب مختلط
الترتيب نحو هو شمس واسد وبحر جودا تمييز عن نسبة البحر وبهاء
عن نسبة الشمس وشجاعة عن نسبة الاسد انظر كيف خلط الترتيب
فالاعلى في الذكر وهو المرتب احسن وابهى من الاخيرين والاسفل
في الذكر وهو مختلط الترتيب اسفل من الاولين اعتبارا والثاني
وهو ما ذكر فيه المتعدد اجمالا نحو قوله تعالى حكاية قول اهل الكتاب
من اليهود والنصارى وقالوا لف بين القولين ثقة بان السامع
يرد الى كل فريق مقوله وامنا من الالتباس لما علم من تفصيل

كل منهما لصاحبه لن يدخل الجنة الا من كان هودا مقول لليهود و
الهود جمع والهود جمع هائد كعائذ وعوذ وبازل وبزل او نصارى
مقول للنصارى لم يعطف بالواو مع انه الظاهر لئلا يتوهم اتفاق
الفريقين في المقولين ولا يتصور في هذا النوع شيء من الترتيب
والعكس والاختلاط ومنها الجمع وهو جمع متعدد في حكم من الاحكام
نحو قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال مع البنين
في حكم الزينة ومثله انما اموالكم واولادكم فتنة ومنها التوزيع وهو توزيع
امرين من نوع واحد نحو الوطواط في البحر الخفيف بانوال الغمام وقت
ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام
قطرة ماء النوال العطاء كالنول والنائل الغمام السحاب جمع غمامة
كما هو جمع سحابة الربيع ربيعان الاول الفصل الذى
يأتي فيه الانوار والازهار والثاني الفصل الذى يدرك فيه الاثمار
البدرة عشرة الاف درهم فرق بين النوالين بجعل احدهما بدرة
والاخر قطرة ومنها التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه نحو قول
المتلمس في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا ولا يقيم على
ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثى له احد اى لا يقيم على ظلم شيء يراد به اى بالظلم
ذكر المتعدد وهو عير الحى والوتد ثم اضاف الى الاول المربوطية
على الذل لفظا لان هذا اشارة اليه بشهادة ان التنبيه

والى الشيخ ذا اشارة الى الاقرب يقال شيخ الوتر اذا ضرب
رأسه لينشبه في الارض وقد يطلق الى التقسيم على امرين
اخرين احدهما ذكر احوال الشيء مضافا اى منسوبا الى كل واحد منها
ما يليق به نحو قول ابي الطيب في البحر الطويل ثقال اذا لاقوا خفاف
اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ثقال جمع ثقيل مسند الى
(اى اذا شدوا والسيف) (من العدد)
ضمير المشايخ مرفوع على المدح اي هم ثقال وحذف المبتدا في امثال
هذا المقام قاعدة مستمرة اراد بثقلهم وقت اللقاء غلبتهم على الاعداء
غلبة الثقيل على الخفيف في الميزان وخفاف جمع خفيف خبر بعد خبر
كذا كثير وقليل كنى بخفتهم وقت دعوتهم الى الحرب او دفع
ضر عن سرعة اجابتهم للداعي كثير مشترك بين المفرد والجمع
اختاره على كثيرين اشعارا بانهم كانوا في كثرتهم على حسن التضام
وتوافق الالتيام بحيث يمكن تخيلهم امرا واحدا وصلة شدوا
محذوفة اي على العدو يقال شد عليه اذا حمل عليه حملة وصفهم بالكثرة وقت
حملتهم لصدور اثار الكثرة من كل واحد منهم قليل ككثير في الاشتراك
المذكور ووجه اختياره على قليلين ظاهر واذا في المواضع الاربعة
ظرف لما قبلها من احوال المشايخ اعني الثقل والخفة والكثرة
والقلة ومضافة الى ما بعدها مما يليق بتلك الاحوال والثاني
استيفاء اقسام الشيء نحو قوله تعالى في استيفاء اقسام حال الانسان
في الولادة يهب لمن يشاء اناثا كشعيب ولوط عليهما السلام

جمع خفيف

لاقوا اى العدو

ويهب لمن يشاء الذكور كابراهيم عليه السلام تأخير الذكور
وتعريفه لرعاية الفاصلة اذ فواصل الآي على الراء التي توقف
(اى ذكرها بلا التعريف)
عليها بالسكون وقيل تقديم الاناث لكثرتهن او لتطييب قلوب
ابائهن او لتعقيب ذكر المصيبة بذكرهن اذ العرب يعدهن
بلاء او لان سياق الاية للدلالة على ان الواقع ما شاء الله تعالى
لا ما شاء الاناسي او للتوصية برعايتهن لضعفهن او يزوجهم
ذكرانا واناثا كمحمد عليه السلام وادم عليه السلام الضمير لمن يشاء
مجردا عن تعلق الهبة اذ لا يجمع التفريد والتزويج غير الاسلوب في العطف
لانه عطف على محصول الجملتين اي يفرد من يشاء باحدهما او يزوجهم
ذكرانا واناثا قدم الذكور ههنا اذ لا مقتضي للعدول عن الاصل ههنا ويجعل
من يشاء عقيما لا ولد له كيحيى وعيسى عليهما السلام ولا يشكل استيفاء
الاقسام بالخنثى المشكل اذ هو عند الله تعالى اما ذكر او انثى وانما
الاشكال للعباد ومنها الجمع مع التفريق وهو ادخال الشيئين او
الاشياء اثركه اكتفاء بادنى الكثرة في معنى مع تفريق جهتيه راجع الى الادخال
نحو قول الوطواط في البحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن
فاعلن مرتين فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها اخبر
قلبه ووجه حبيبه المشابهة بالنار مع تفريق وجه مشابهتهما ومنها
الجمع مع التقسيم قدم تفسيرها وهو ضربان الجمع ثم تقسيمه اي
تقسيم المجموع او العكس اي التقسيم ثم جمعه فالاول نحو ابي الطيب

في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربع مرات اقام على اربا ضي
خرشنة يشقى به الروم والصلبان والبيع جمع متعلق بقاد في صدر البيتين
السابقين وفاعل اقام عائد الى سيف الدولة الامير المجاهد في
سبيل الله تعالى على متعلق باقام لتضمنه معنى التسلط وارباض جمع
ربض وهو اذا اضيف الى المدينة كما اضيف هنا يراد به حواليها
واذا اضيف الى الغنم يراد به مأواها واذا اضيف الى الرجل يراد به
امرأته وكل ما يأوي اليه وخرشنة بلد من بلاد الروم يقال لها اماسية
وهي كانت في زماننا سنة سبعين وتسعمائة من بلاد الاسلام الداخلة
تحت حماية السلطان سليمان السلطان العاشر من آل عثمان
تشقى به اي بسيف الدولة الشقا كالشقاوة ضد السعادة
والروم جيل من ولد روم بن عيصو ربما يفرق بينه وبين واحده
بياء النسبة كزنج وزنجي وترك وتركي والصلبان جمع صليب وهو شيء
يعبده النصارى والبيع جمع بيعة وهو متعبد لهم جمع الروم زكورا
او اناثا واصولا او فروعا ونفوسا واموالا بطريق الاجمال مع
الصلبان والبيع تحت الشقاء في ذلك البيت وقسموا في هذا
البيت للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا هكذا شرعت في الغزوة الاسلامية والاولى ان يذكر
الصلبان والبيع في التقسيم ايضا فلعلها ذكرت في البيت اللاحق
والعرب الكائن نحو فواحد ... في البحر البسيط قوم اذا



حاربوا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم جمع شيعة نفعوا
قسم حال القوم في هذا البيت الى ضر الاعدا او نفع الاولياء
ثم جمع تلك الحالة المقسومة في الطبيعة بقوله سجية تلك منهم
غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع السجية الطبيعة والخلق
وهي صفة الباطنة التي جبل الانسان عليها تلك اشارة الى
ما ذكر من الضر والنفع الخلائق الطبائع جمع خليقة كما هي جمع طبيعة
والبدع جمع بدعة اراد بها محدثة الصفات لا ما حدث في الدين
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم والتفريق هنا اعم من
تفريق امرين من نوع ومن تفريق جزئي الادخال ومن قصره في ايجاب
جعل الاية من الملحقات نحو قوله تعالى يوم يأت يعني يوم الحشر
مفعول به لاذكر المقدر او ظرف للاتكلم يأتي مسند الى ضمير
يعود الى الله او الى اليوم اسنادا مجازيا اذ الآتي امر الله تعالى
وهو اليوم لا تكلم نفس احد من الجنة والناس اجمعين الا
باذنه جمع الله تعالى نفوس الثقلين في عدم التكلم بلا اذن ثم فرقهم
بقوله فمنهم شقي وسعيد الى فريقين جمع ضمير النفس جمع العقلاء
لانها عام في سياق النفي مرادا به اصحابها من الانس والجن
ثم قسم واضاف الى كل من الفريقين ما يليق به من النار والجنة
بقوله تعالى فاما الذين شقوا بترك الايمان او بترك العمل
ففي النار اي فيدخلون من الموقف في النار لهم فيها كالحمر زفير

وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض التوقيت
بهذه العبارة كناية عن التأبيد الا ما شاء ربك وهم الذين شقوا
بترك العمل فان بعضهم لا يخلصون من الموقف فيها بعفو الله تعالى
عنهم وبعضهم لا يخلدون فيها بل يخرجون منها باعتاق الله تعالى
بعد ما يتوا اشترهم فيها فيسمون عتقاء فالاستثناء بالنسبة الى
البعض الاول من الدخول وبالنسبة الى الثاني من الخلود ان ربك
فعال لما يريد من العفو والاعتاق واما الذين سعدوا بالايمان
المحلى بالعمل او بالايمان المجرد ففي الجنة اى فيدخلون من
الموقف في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك وهم الذين سعدوا بالايمان المجرد ولم يعف
عن تركهم العمل فانهم لا يدخلون من الموقف في الجنة بل في النار ثم
يخرجون منها بعفو الله تعالى واعتاقه فالاستثناء من الدخول
فيها من الموقف لا من الخلود اذ لا خلود قبل الدخول ولا انتفاء له
بعده اذ الجنة كانت لاهلها عطاء غير مجذوذ غير مقطوع وللاقوام
هنا اقوال شتى وقال المتصوفة الشقي من دخل النار والسعيد
خلافه والاستثناء ان من الخلود فالمستثنى من النار في الجنة
في صيرا الامكان ليسير فيها بحسب استعداده القدسية للقوة الا
الهية ومنها التجريد من جردته اذا عريته عن ثيابه فكان المنتزع
منه نوب للمنتزع مجرد هو منه وهو ان ينتزع من امر ذي صفة

آخر

آخر مثله فيها وانما يفعلونه للمبالغة في بلوغ الموصوف غاية الكمال
في الصفة حتى تولد منه موصوف آخر فيقع التجريد تارة بمن التجريدية
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم فلان المجرد داخل اللام كناية عن
الانسية وباللام كناية عن اسابح البهائم حميك فرسك الذي
تنهم لامره كان فلانا بلغ في وصف الصداقة غاية فصولى فتولد
منه صديق آخر وتارة بالباء التجريدية نحو قولهم لئن سألت فلانا
لتسئلن به البحر كانه صار في الجود بحرا فتولد منه بحر آخر وتارة
بباء المصاحبة نحو قول الشاعر في البحر الطويل وشوهاء تعدو بي
الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل يقال امرأة شوهاء اى
مليحة حسناء وفرس شوهاء اى موصوفة بصفة محمودة قيل
هي سعة اشداقها وقال ابن القطاع شاه الفرس حسنت
وايضا اتسعت منخراها وايضا طال عنقها وايضا اتسع فمها انتهى
فالكل صفة محمودة في الفرس وقيل معناها كريهة المنظر وفيه نظر والباء
في بي للتعدية العدو والوغى الحرب بمستلئم اى بلابس اللامة
وهي الدرع والباء للمصاحبة داخلة على المنتزع من المتكلم الموصوف
بكمال التهيؤ للحرب ومثل صفة بمستلئم او حال من فاعل تعدو
والفنيق المرحل الفحل المتشخص من مزكه وتارة بفي نحو قوله تعالى لهم
فيها دار الخلد اى للذين كفروا النار دار دوام البقاء كان النار
بلغت في كونها دار الخلد غاية فتولد منها دار خلد اخرى وتارة بلا شيء

منها كما في مخاطبة الانسان نفسه نحو ما تركت دقيقة من المناصحة
فكيف تلقى اسه بتلك المعاصي تركه لشيوعه واعلم انه قد اختلف
في مجامعة التجريد كلا من الالتفات والكناية فجوزها بعض ومنعها بعض
والحق انه يجامع الكناية دون الالتفات لان الالتفات يقتضي اتحاد المعنيين والتجريد
تغايرهما ومنها المبالغة المقبولة اذ المردودة من المقبحات لا من
المحسنات والمبالغة مطلقا ولذا اظهر في مقام الاضمار في اللغة عدم التقصير
في امر وفي الاصطلاح ادعا بلوغ الوصف حدا مستحيلا او مستبعدا
في القوة متعلق بحدا او الضعف وهي اي المبالغة تبليغ من البلاغ
بمعنى الكفاية ان امكن المدعى عادة نحو قول امرئ القيس يصف
فرسه في البحر الطويل فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء
فيغسل العداء الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في
طلق واحد الثور ذكر بقر الوحش والنعجة انثاها دراكا مصدر بمعنى
فاعل اي متتابعا حال من الصيدين او صفة عداء فلم ينضح بناء مجهول
مسند الى ضمير الفرس يقال نضح البيت بالماء اذا بله به وانت
تعلم ان المنضوح بالماء يبقى فيه اجزاء مائية واما المغسول
فلا يبقى فيه جزء يابس فكنى بالاول عن عرق قليل يكون الفرس
كالمنضوح بالماء وبالثاني عن عرق كثير يكون به الفرس كالمغسول
ثم نفاهما عن الفرس اذ قوله فيغسل معطف على مجزوم لم
والا اي وان لم يكن عادة فاغراق من اغرق النازع في القوس



اذا استوفى مدها واهل اللغة يستعيره لكل مبالغة ان امكن المدعى عقلا
كقول الشاعر مفاخرة بالجيران في البحر الوافر وهو مفاعلتن
ستا ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا اتباع
للجار احسانا اي مكان اقام وسار ممكن عقلا لا عادة وقد در
زمان مولانا سعد الدين التفتازاني قد كاد فيه ذلك يلحق بالممتنع
عقلا واما في زماننا فقد بالغ في اللحوق به والا اي وان لم يكن عقلا
فغلو من مصدر غلا في الامر اذا جاوز فيه الحد لم يتمثل لور ور الامثلة
بعد فالاولان مقبولان دون الثالث لا يقبل منها الا
الا اذا المنوع منها ضمن الهزل وهو الكلام الذي لا يقصد به غرض صحيح
بل يقصد به المطايبة والتضاحك وخلافه الجد كقول الشاعر
في البحر المنسرح وهو مستفعلن مفعولات مفتعلن مرتين
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
رتب سكر الامس على عزيمة اليوم على شرب الغد امر عجيب لا هذا
الا الهزل والخلاعة او ادخل عليه ما يقربه الى الصحة كقوله تعالى
يكاد زيتها اي زيت شجرة مباركة يضيء بنفسه ولو لم تمسسه
نار اضاءة الزيت بلا مساس نار لا يمكن عقلا لكن دخول كاد
قربها الى الصحة او تضمن تخييلا حسنا كقول ابي الطيب يصف
حربا في البحر الكامل كقولنا عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي
عنقا عليه لامكنا السنابك جمع السنبك وهو طرف مقدم

الجافي • العثير بكسر العين الغبار ونسبة عقده الى السنابك مجاز
عقلي لكونها سببا لثورانها السبب لانعقادها فوق الجيا والعنق
نوع من السير وضمير عليه للعثير وقد يجتمعان اي ادخال المقرب وتضمن
التخييل الحسن نحو قول القاضي الارجاني يشكو عن طول الليل والسهر فيه
في البحر الطويل يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي بي
اليهن اجفاني • بتسمير الشهب اي النجوم في الدجى وشد الاجفان
اليها بالاهداب ممتنع عقلا لكنه تخييل حسن مع ان دخول يخيل
عليه يقربه الى الصحة ومنها المذهب الكلامي وهو ايراد الحجة على طريقة
اهل الكلام وهو سوقها على وجه لو سلم لزم منها المطلوب نحو قوله
تعالى لو كان فيهما اي في السماء والارض آلهة الا الله لفسدتا
لخرجتا عن هذا النظام المشاهد لكنهما لم تفسدا فلم يكن آلهة غير الله
ومنها حسن التعليل وهو تعليل الشيء بغير علته فهو اي المعلل اما ان
يكون ثابتا اولا • يكون ثابتا فالاول مقصود من التعليل بيان علته
اي علة ثبوته سواء ظهر له علة غير ما ذكر اولا فالذي ظهر له علة نحو
قول ابي الطيب في البحر الرمل وهو فاعلاتن ستا ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب • علل قتل الاعادي باتقاء اخلاف
رجاء الذئاب تناول لحوم القتلى وقد كان علته الظاهرة دفع مضرتهم
والذي لا يظهر له علة غير ما ذكر نحو قول ابي الطيب في البحر الكامل
لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء • النائل كالنوال ل

جمع اعداء يعني اعداء اعدا آن اعادي بس

لم يشبه

العطاء

العطاء السحاب • جمع سحابة على حد تمر وتمرة حمت به الضمير
المرفوع للسحاب ومجرور الباء السببية للنائل فصبيبها اي مصبوب
السحاب وهو المطر الرحضاء العرق في اثر الحمى شبه المطر بالعرق
تشبيها مؤكدا وبين علة تكونه من السحاب بحماها من غيرها المتولدة من
تفوق عطاء الممدوح على عطائها وليست علة ظاهرة والثاني وهو
ما لا يكون المعلل ثابتا مقصود بالتعليل اثباته سواء امكن المعلل اولا
فالاول نحو قول مسلم بن الوليد في البحر البسيط يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق • الواشي النمام وحسن
اساءته غير ثابت فاثبته بعلة تنجية حذاره انسان عينه من
الغرق في الدموع اي نجاته من البكاء احترازي عنك اذ لو بكيت
لتنبه الحبيب والثاني وهو ما لا يكون ممكنا نحو قول القائل في البحر
الهزج وهو مفاعيلن ستا نوى الجوزاء القاء النطاق على الممدوح من حسن
التقاء الجوزاء برج من اثني عشر برجا ونطاقها ما حول كوكبها
الوسطاني من الكواكب المستديرة ونية الجوزاء ان تلقيه على
المجنون والممدوح ممتنعة وقد اثبتها القائل بنوط حسن لقاء الممدوح
على ما هو المتعارف من بذل اللعل والجواهر لحسن المنظر والحق به
اي بحسن التعليل ما بني على الشك وانما جعل ملحقا لعدم ادعاء
العلية فيه نحو قول ابي تمام في البحر الطويل كان السحاب الغر غيبن
تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع • الغر جمع اغر وهو الابيض ضمير تحتها

[illegible]

يعني سكن ما

كما في البيت السابع فأرق مخفف من المهموز بمعنى سكن
مدامع استعارة للامطار وقرينة للمكنية في السحاب ومنها التفريع
وهو اثبات حكم لاحد متعلقي امر واحد بعد اثباته اي اثبات ذلك
الحكم لمتعلق آخر على وجه التفريع والتبع الذي على متعلقه باثبات الاول
نحو اثبات الشفاء للاحلام الدماء في قول الكميت في وصف اهل البيت
في البحر البسيط احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
الاحلام جمع حلم بضم اللام وسكونها وهو ما يراه النائم في نومه ثم وسع
فاطلق على العقل لملازمة بعض الحلم للعقل ومن هذا الملازمة ما قيل اذا
احتلم الصبي فقد بلغ وهو هيهنا على اطلاقه الموسع وسقام الجهل
من باب لجين الماء كما الشفاء دماؤهم وداء الكلب عن كونهم
ملوكا والكلب بفتحتين داء يشبه الجنون قلما يخلص المبتلى به منه
بل غالب امره الموت فكثير الحدث في الكلاب من اكل لحم الانسان
وفي الانسان من عض كلب من تلك الكلاب ولا دواء
انفع وانجع له من شرب دم الملك ومنها تأكيد المدح بما يشبه
الذم وهو ضربان قسمه اولا ثم عرف القسمين لتعذر جمع الحقيقتين المختلفتين
في تعريف واحد افضلهما استثناء صفة مدح من صفة ذم منفية بتقدير
الاتصال وبفرضه فرض المحال اذ لا دخول لصفة المدح في صفة الذم
حقيقة فيكون الاستثناء متصلا ادعاء لا منقطعا كقول النابغة
في البحر الطويل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع

من قراع الكتائب متدفول ان ومعمولها صفة مدح لكونها كناية
عن الشجاعة قد استثني بغير من صفة ذم منفية وهي عيب في قوله
ولا عيب فيهم الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وقراعهم مقار
عتهم ومضاربتهم بالآلات الحرب والضرب المفضول استثناء
صفة مدح من مثلها مثبت بلا تقدير الاتصال وفرضه كما قدر وفرض
في الافضل نحو قول النبي عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من
قريش وقوله عليه السلام انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من
قريش بيد قد يبدل باؤه ميما وهو لازم الاضافة الى جملة مصدرة
بان المشددة وله معنيان احدهما معنى غير الا انه لا يقع مرفوعا
ولا مجرورا ولا صفة ولا استثناء متصلا كما وقع غير بل يقع منصوبا دائما
واستثناء منقطعا خاصة والثاني معنى من اجل حكاه ابن هشام والحديث
الشريف على المعنى الثاني وابن مالك وغيره على المعنى الاول وعليه التمثيل
به هيهنا فالتاكيد في الضرب الثاني من جهة ان الاستثناء مدح كما ان اصل الحكم
مدح لكن في الضرب الاول ادعاء المحال مبالغة في نفي صفة الذم عن
الممدوح والمحال المدعى فيه هو دخول صفة المدح في صفة الذم فيكون
اثبات صفة الذم للممدوح بالاستثناء معلقا بالمحال والمعلق بالمحال محال
فيكون ثبوت صفة الذم في الممدوح محالا والضرب الثاني خال عن
هذه المبالغة ولهذا عد الاول افضل منه واما المشابهة فيهما بالذم
فلان الاستثناء من المدح يوهم الذم من اول الامر قبل سماع المستثنى

ومنه اى ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم الاستثناء المفرغ وكذا
غير المفرغ خص بالاول لان الذوق يحكم عليه فيما فى العامل ذم والمستثنى
مدح نحو قوله تعالى حكاية عن الذين امنوا من السحرة لفرعون
حين اوعدهم بالقطع والصلب وما تنقم منا الا ان آمنا
بآيات ربنا وهو خير الاعمال واجل المناقب وهذا كالضرب الاول
فى المبالغة وفيه كمال التحميل للناقم على نقمه حيث انكر من طغيانه
وجهله ما حقه كمال الرضى والاستدراك فى الباب اى باب التاكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثناء نحو قول بديع الزمان الهمدانى يمدح
خلف بن احمد السجستانى فى البحر الطويل هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل الاستثناء منقطع فيكون الا فى معنى
الاستدراك وسوى مستعار له ولكن صرح فيه الزاخر المرتفع المملوّ
والضرغام الاسد والوبل المطر الغزير تسمية بالمصدر من
وبل المطر اذا غزر ففى البيت تاكيد للمدح بما يشبه الذم ثلث
مرات بثلثة استدراكات ومنها تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما على خلاف ما مر من تاكيد المدح بما يشبه
الذم بضربيه وعلى قياسه فى الفضل والنقصان فافضل ضربيه
استثناء صفة الذم من صفة مدح منفية بتقدير الاتصال
نحو فلان لا خير فيه الا اساءة المحسن ومفضولهما استثناء
صفة ذم من مثلها مثبتة بلا تقدير الاتصال نحو فلان فاسق

الا

115

الا انه جاهل او سوى انه بخيل او بيد انه كذوب او لكنه لا مروة له
ووجه التاكيد والمشابهة بالمدح وافضلية الضرب الاول فيه
ظاهر مما سبق فى المقيس عليه وقد يسلك طريقة هذا التاكيد
فيما ليس بمدح ولا ذم نحو قوله تعالى لا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف فانه تعليق بالمحال اى لا تحل لكم ما نكح اباؤكم
غير ما سلف فانكحوه ان امكنكم ومنها الاستتباع وهو استتباع
المدح بشئ الباء متعلق بالمدح مدحا باخر من ذلك الشئ نحو قول
ابى الطيب فى البحر الطويل نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد الاعمار جمع عمر وهو مدة الحيوة من بيانية لما فى
ما لو حويته اى لو جمعته فى نفسك وضممته الى عمرك لكنت مخلدا
فى الدنيا وهنئت هى بخلودك فيها لكون بقائه خيرا محضا ونفعا
صرفا لاهلها استتبع مدحه بكمال الشجاعة حيث نهب تلك
الاعمار مدحا بكونه خيرا محضا لاهلها اذ التهنئة لا تكون الا فى الخير
ومنها الادماج من ادمجه اذا لفه فى ثوب وهو ان يضمن الكلام
معنى غير المسوق له مطلقا اى واحدا او اكثر مدحا او غيره فاللام
فى المسوق موصول عبارة عن المعنى والمسوق مسند الى ضمير
الكلام والضمير المجرور للموصول اى غير المعنى الذى سيق له الكلام
نحو قول ابى الطيب فى البحر الوافر اقلب فيه اجفانى كانى اعد
بها على الدهر الذنوبا اول المجرورين لليل وثانيهما للاجفان والغرض

مسلك هذا التاكيد

ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم الاستثناء المفرغ وكذا
غير المفرغ خص بالاول لان التوارد عليه فيما في الحال وذم يشبه المستثنى
مدح نحو قوله تعالى حكاية قول الذين امنوا من السحرة لفرعون
حين اوعدهم بالقطع والصلب وما تنقم منا الا ان امنا
بايات ربنا وهو خير الاعمال واجل المناقب وهذا كالضرب الاول
في المبالغة وفيه كمال التجهيل للناقم على نقمه حيث انكر من طغيانه
جهله ما حقه كمال الرضا والاستدراك في الباب اى باب التاكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثناء نحو قول بديع الزمان الهمداني يمدح
خلف بن احمد السجستاني في البحر الطويل هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل الاستثناء منقطع فيكون الا في معنى
الاستدراك وسوى مستعار له ولكن صريح فيه الزاخر المرتفع المملوء
والضرغام الاسد والوبل المطر الغزير تسميته بالمصدر من
وبل المطر اذا غزر ففي البيت تاكيد للمدح بما يشبه الذم ثلث
مرات بثلث استدراكات ومنها تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو بضربيه على خلاف ما تقدم من تاكيد المدح بما يشبه
الذم بضربيه وعلى قياسه في الفضل والنقصان فافضل ضربيه
استثناء صفة الذم من صفة مدح منفية بتقدير الاتصال
نحو فلان لا خير فيه الا اساءة المحسن ومفضولهما استثناء
صفة ذم من مثلها مثبت بلا تقدير الاتصال نحو فلان فاسق

الا

الا انه جاهل او سوى انه بخيل او بيد انه كذوب او لكنه لا مروة له
ووجه التاكيد والمشابهة بالمدح وافضلية الضرب الاول فيه
ظاهر مما سبق في المقيس عليه وقد يسلك طريقة هذا التاكيد
فيما ليس بمدح ولا ذم نحو قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف فانه تعليق بالمحال اى لا تحل لكم ما نكح اباؤكم
غير ما سلف فانكحوه ان امكنكم ومنها الاستتباع وهو استتباع
المدح بشيء الباء متعلق بالمدح مدحا باخر من ذلك الشيء نحو قول
ابي الطيب في البحر الطويل نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد الاعمار جمع عمر وهو مدة الحيوة من بيانية لما في
ما لو حويته اى لو جمعته في نفسك وضممته الى عمرك لكنت مخلدا
في الدنيا وهنئت هي بخلودك فيها لكونها خيرا محضا ونفعا
صرفا لاهلها استتبع مدحه بكمال الشجاعة حيث نهبت تلك
الاعمار مدحا بكونه خيرا محضا لاهلها اذ التهنئة لا يكون الا في الخير
ومنها الادماج من ادمجه اذا لفه في ثوب وهو ان يضمن الكلام
معنى غير المسوق له مطلقا اى واحدا او اكثر مدحا او غيره فاللام
في المسوق موصول عبارة عن المعنى ومسوق مسند الى ضمير
الكلام والضمير المجرور للموصول اى غير المعنى الذي يساق له الكلام
نحو قول ابي الطيب في البحر الوافر اقلب فيه اجفاني كاني اعد
بها على الدهر الذنوبا اول المجرورين لليل وثانيهما للاجفان والغرض

مسلك هذا التأكيد

المسوق له الكلام هو الشكاية من طول الليل وقد ادمج فيه الشكاية
من الدهر ومنها التوجيه نحو جهت الشيء اذا غيرته وجعلته وجها
غير الوجه الاول ويسمى محتمل الضدين لاحتمال المعنيين المتضادين
وهو ايراد الكلام ذا وجهين متساويين في القرب والبعد
مختلفين اختلاف التضاد كقول بشار في البحر البسيط الرمل
يتمنى لعمرو الاعور استواء عينيه خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء
قلت شعرا ليس يدري امديح ام هجاء فقوله ليت عينيه
سواء يحتمل تمنى استواء العين بصيرورة العوراء صحيحة فيكون دعاء
له ويحتمل تمنى استوائهما بصيرورة الصحيحة عوراء فيكون دعاء عليه ولا
يتعين الاول وقوع الدعاء في مقابلة الخياطة لاحتمال عدم الرضا عنها
كم من صاحب المخيط يدعو على خياطه اذا لم يرض المخيط ومنها
الهزل الذي يراد به الجد وهو ايراد الكلام للمطايبة ظاهرا وللغرض
الصحيح حقيقة كقول الشاعر في البحر الطويل اذا ما تميمي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب تميمي واحد تميم وهو
اسم قبيلة معروفة باكل الضب وسائر ما لا يعهد اكله
في سائر القبائل عد امر من عدى عنه اذا انصرف عنه عن ذا اي
عن تفاخره فقوله كيف اكلك للضب هزل اريد به الجد
ومنها تجاهل العارف وهو في اللغة اظهار العارف
انه يجهل معروفه وفي الاصطلاح سوق المعلوم مساق غيره

لنكتة

لنكتة كالتوله وهو التحير والدهش من حب او غيره وكذا التدله بالدال
نحو قول حسين بن عبد الله في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا بالله
يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر القسم للاستعطاف
والنداء للتحير والتدله وظبيات بفتح الباء جمع ظبية في الكثرة ظباء وظبي القاع
الارض المستوية كالقيعة جمع الضمير في لنا اما تواضعا او لان غيره ايضا كان
محتاجا الى الجواب ومثله اضاف ليلى الى نفسه وحده تلذذا او غيرة عن اشتراك
الغير واظهرها في موضع اضمارها استلذاذا وتجاهل ان ليلى من الظباء ام من البشر
مع انه يعلمها من البشر واستفهم عنها مع الحيوانات العجم لكمال التحير والدهش
والمبالغة في المدح او الذم كقول البحتري في البحر البسيط المع برق سرى ام
ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي برق سرى الى ظهر في الليل ومنه
السارية للسحابة التي تاتي ليلا الضاحي الظاهر الواضح بالغ في مدح ابتسام
الحبيبة باظهار اشتباهها عنده بلمع البرق وضوء المصباح وكقول زهير في
البحر الوافر وهو مفاعلتن ست مرات وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن
ام نساء اشار بالجادة كل الى انه مثال لنوع آخر وهو المبالغة في الذم اخال
بمعنى اظن وكسر همزته افصح من فتحها العكس وهو اعتراض بين سوف ومدخولها
وفعلا الدراية متنازعان في مضمون المصرع الثاني ومقابلة القوم بالنساء
تدل على اختصاصه بالذكور بالغ في ذم ال حصن حيث اظهر اشتباههم
عنده بالنساء والتوبيخ كقول ليلى بنت طريف ترثي اخاها وقد قتله
يزيد في البحر الطويل ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

النوا للتحسر والتحير التي هو ناحية من ناحية ديار بكر يقال اورق الشجر اذا صار
ذا ورق كانك للشك تشكيت في عدم جزع الشجر على اخيها مع انها قاطعة بعدم الجزع
تنزيلا لان الجزع على اخيها سار في جميع الاشياء والتخلف ليس بمعقول ولا متصور
والتعريض نحو قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ابهم الامر تعريضا
بضلالة المخاطبين مع القطع بمن اهتدى وبمن ضل ونحوها من النكت الكثيرة كما في
منزل الآيات ومنها القول بالموجب اي بموجب كلام الغير وهو ضربان احدهما اثبات
الصفة الواقعة كناية عما اثبت له عن صلة للكناية وضمير له للموصول حكم قائم مقام
فاعل اثبت في كلام الغير ظرف لاثبت لآخر صلة لاثبات الصفة بلا تعرض للحكم
الباء للمصاحبة متعلقة بالاثبات ايضا كقوله تعالى يقولون اي المنافقون لئن
رجعنا الى المدينة اللام موطئة للقسم ليخرجن الاعز منها الاذل جواب للقسم كنوا
عن انفسهم الاذلة والارذلين بالاعز وعن المؤمنين الاعزين في الدنيا والآخرة
واثبتوا للاعز حكم اخراج الاذل من المدينة فقال عز من قائل بموجب قولهم
فاثبت العزة لمن عدوهم اذل من غير تعرض للاخراج فقال ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين مقصورا لهم له العزة اتفاقا ومشيرا بالترتيب الذكري الى ترتيب حصول العزة
منه تعالى خلقة وباعادة اللام الى تغاير العزة في الثلاثة واستوائها بحالها والقرب
الحج حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه الضمير لما وقيل للفظ كقوله
اي الشاعر من البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين قلت ثقلت
اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي [illegible] بالايادي اي ثقلت عليك اذ اتيتك
الكاهل ما بين الكتفين الايادي جمع يد بمعنى نعمة اراد المتكلم بتثقيله كونه ثقيلا

ومنته

ومنته على المخاطب بتكرار اتيانه عليه وحمله المخاطب على تثقيل كاهله بذكر متعلقه
الايادي وتثقيل الكاهل بالايادي كناية عن اسباغ الاحسان واستيعابه
ومنها الاطراد اطرد الشيء اذا تبع بعضه بعضا ومنه اطراد الماء لجريانه وهو ذكر
اسماء الولد وآبائه على ترتيب الولادة من غير فصل بينها باجنبي كلمة من متعلقه
بذكر كقوله اي الشاعر من البحر الكامل وهو متفاعلن ست مرات ان يقتلوك فقد
ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب جواب الشرط محذوف ناب منابه
علته اي ان يقتلوك فلا يفتخرون بذلك فقد هدمت عروش عزهم ومجدهم بقتل
سيدهم عتيبة بن الحارث ثل العروش مصدر معلوم كناية عن ذهاب العزة
كما انه مصدر مجهول كناية عن ذهاب وعليه ما اشتق منه معلوما او مجهولا
الضرب الثاني المحسنات اللفظية منها الجناس ويسمى تجنيسا ايضا وهو تشابه
اللفظين في لفظي المعنيين نطقا وتلفظا وهو جناس تام اذا اتفقا اللفظان في
الحروف نوعا الكل حرف نوع وحروف الهجاء تسعة وعشرون نوعا وعددا
وهيئة حاصلة من السكون والحركة وترتيبا في توالي بعضها بعضا والاول
وان لم يتفقا فيها فجناس ناقص وغير تام اذا اختلفا اللفظان في واحد
منها اي نوع وعدد وهيئة وترتيب فقط وجب لانه ان اختلفا في اثنين
منها او اكثر فلا يسمى جناسا اما الجناس التام فان تجانس الافراد ان اتحد اللفظان
او جناس التركيب الا ركب احدهما او كلاهما فالاول جناس مماثل ان اتفق اللفظان
في اسمية او فعلية او حرفية سمي اتفاق الوحدة والجمعية او اختلفا كقوله تعالى
يوم تقوم الساعة اي القيامة سميت ساعة لانها تقوم في اواخر ساعات الدنيا

او لانها تقع بغتة وصارت لها علما بالغلبة كالكوكب للزهرة والنجم للثريا تقسم
المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او بين فناء الدنيا والبعث غير ساعة من ساعات
الزمان استقلوا مدة اللبث بالنسبة الى مدة العذاب او نسيانا والثاني وان لم يتفقا
في واحدة منهما تجانس مستوفي لاستيفاء جميع التجنيس به نحو قول ابي تمام في
البحر الكامل ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله الموصول الجملة
الفعلية مبتدا خبره الجملة المصدرة بالفاء اي ما بان يحيى الكرم الميت لدى يحيى عن
كمال كرمه وجوده والثالث وهو جناس التركيب مرفو ان تركب اي ان وقع التركيب
من كلمة وبعض كلمة من رفوت الثوب اذا اصلحته بضم قطعة اليه نحو من تم سائقه
عن الفعو ودار مسائقه مشتق من السوق ظرف للادراك او حال مجازي والثاني اي
وان لم يتركب من كلمة وبعض كلمة بل من كلمتين او اكثر متشابه ان اتفقا اي اللفظان
في الخط نحو قول ابي الفتح في البحر المتقارب وهو فعولن ثمانيا اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة اول المتجانسين مركب من كلمتين ذا من المعتلة المضافة وهبة مصدر
وهب يهب ويسمى بها الموهوب وثانيهما مفرد اسم فاعل من الذهاب والثاني وان
لم يتفق اللفظان في الخط فجناس مفروق لافتراقهما خطا نحو قول ابي الفتح في البحر الرمل
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الكاس لو جاملنا اول المتجانسين
مركب من ثلث كلمات الجام واللام وضمير المتكلم وثانيهما من كلمتين الفعل الماضي من المجاملة
بمعنى المعاملة بالجميل والضمير المنصوب ومنهم من جعل الثاني مفردا والاول مركبا من الجام
واللام واما الجناس الناقص الغير التام فهو اربعة انواع لان الاختلاف المعهود
فيما سبق واللام لتعليل الحكم بالاربعة اما في النوع اي نوع الحروف ولا يجوز الاختلاف

النوع

النوع في اكثر من حرف واحد لخروجهما بالاختلاف في الاكثر من التجانس فان تقارب
الحرفان اللذان اختلفا في المخرج تمييز عن نسبة التقارب يسمى التجنيس مضارعا
لمضارعته التام اي لمشابهته به بسبب التقارب والحرفان المتقاربان اما
في الاول نحو ليل دامس اي مظلم وطريق طامس اي مندرس منهج مخرج الطاء
والدال طرف اللسان واصول الثنايا ومن الامثال السائرة قولهم ليل دامس
وادٍ مستوس واما في الوسط نحو قوله تعالى وهم اي الذين كفروا ينهون الناس عنه
اي القران او الرسول او الايمان به وينأون يبعدون عنه بانفسهم مخرج
الهمزة والهاء اقصى الحلق واما في الاخر نحو قول النبي عليه السلام الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيمة الخيل يطلق على الفرسان وعلى الخيول والمراد هنا الثاني
النواصي جمع ناصية وهي الجبهة مخرج اللام مما دون طرف اللسان الى منتهاه وما
فوق ذلك ومخرج الراء منهما وما يليهما اعادة لفظ نحو في الاخيرين اشارة الى ان
كلا منهما مثال لنوع اخر والثاني وان لم يتقاربا بالمخرج يسمى التجانس لاحقا
للحوقه بالتام فيها ايضا اما في الاول نحو قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الويل كلمة عذاب
يقال ويل لزيد وويلا له بالرفع على الابتداء والنصب باضمار الفعل واما اذا
اضيف فليس الا النصب الهمز الكسر واللمز الطعن فشاع في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيهم وبناء فعلة بضم الفاء وفتح العين من صيغ المبالغة
في الفاعل فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقد سمعت مخرجي الهاء
واللام فلا تقارب بينهما واما في الوسط نحو قوله تعالى انه على ذلك لشهيد
اي ان الانسان على ذلك الكنود لشهيد لظهور اثر الكنود عليه او ان الله تعالى

على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد اى وان الانسان لحب المال البخيل وانه

لحب المال لقوى وللعبادة لضعيف قد علمت مخرجى الباء والدال فلا قرب بينهما

واما فى الاخر نحو قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اى اذا جاء ضعفة

المسلمين امر مما يوجب الامن او الخوف افشوه كان قوم من ضعفتهم اذا بلغهم خبر

عن سرايا رسول الله عليه السلام او اخبرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر او تخويف

من الكفرة اذاعوا به لعدم حزمهم فكانت اذاعتهم مفسدة فنهوا عن الاذاعة من غير

رد الى رسول الله عليه السلام والى اولى الامر مخرج الراء عند قوم مخرج النون مما يلى

طرف اللسان وما فوق ما دون طرفه ما يليهما فيكون مخرجا متاخرا عن مخرج الراء

متواليا فظهر انهما متقاربان كاللام والراء الا فى التمثيل ان يقال نحو نحوت من الغرج

فى نحو الغرب وانما اعاد لفظة نحو فى الاخير لما مر فى اعادتها فى اخرى المتقاربين

واما فى العدد فقط حتى لو حذف الزائد كان الباقى مجانسا تاما والاختلاف فى

العدد اما بحرف واحد وذلك الحرف اما فى الاول نحو قوله تعالى والتفت الساق بالساق

الى الله يومئذ المساق اى التوت ساق المحتضر فلا يقدر على تحريكها او التوت شدة فراق الدنيا

بشدة خوف الاخرة الى ربك يومئذ المساق مصدر بمعنى السوق واما فى

الوسط نحو جدى جهدى اى حظى تعبى بعد المدغم والمدغم فيه حرفا واحدا فى

باب الجناس كما يجئ والا فالمثال من الاختلاف فى النوع كشديد وشدبد

واما فى الاخر نحو قول ابى تمام فى البحر الطويل يمدون من ايد عواص عواصم

تصول باسياف قواض قواضب كلمة من اما زائدة فى الاثبات على قول الاخفش

والعاصي او للتبعيض او للبيان المحذوف اى يمدون سواعد او ملكا على الاعداء

من ايد عواص جمع عاصية بمعنى ضاربة بالعصا او عاصية للاعداء عواصم جمع عاصمة

اى عاصمة للاولياء من اصابة المكروه تصول قواض جمع قاضية بمعنى حاكمة اى قواض على

الاعداء بالقتل والجرح قواضب جمع قاضبة بمعنى قاطعة اى قواضب لاعناق

الاعداء وابدانهم ولو اعتبر التنوين فى عواص وقواض كان المثنى من قبيل ما اختلف فى

المصراعين متن وبين مخ عدد الحروف لكنه غير معتبر فى باب التجنيس كالادغام

واعادة لفظة نحو فى الموضعين لما مر غير مرة وفيه اشارة الى جواز زيادته فى الاخر

وهو اقرب الامثلة متطرف او باكثر من حرف واحد وهو لا يكون الا

فى الاخر نحو قول الخنساء فى البحر الكامل المجزو ان البكاء هو الشفاء من الجوى

بين الجوانح الجوى حرقة القلب والجوانح قربيا بها والاستخدام وذا

الجناس الذى زيادته اكثر من حرف يسمى مطرفا ذيله وقد خص هذا النوع

من اختلف متجانساه فى العدد من بين سائر انواع الجناس الغير التام

باسم الناقص لنقصان حرف احد متجانسيه بالنسبة الى الاخر وان كان

سائر انواع الغير التام ناقصا كما حقق زوايا القوائم من الحيوانات

باسم الدابة مع ان غيرها دابة ايضا واما فى الهيئة فقط لا فى النوع والعدد

والترتيب فمحرف لانحراف هيئة احدهما عن هيئة الاخر والاختلاف فيها

اما باختلاف الحركة والسكون فقط او به وباختلاف الحركتين فالاول

نحو البدعى اما مفرط او مفرط كلاهما من الاضداد فالافراط التقديم

والتاخير المتنى وزنه عن الحد التفريط فى المدح والهجو المتنى وزنه

عن الحد فالمشدد من الحروف كالمخفف فى الاتيد حرفا واحدا فى باب

التجنيس ما تفق المتوطأ والمتوطأ نوعا وعددا وترتيبا لا هيئة اذ الفاء في الاول
ساكن وفي الثاني مفتوح والمتح نحو قولهم البدعة وهي ما حدث في الدين بعد كماله
شرك الشرك الشرك بفتحتين معظم الطريق وحبالة الصائد والشرك بكسر
وسكون الراء الكفر واما في الترتيب فقط لا في غيره فتجنيس القلب كما فيه قلب
الترتيب للحروف فهو اي تجنيس القلب اما قلب كل ان وقع القلب
في الكل نحو الفتح احد المتجانسين اعلاه والآخر اسفله من غير تغيير في
الترتيب سواء فحصل عين الآخر نحو حسامه اي سيفه فتح لاوليائه
واحبائه حتف اي موت وهلاك لاعدائه ففتح وحتف كل منهما مقلوب
الآخر او قلب بعض ان وقع القلب في البعض نحو اللهم استر عوراتنا
جمع عورة وهي كل ما يستحى منه وآمن روعاتنا جمع روعة وهي الخوف
فان القلب وقع في عورات وروعات بعضا المتجانسين او مقلوب
مجنح ان وقع احد المتجانسين القلب في اول البيت والآخر في آخره
كجناحي الطير وكذا في السجع نحو قول الشاعر في البحر الرمل المجزو لاح انوار
الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين المماثل الآخر من اي نوع
كان من انواع الجناس يسمى الجناس مزدوجا للازدواج اللفظين ومكررا
ومرددا لكون التكرار الاول وترديده نحو قولهم من قرع بابا ولج ولج
في المجانس التام ونحو قوله تعالى حكاية عن قول هدهد لسليمان عليه السلام
وجئتك من سبأ بنبأ يقين في الناقص الغير التام وقد يطلق
التجنيس على توافق في الخط اي خط اللفظين متماثلا بحيث لو زال اعجامه

تلفظهما

بلفظهما ويسمى تجنيسا خطيا كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين لفظ يسقين ويشفين متوافقان
خطا سواء حذف ياء المتكلم عن آخرهما او لا لكن رسم المصحف على الحذف ويلحق
اي بالجناس شيئان احدهما الاشتقاق وهو ان يشترك اللفظان في اصل
المعنى واصول حروفهما نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فاقم والقيم مشتركان
في معنى القيام واصول الحروف والآخر شبه الاشتقاق وعطف على البدل نحو قوله تعالى
حكاية قول لوط عليه السلام للذين يأتون الذكران من دون النساء قال اني لعملكم
وهو اتيانهم الذكران من القالين اي من المبغضين فلا اشتقاق بينهما قال
وقالين اذ الاول من القول والثاني من القلي وهو البغض بل بينهما شبه اشتقاق
لتوافقهما في توسط الالف بين القاف واللام ومن انواعه اي من انواع الجناس
تجنيس الاشارة نحو قول الشاعر في البحر الرمل حلقت لحية موسى باسمه وبهرون
اذا ما قلبا اي يسمى موسى لان الحلق بالمسمى وان الاسم موسى هو لفظ موسى
والموسى نوع من السكين يحلق به الرأس والف قلبا الف الاطلاق وقلب
هرون على رسم حذف الفه نورة موقوفا عليها بالهاء وهي شيء مصنوع يطلى
على الشعر فينقطع من اصله ومنها رد العجز على الصدر وهو نثري ونظمي فالاول
ايراد احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بالاشتقاق او شبه الاشتقاق
في اول الفقرة والآخر في آخرها فيكون اربعة انواع فلذلك ربع الامثلة واشار
باعادة نحو الى ان كلا منها مثال لنوع آخر نحو قوله تعالى حكاية قول الرسول لزيد بن
حارثة وتخشى الناس والله احق ان تخشاه مثال لما بالمكررين ونحو سائل اللئيم

يرجع ودمعه سائل مثال المتجانسين اولهما من السؤال وثانيهما من السيلان وكذا
قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا مثال الملحقين با
اشتقاق ونحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين مثال الملحقين بشبه الاشتقاق والموافق
للنظم ان يعتبر التشريك في مجموع الفقرتين وتنزلا منزلة المصراعين والثاني وهو النظم
ايراد احدهما اي احد اللفظين من المكرر او المتجانس او الملحق في آخر البيت والآخر
في المصراع الاول صدر تمييز بمعنى المفعول فيه من نسبة الايراد الى ظرفه اي ايراد
الآخر في صدر المصراع الاول وعليه الاعراب ما عطف عليه او حشوه اي وسطا او آخره
او في المصراع الثاني صدرا تمييز بمعنى الظرف ايضا فتحصل لكل نوع من انواع الرد
اربعة اقسام باعتبار تربيع موقع الآخر ومورده فاورده لكل قسم من اقسام
كل نوع مثالا و[illegible] لفظة نحو الى انتقاله الى امثلة اقسام نوع آخر فقدم
نوع المكرر فذكر امثلة اقسامه على ترتيب مواقع الآخر فقال نحو قول الشاعر في البحر الطويل
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع وحريص على الدنيا مضيع
لدينه وليس لما في بيته بمضيع يلطم الوجه ضربه بباطن الراحة وباب ضرب وجملة
يلطم حال من فاعل سريع وداعي الندى طالب العطاء وقول الصمة بن عبد الله القشيري
في البحر الوافر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار تمتع خطاب لرفيقه وشميم
مصدر شمه يشمه بالفتح وعرار بهار البر نبت طيب الريح واحده عرارة ونجد هو
بلاد العرب خلاف الغور وكل ما ارتفع من غور تهامة الى ارض العراق نجد وفاء
في التعليل الامر بالتمتع وما بمعنى ليس خبرها الظرف واسمها عرار بزيادة من وتعريف
العشية للعهد الخارجي اي بعد هذه العشية الحاضرة وهي من المغرب الى العتمة وقول

اذا اراد

ابي تمام في البحر الطويل ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب
مغرما البيض جمع بيضاء مؤنث ابيض اذ اريد بها الجواري وكسر الباء لسلامة الياء
والكواعب جمع كاعبة وهي جارية حان نهود ثديها المغرم المولع الحريص القواضب
جمع قاضبة بمعنى قاطعة اي من كان مغرما بالجواري البيض الكواعب فليتبارك له
ولا طمع لي فيها فاني ما زلت مغرما بالسيوف البيض القواطع فنظرا الى الجزاء محذوف
وبآخر كل مصراع متعلق بمغرم وقول الشاعر في البحر الطويل وان لم يكن الا معرج ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها اسم لم يكن عائد الى الالمام المذكور في البيت السابق المعرج
مصدر من التعريج بمعنى الاقامة وتنكير ساعة للتقليل قليلا صفة لمعرج بعد تقييده
او الاضافة الى المؤنث لا للساعة لما اراد ان ينتقل من نوع المكرر الى نوع المتجانسين
اعاد لفظة نحو فقال نحو قول القاضي الارجاني في البحر الوافر دعاني من ملامكما سفاها
فداعي الشوق قبلكما دعاني اول المتجانسين تثنية امر من يدع وثانيهما ماض مفرد
من الدعوة سفاها نصب علة للملام فداعي الشوق من باب لجين الماء او من باب
اخلاق ثياب والفاء للتعليل الامر بترك الملام قبلكما ظرف لدعاني بعده اي اتركا
من ملامكما اياي في حب ليلى وهواها اذ داعي الشوق الى حبها دعاني قبلكما الى
ذلك الحب ودعوة الشوق امر لا مرد له وقول الثعالبي في البحر الكامل واذا البلابل
افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل اول المتجانسين جمع بلبل على وزن
فلفل وهو طائر يهيج شوقا في فصل الربيع فيفصح بضروب السجع لغاته ويطرب بالليل
ونهارا والايام تلحن وذلك الفصل الا بين العاشقين وثانيها جمع البلبل بفتح
الباءين وهي الهم ووسواس الصدر وثالثها جمع البلبلة بضم الباءين وهي الابريق

اي القلب ، اي آخر البيت ،

ما دام فيه الخمر الاقف الشرب واضافته مجازية اذ المخبر وما في البلابل وقول
الحريري في المقامة الثامنة والاربعين في البحر الهزج وهو مفاعيلن ستا فمشغوف
بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني اول المتجانسين اسم للقرآن العظيم و
ثانيهما جمع مثنى مفعول من ثناه وهو مزمار مؤلف من طاقين والمشغوف
المولع جبر المحذوف وكذا مفتون اي فبعض الجيران مشغوف وبعضهم مفتون
برنات وهي جمع رنة وهي الصوت وقول الارجاني في البحر السريع وهو مستفعلن فاعلن
مرتين في املتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح التأميل كالامل الرجاء والتأمل
النظر المستبين اول المتجانسين مركب من فاء العطف وماضي اللوح وهو الظهور
وثانيهما مصدر بمعنى النجاة الى رجوتهم ثم نظرت الى احوالهم فتبينت لها فظهر لي ان ليس
فيهم نجاة لما اراد ان يشير الى انتقاله من نوع المتجانس الى نوع الملحق اعاد
لفظة نحو وقال ونحو قول البحتري في البحر المتقارب ضرائب ابدعتها في السماح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا اول الملحقين جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة سميت بها
لانها مضروبة في صاحبها وثانيهما بمعنى المثل سمي به لاشتراكه مع مثل آخر من ضرب
الجود وبهم اذ اشترك فيها فكلاهما مشتقان من الضرب وقول امرئ القيس
في البحر الطويل اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان على حال
من لسانه اي المرء لم يخزن ولا يمسك لسانه ضارا على نفسه فليس بخزان له ضارا
على غيره كما يخزن اللسان عن السكوت اي اذا لم يسكت عن النطق الضار
لنفسه فلا يسكت اصلا عن الضار لغيره وعنى بمبالغة المنفي مبالغة نفيه كما في
قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقول الشاعر في البحر الكامل فدع الوعيد فما وعيدك

ضائري

ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير الوعيد في الشر كالوعد في الخير وطنين الاجنحة
صوتها والاستفهام انكاري وكلا الملحقين مشتق من الضير بمعنى الضر وقول ابي
تمام في البحر الطويل يرثي محمد بن نهشل حين استشهد وقد كانت البيض القواضب
في الوغى بواتر وهي الآن من بعده بتر فقد رأت البيض القواضب في الوغى اي
في الحرب متعلق ببواتر جمع باترة بمعنى قاطعة وهي ساكنة للوزن الآن ظرف
لبتر وهو جمع بتراء مؤنث ابتر وهو في الاصل المقطوع الذنب ثم اطلق على كل ناقص
فظهر ان الملحقين مشتقان من البتر بمعنى القطع وقوله من بعده بيان لابتداء
بتر القواضب او بدل من الآن ان جعل من بمعنى في اورد امثلة هذا النوع
من الملحق بالاشتقاق لاصالته في الالحاق واهمل امثلة الملحق لشبه الاشتقاق
لقلته جدا ومنها ان تشابه سماعها فاولها نحو قوله ستار قلبي نحو الحمى الحبيب
فائدة
حوف وانثني فخانه فيه ستار اي لها مقمر ماضي من السير والثاني اسم فاعل من
السرابي والثاني نحو قوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط
اي ماء العذب
في الخصر اي في البرودة والثالث نحو قوله لقوم معاشر للعيش ناسي
وللفضل قدره وللقدر ناسي ناسي اسم فاعل من النسيان والاول مخفف ناس
بمعنى الانسان والرابع نحو قوله لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراء فاضحى الآن
مثواه في الثرى فالثراء الاول من الثروة وهي كثرة الاموال والثرى بالقصر
وهي تحت الارض ومنها السجع مأخوذ من سجع الحمامة اذا هدرت او من سجع
اذا قصد وهو الفاصلة الموافقة للاخرى في الحرف الساكن اذ تجرد الاتفاق
في الحرف الاخير لا يكون سجعا ما لم يسكن ذلك الحرف نحو ما ابعد ما فات وما اقرب

عما هو آتية ولذلك كانت الاسجاع مبنية على سكون الاعجاز وقد يطلق على نفس
توافقهما فيه اي في العجز وعلى المقفى اي على مجموع الفقرتين او الفقرات من جنس
واحد وهو اي السجع مطرف ان اختلفتا الفاصلتان وزنا صرفيا بلا اعتبار احد
الحروف وزيادتها وتقليبها مكانا لا وزنا عروضيا نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا الاستفهام للتعجب واللام لله لبيان المؤثر والوقار تعظيمهم بالثواب وقد خلقكم
اطوارا اي تارات وهي الاطوار السبعة التي فصلها الله تعالى بقوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين فالوقار لا يوازن الاطوار اي والا لم تختلف الفاصلتان وزنا
بلا اعتبار فان وافق جميع ما في احدى القرينتين من الكلمات او اكثره ما يقابله من
القرينة الاخرى الموصول مفعول وافق ومفعول صلة عائد الى الموصول الاول
والاكثره على سبيل البدل المراد من مقابلة كلمة قرينة لكلمة قرينة اخرى ان يتعلق
العامل منها الى العامل فيها والفاعل الى الفاعل والمفعول الى المفعول والمعطوف الى المعطوف
وعليه الى عليه والموصوف الى الموصوف والصفة الى الصفة وهكذا اجتمع يكون
سبك احدهما على منوال سبك الاخرى في وزن وتقفية ظرف لوافق والقافية
عند الخليل من آخر حروف البيت الى اول ساكن يليه مع حركة ما قبله وعند
الاخفش هي آخر كلمة في البيت وقيل هي كل ما لزم اعادته في آخر البيت وقيل
هي الحرف الذي بني عليه القصيدة قيل المعتمد من بينها هو قول الخليل فترصيع من
رصّع التاج والسيف اذا حلاه بالجواهر نحو قول الحريري في المقامة الاولى

مقامة

اي فهو يصبغ بالفاظه كالجواهر ويقرع الاسماع بالوعظ كالزواجر

من مقامة له فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فانك
اذا نظرت الى كل مقابلتين من القرينتين وجدتهما متوافقتين في الوزن والقافية
واما لفظ فهو لا مقابل له والترصيع بلا زيادة في احدى القرينتين نحو قوله وما يعني
يرى النبال ورائض يبغي النضال وما يوافق اكثره نحو قوله كم غريب قد سما في لطفه
نحو الجمي كم اديب قد علا من صقعه علو الهوى والاعطف على ان وافق اي
وان لم يوافق في الوزن والتقفية فمتوازن وعدم موافقتهما فيهما يشتمل اربعة
انواع اختلاف في الوزن واختلاف في القافية واختلاف فيهما وانتفاء
المقابلة بين كلمات القرينتين ولهذا اورد اربعة امثلة باعادة نحو على ما هو
دابه فالاول نحو قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا الواو للقسم والعاديات
خيل الغزاة من العدو وضبحا مفعول مطلق لمحذوف او للعاديات لان الضبح
صوت انفاسها وقت عدوها كانه والضابح ضبحا او حال بمعنى ضابحات والموريات
التي تورّي نارا بحوافرها اي تضرب قدحا كالأول جنس والثاني نحو حصل الناطق
وهو المال الحيواني كالابل والغنم والصامت هو المال الجامد كالذهب والفضة
فهلك الحاسد والشامت والثالث نحو قوله تعالى فيها اي الجنة سرر مرفوعة
واكواب موضوعة سرر جمع سرير مرفوعة قدرا او سمكا اكواب جمع كوب
وهي آنية لا عروة لها موضوعة معدة لاهلها او موضوعة بين ايديهم يستمتعوا بها
والرابع نحو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر البدن وقد مر
تفسير الآية في بحث الالتفات في المنزل الثاني من المسلك الاول وهو اي
السجع بمعنى مجموع فقرات او بمعنى الفاصلة او التوافق فيه الاولى

قصيرا وطويل حقيقة وعلى الاخرين مجاز اى قصير قرينته فالاحسن هو الاول
وهو اى القصير ما تسلك قرينته من لفظ واحد او من لفظين او من اكثر الى
عشرة الفاظ وما سواه طويل واحسنه اى احسن القصير اقصره فاقصره الى
اقصره الحقيقى وهو ما كان قرينتاه من لفظين والطويل المركب مما فوق العشرة
منتهيا الى خمسة عشر قريب من القصير فى الحسن والقبول واحسن الكسجع فى
النوعين ما تساوت قرائنه نحو قوله تعالى فى شان اصحاب اليمين فى سدر
وهو شجر النبق من باب تمر وتمرة والداد صفقة مخضود لا شوك فيه او منثنية
اغصانه من كثرة حمله وطلح وهو شجر الموز او ام غيلان له انوار طيبة الرائحة
واحده طلحة والدادم منضود اى منضود حمله من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
منبسط لا يتقلص ثم لتراخى الرتبة ما طالت قرينة الثانية نحو قوله تعالى والنجم
اذا هوى قسم من الله تعالى بجنس النجوم او الثريا اذا غرب او انتثر يوم القيمة
او انقض او طلع او يقال هوى يهوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا
وصعد او بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل او بالنبات اذا سقط على الارض او
ارتفع وجوابه قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عليه السلام من الطريق المستقيم
وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفى ما ينسبون اليه او قرينته
الثالثة نحو قوله تعالى خذوه امر من الله تعالى لخزنة جهنم ومفعوله عائد الاثيم او الى
كتابه بشماله فغلوه اى بديه ثم الجحيم صلوه اى ادخلوه النار وتقديم المفعول للتخصيص
ثم للتفاوت بين العذابين ولا يحسن عكسه اى ان يؤتى قرينة بعد قرينة اقصر منها او اطول منها
طولا كثيرا او هو اى الكسجع مبنيات على سكون الاعجاز والاواخر لاحصل التوافق



بين المتحركات بالحركات المختلفة وانما قيل لها للاسجع فى القرآن فواصل
قرارا عن اطلاق ما اطلق على صوت الطيور على كلام الله تعالى تشابه من القصور
وقد وقع السجع فى النظم ثمة اى من الواقع فيه التشطير وهو تسجيع كل من
الشطرين اى مصراعى بيت على خلاف تسجيع الشطر الاخر نحو قول ابى تمام
فى البحر البسيط تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله مرتقب اى منتظر ثوابه
او خائف عقابه كل من الجواز الثلثة متعلق بما تقدم عليه وتدبير معتصم بالله مبتدأ خبره
قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب سجع المصراع الاول
بالميم والثاني بالباء ومنه التصريع وهو جعل العروض وهو اخر المصراع الاول مقفاة
الضرب هو اخر المصراع الثانى نحو قول امرئ القيس فى البحر الطويل افاطم مهلا
بعد هذا التدلل وان كنت قد ازمعت هجرى فاجملى اى فاهجرينى هجرا جميلا
لا شديدا عنيفا افاطم منادى مرخم من فاطمة مهلا نصب بامهلى المقدر التدلل
الغنج الازماع اثبات العزم على شيء يقال ازمع الامر وعلى الامر اذا ثبت
عزمه عليه ومن دأب الشعراء استعمال التصريع فى مطالع قصائدهم لتحسين
الابتداء نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ونحو قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام ونحو
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ونحو طال الثواء
بدارة الهجران مثوى الكروب قرارة الاشجان ونحو ابى الملوك تحا
اعلامها ونا صرت سيوفها اقلامها ونحو لك الحمد يا من فاض
منه مرام فقد طارس وكر الغرام غرام ونحو لم جراحات بنا من سهم غرام

الهوى كم شربنا من يد الدهر كؤوساً من جوى ونحو أبعد سلمى مطلب ومرام
وغير هواها لوعة وغرام ونحو لقد آن أن ينثني الجموح لجام وأن يملك الصعب
الأبي قود بزمام ونحو ان الفياض في الكون بأن حاض المرسون فيه بجرا شطه
قعر كل موقوف ومنها المتوازنة وهي تواطؤ الفاصلتين في الوزن فقط أي لا في
التقفية فهي تباين السجع ومنهم من حذف قيد فقط فتعم الترصيع والمتوازي
من أقسام السجع نحو قوله تعالى ونمارق جمع نمرقة بفتح النون وضمها وهي الوسادة
مصفوفة بعضها إلى بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة أو مفرقة
في المجالس فإن مصفوفة ومبثوثة متوافقان وزناً لا تقفية إذ تاء التأنيث
لا يكون قافية على عرفهم فإن توافق جميع ما في إحدى القرينتين أو أكثره ما يقابله
الضمير المنصوب لما وأكثره على سبيل البدل من القرينة الأخرى في الوزن فمماثلة فظاهر
انهما قسمان أحدهما ما وافق الكل الكل نحو قول من قال من طول الكلام إلى الكثرة
قد يحصر الصواب إذ المكثار لا يخلو عن الخبط والخطأ ولهذا قيل من كثر كلامه كثر ملامه
والآخر ما وافق الأكثر الأكثر نحو قول أبي تمام في البحر الطويل يصف النساء مها
الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل مها جمع مهاة وهي البقرة
هاتا إشارة إلى النساء أوانس جمع آنسة من باب طرب من الأنس وهو ضد الوحشة
قنا جمع قناة وهي الرمح الخط موضع باليمامة تنسب إليه الرماح لأنها تحمل من
الهند إليه ثم تنتشر منه إلى سائر بلاد العرب تلك إشارة إلى القنا شبه
النساء أولاً بالمها واستدرك عنه بأنسهن ولا أنس للمها ثم شبههن بالقنا
واستدرك عنه بذبولها ولا ذبول فيهن ففي ألفاظ المصراعين متوازنة إلا هاتا وتلك

ومنها القلب وهو عكس ترتيب الكلام الأول نحو قول القاضي الأرجاني في البحر الوافر
مودته تدوم لكل هول فإن المصراع الثاني عكس المصراع الأول حيث ابتدئ من واو وهول
وانتهى إلى الميم مودته وقيل المراد من القلب صنع الكلام بحيث إذا ابتدئ من
آخره وسير إلى أوله كان الحاصل بعينه هو الكلام الأول كالبيت المذكور فإنك
إذا ابتدأت من ميم تدوم ونطقت بالحروف على التوالي إلى ميم مودته يكون الكلام
بعينه كما إذا قرأت من ميم مودته إلى ميم تدوم ولا اختصاص للقلب بالنظم بل يجري
في النثر نحو كل في فلك وربك فكبر ومنها التشريع من تشريع الدواب وهو إدخالها
في الماء وسقيها إياها وهو بناء البيت على قافية متعددة بالغة ما بلغت من
الأعداد يصح المعنى عند الوقوف على كل قافية منها ولم يذكر صحة الوزن استغناء
عنه بذكر بناء البيت نحو قول الحريري في المقامة الثالثة والعشرين في البحر الكامل
يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار خاطب من خطب
المرأة خطبة بالكسر شرك الردى طريق الهلاك أو حبالته قرارة الأكدار
مستقرها الكدر ضد الصفوة اعلم أن لهذا البحر تسعة ضروب وهذه القصيدة
عشرة أبيات على قافيتين أولهما الف وثانيهما راء مكسورة فعلى الراء يكون
من ضربه الخامس لأنها مسدس الأجزاء مقطوعة الضرب والقطع حذف
ساكن الوتد وإسكان ما قبله كحذف نون متفاعلن وإسكان لامه وعلى الألف
من ضربه الثامن لأنها مربعة الأجزاء سالمة الضرب قد مر معنى الضرب
والتصريع ومنها لزوم ما لا يلزم ويسمى تضميناً وإعناتاً وتشديداً أيضاً
وهو التزام ما ليس بلازم في السجع من حرف أو حركة قبل الروي ظرف للالتزام

والروى فعيل بمعنى مفعول من روى في الامر اذا نظر فيه وفكر او من الروية
بمعنى الحاجة تسمى به الحرف الاخير من القافية والفاصلة لكونه منظورا ومفكرا
فيه ومحتاجا اليه في القوافي والفواصل وقيل من رويت الحبل اذا فتلته او من
رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء او من الري لان البيت يرتوي
عنده وينقطع كالشرب عند الارتواء كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فلا
تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي لا تعبس في وجهه واما السائل فلا
تنهر حيث التزم الها والفتحة قبل الرا وكقول الوصطرابي في البحر الكامل
ابن الملوك تخاصمت احلامها وتناصرت بسيوفها اقلامها حيث
التزم قبل الميم الفا ولاما مفتوحة الاستفهام من باب تجاهل العارف لتوكيد السجع
والتعاظم على المسؤول عنه والتخاصم استعارة في التفاف الاعلام المتزاحمة المضطربة
بحركات مختلفة او حقيقة واسناده مجاز عقلي فالمثالان لالتزام الحرف
والحركة معا وقد يلتزم الحرف فقط نحو قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وقد يلتزم الحركة فقط نحو قول ابن
الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما
يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد واما الذي لا يلتزم فيه شيء منهما
نحو قوله تعالى فكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر وقوله تعالى ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر
وقد عد الموصل وهو ما كتب جميع حروف كل من كلماته موصولة نحو قول الحريري
في المقامة السادسة والاربعين تجنى بتجنى تجنّى بتجنّى يفتن غب

تجن تفقني تجن ظبي غضيض غنج يقضي تقيض جفني والمقطع وهو
ما كتب جميع حروفه منفردة نحو قول الوطواط اودرى ان ريث دار ودود
وراد وزر اودوزر داد والخيفاء وهي الرسالة او القصيدة التي الفت من كلمات
احد حرفيها معجمة الحروف والآخر مهملة الحروف الى الآخر كقول الحريري في المقامة
السادسة الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين واللؤم غض الدهر جفن
حسودك يشين والرقطاء وهي ما الفت من كلمات احد حروف كل كلمة منها منقوط
والآخر غير منقوط نحو قد دم جعفر داعمه اذا خاف شوقا جمة والترديد وهو
تعليق كلمة بمعنى ثم بمعنى آخر كقول ابي نواس في مدح الذهب صفراء لا
الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء وقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته الله اعلم
والتعديد ويسمى سياقة الاعداد وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق
واحد كقول المتنبي فالخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والحرب والقرطاس
والقلم من المحسنات على انه قد عد منها تنسيق الصفات وهو تعقيب الموصوف
بصفات متوالية والعواطل وهي ما تركبت من كلمات غير منقوطة الحروف نحو اعدد
لحسادك حد السلاح واورد الآمل ورد السماح والعرايس وهي ما تركبت من كلمات
منقوطة الحروف نحو تجنى تفتني زينب فتفتني بزي تشف بين تثني وغيرها
مما لا يدرك مبلغه ولهذا تراهم يختلفون في عدد المحسنات فجعلها الاول
عبد الله بن المعتز سبعة عشر وعدها معاصره قدامة بن جعفر عشرين وعدها
ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين وعدها ابن الرشيق خمسة وستين
وشرف الدين التيفاشي سبعين وزكي الدين ابن ابي الاصبع تسعين وصنف

الديباج ابن الخطي مائة واحدا وخمسين **الخاتمة** مشتملة او دالة على ثلثة مقامات
خاتمة الشيء آخره من ختم الشيء اذا اخبر عليه الخاتم انما يفعل هذا بعد الاختتام
ومنه خاتم الانبياء لمحمد عليه السلام **المقام الاول** احوال السرقات الشعرية وهي
السرقة ظاهرة او خفية اما الظاهرة فاما نسخ او مسخ او سلخ اما النسخ فهو
في اللغة مصدر نسخ الشمس الظل وازالته او مصدر نسخ الكتاب اذا اثبت
فيه صور الفاظ من كتاب آخر واما في الاصطلاح فهو في الاصطلاح اخذ كل
المعنى واللفظ بلا تغيير نظمه وكيفية تركيبه فهو ان ينسب شاعر شعر غيره
الى نفسه ولهذا يسمى انتحالا وهو مذموم جدا لكونه سرقة محضة يعرفها
العوام والخواص وفي حكمه في المذمومية تبديل كل الكلمات او بعضها بابقاء
بعضها على حالها بما يرادفها يرجع الكلام بعض على سبيل البدل كما اذا ابدل قول
الحطيئة ● دع المكارم لا ترحل لبغيتها ● واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ● بهذا
القول ● ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ● واجلس فانك انت الآكل اللابس
وكما بدل الفرزدق في قول عباس بن عبد المطلب ● وما الناس بالناس الذين
عهدتهم ● ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ● كلمة تعلم بكلمة تعرف واما المسخ
من مسخ الشيء اذا حوله عن صورته فهو اخذ كل المعنى واللفظ عطف على
كل كلا بتغيير لنظمه الاخذ اللفظ بتغيير وبعضا عطف على كلا ويسمى المسخ
اغارة بمعنى النهب فان كان المسروق في هذا القسم كالمسروق منه
في الفضيلة فلا يبعد من الذم كسرقة ابي الطيب ● لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا ● من قول ابي تمام ● لو حار مرتاد

المنية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا ● والثاني وان لم يكن كالمسروق
منه في الفضيلة فان كان زائدا عليه اي في الفضيلة على المسروق منه ولكونه في حسن
السبك واختصار اللفظ فممدوح كسرقة سلم الخاسر قوله ● من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور ● من قول بشار ● من راقب الناس لم يظفر
بحاجته ● وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ● والثالث وان لم يكن زائدا بل
كان ناقصا لانه قسم مما لم يكن مثل المسروق منه فمذموم كسرقة ابي الطيب
● اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ● ولقد يكون به الزمان بخيلا ● من
قول ابي تمام ● هيهات لا يأتي الزمان بمثله ● ان الزمان بمثله لبخيل ● واما السلخ
من سلخ جلده اذا سلبه عنه فهو اخذ كل المعنى وحده اي منفردا ومجردا
عن اللفظ ويسمى الماما من الم به بمعنى نزل فيه لان الفاظ السارق قد
نزلت على معاني المسروق منه وهذا اي السلخ كالمسخ في اقسامه فاذا كان
السلخ كالمسروق منه في الفضيلة فابعد من الذم وان كان زائدا عليه فممدوح
وان كان ناقصا عنه فمذموم فالاول كسلخ الاشجع ● وليس باوسعهم في الغنى
ولكن معروفه اوسع ● من قول الاعرابي ● ولم يك اكثر الفتيان مالا ● ولكن
كان ارحبهم ذراعا اي اوسعهم باعا والثاني كسلخ ابي الطيب ● ومن الخير بطء
سيبك عني ● اسرع السحب في المسير الجهام ● بفتح الجيم سحاب لا ماء فيه من
قول ابي تمام ● هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث ● فللريث في بعض المواضع انفع
الريث البطء ● والثالث كسلخه ايضا ● كان السنتهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا ● اي الاسنة من قول البحتري ● واذا تألق في الندي

كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه اي من صمصامته واما السرقة الخفية
فغير ما ذكر من اقسام السرقة الظاهرة فمنها ان يتشابه المعنيان في
المسروق والمسروق منه كقول الجرير في الهجو الوافر فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء
ذو العمامة والخمار اي منهم الارب للحاجة واللحى بكسر اللام وضمها جمع لحية كناية
العمامة عن الرجال وبذات الخمار عن النساء فالمصراع الثاني استيناف لبيان
علة النهي عن منع لحاهم وهذا المنع اليها جاز عقلي مع قول ابي الطيب
في البحر الهزج يمدح سيف الدولة بخضوع القبائل له ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه
منهم خضاب كنى بالموصول الاول عن الرجال وبالثاني عن النساء فبين المسروق
هو قول ابي الطيب وبين المسروق منه هو قول الجرير تشابه ومنها ان ينقل
المعنى الى محل آخر كما نقل ابو الطيب عن القتلى والجرحى الى السيف في قوله يبس
النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد معنى قول البحتري سلبوا واشرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ومنها ان يكون الثاني هو المسروق اشمل
من الاول هو المسروق منه كما كان قول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان
يجمع العالم في واحد اشمل من قول الجرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا ومنها ان يكون الثاني نقيض الاول ويسمى قلبا لما فيه من قلب
المعنى كما قلب ابو الطيب حيث قال أأحبه واحب فيه ملامة ان الملامة
فيه من اعدائه قول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم ومنها ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كما في قول
ابي تمام في قوله قد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء

نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فيسرقها
من قول الافوه وترى الطير على آثارنا اي علينا ثقة ان ستمار اي ستطعم من
لحوم القتلى فالكثير اي اكثر انواع الخفية مقبولة بل منها ما يخرج بحسن التصرف
فيه من حيز الاتباع والتأسي الى حيز الابتداع والاختراع وكلما اشتد
الاخذ خفاء اشتد قبولا لبروزه في زي الابتداع هذا اشارة الى اطلاق
السرقة على الكلام بانواعها اذا علم الاخذ والا فلينظر الى اتفاق القائلين
ان كان في الغرض العام كالمدح بالشجاعة والسخاء والذم بنقيضيهما
الجبن والبخل فلا يعد فعل ثانيهما سرقة لتقرره اي لتقرر هذا المعنى في
العقول فلا يحتاج بعض الى اخذه من بعض وان كان اتفاقهما في وجه
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وما يستتبع صفة كجود
وبخل وفضل وجبن كالتهلل للسائلين فانه يستتبع صفة الجود والتعبيس
في وجوههم فانه يستتبع صفة البخل والنشاط عند المباحثة فانه يستتبع
صفة الفضل والاحتمام لديها فانه يستتبع صفة الجهل فلينظر ان كان مما
يشترك فيه الناس في العقول فهو كالاول وان لا يعد سرقة والا اي وان
لم يكن مما يشترك العقول اصلا جاز الاخذ والسرقة واحتمل التوارد كما
توارد الجرير والفرزدق في الهجاء والادب وقصتهما ان الامير سليمان
بن عبد الملك قد اتي يوما باسارى الروم وقد كان الفرزدق حاضرا
عنده فامره الامير بضرب عنق واحد منهم فشمر الى السيف لا يصلح
للقطع فاستعفى الفرزدق فما اعفاه الامير فقال اي اضرب بسيف

ابى رغوان سيف مجاشع يعني سيف نفسه نسبه الى جده لانه ضرب بالسيف المشار
اليه الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه فاتفق ان نبا السيف فضحك
الامير والحاضرون فانشد الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة
الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر
العذر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم اغمد سيفه
يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر اذا
كبا ثم جلس يقول كانى بابن المراغة لقب ام الجرير قد هجاني فانشد
بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ثم قام و
حضر الجرير فقص عليه القصة ولم ينشد الشعر فقال على الفور بسيف ابى
رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم فاعجب الامير ما سمعه
منه فقال يا امير المؤمنين كانى بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني فانشد
ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم انصرف
الجرير وحضر الفرزدق فاخبر بالهجو دون الجواب فاجاب قائلا كذاك
سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمائم ولا نقتل الاسرى
ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومى جاعلة
لكم ابا عن كليب او اخا مثل دارم وحمل التعبير فيه اى فيما احتمل الاخذ
والتوارد دان يقال قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا الا ان يقال
اخذه من قول فلان او سرق منه او نسخه او انتحله او مسخه او سلخه او نحو ذلك يكون
رجما بالغيب ونسبة للنقص الى الغير المقام الثاني احوال الاقتباس والتضمين

والعقد

130

والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو في اللغة اخذ قبس من النار
وفي الاصطلاح تضمين الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القرآن او
الحديث بلا تعيين كون ذلك الشيء من القرآن او الحديث مثل ان يقال
قال الله تعالى او قال رسول الله او في التنزيل او في الحديث او نحوها مما يدل على القرآنية
والحديثية نحو قول القائل في البحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن فاعلن
مرتين ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل اقتباس من قوله تعالى قال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل يقال ازمعت الامر وعلى الامر اذا اثبت عليه عزمه وما زائدة
بين المضاف والمضاف اليه فصبر جميل اما مبتدأ محذوف خبره او خبر محذوف
مبتدأه اي فعلينا او فامرنا صبر جميل او فصبر جميل اجمل ونحو قول الحريري
في المقامة التاسعة والثلثين اعاد لفظه نحو لانه مثال في النثر والاقتباس من
الحديث قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتباس من
قوله عليه السلام يوم حنين حين رمى وجوه المشركين بالحصباء شاهت
الوجوه الشوه من الاضداد يطلق على الحسن والقبح والمراد منه في
الحديث الشريف والسجع المذكور هو معنى القبح يقال قبحه الله من باب
قطع بمعنى نحاه ابعده عن الخير واللكع بضم الاول وفتح الثاني اللئيم ولما كان
القرآن والحديث في حكم واحد في الاقتباس كان الاقتباس اما في النظم
او النثر اكتفى بالمثالين المذكورين عن الآخرين اعني اقتباس القرآن
في النثر نحو قوله واذا سمعوا فتى يهدى الى صراط مستقيم قالوا ابنوا له

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ ◦ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا ◦ وقد جرد الموسى لتزيين رأسه ◦
فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى

بنيانا فالقوه في الجحيم واقتباس الحديث في النظم كقول ابن عباد ◦ قال لي ان
رقيبي سيئ الخلق فداره ◦ قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره ◦ اقتباس
مع تغيير يسير من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وهو اي المقتبس اما منقول عن معناه الاصلي الى معنى آخر كقول ابن الرومي
في البحر الهزج المجزو لئن اخطأت في مدحك ◦ فما اخطأت في منعي ◦ لقد انزلت
حاجاتي بواد غير ذي زرع ◦ اقتباس من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم اي بواد لا ماء
فيه ولا نبات فنقله الشاعر الى رجل لا يرجى نفعه ولا نفع واللام الاولى موطئة
للقسم والمنع على المضي اي والله لئن كنت قد اخطأت واللام الثانية ابتدائية
والجملة استيناف لبيان علة الخطأ في المدح وعدم الخطأ في المنع او غير منقول كما
في اقتباس فصبر جميل ولا بأس بتغيير يسير في المقتبس كقول بعض المغاربة
عند وفاة بعض من الصحب في البحر البسيط قد كان ما خفت ان يكونا ◦ انا الى الله
راجعونا ◦ وضع الظاهر موضع المضمر وفي الآية انا لله وانا اليه راجعون واما
التضمين وهو جعل شيء في ضمن شيء وكل ما جعلته في وعاء فقد ضمنته اياه وقد خصه
الاصطلاح ولذا قال فتضمين الشعر شيئا من شعر آخر مع التنبيه عليه اي على التضمين
لئلا يكون سرقة في المضمن غير المشهور واما المشهور فلا يحتاج لشهرته الى
التنبيه على تضمينه كقول الحريري في المقامة الرابعة والثلاثين حكاية عن
غلام عرض للبيع في البحر الوافر على اني سأنشد يوم بيعي ◦ اضاعوني واي فتى
اضاعوا ◦ في المصراع الثاني مضمن من قول العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

وصدره ◦ قد قلت لما اطلعت وجناته ◦ حول الشقيق الغض روضة آس ◦

وفي ايضاح المقامات من قول امية بن ابي الصلت ◦ ليوم كريهة وسداد ثغر
اضاعوني واي فتى اضاعوا ◦ مع التنبيه عليه بأنشد لان الانشاد قراءة
الشيء وهو الشعر المنشأ بين القوم وترك تمثيل التضمين بلا تنبيه
لشهرته كقوله ◦ اعذاره الساري العجول توقفي ◦ ما في وقوفك ساعة من بأس ◦
المصراع الثاني لابي تمام اعذاره منادى والساري ساكن الياء للوزن صفة للعذار
كالعجول وتوقفي امر للعذار بالوقوف والنون للتاكيد والمراد بوقوف
العذار ان لا ينبت على خد المحبوب بسرعة واحسنه اي احسن التضمين
ما زاد على الاصل المضمن بنكتة كقول صاحب التحبير في البحر الطويل ◦ اذا الوهم
ابدى لي لماها وثغرها ◦ تذكرت ما بين العذيب وبارق ◦ اي اذا اظهر وهمي لي لون
شفتيها وسنها تذكرت ريقها بين شفتيها العذب وسنها اللامع كالبرق
ويذكرني من قدها ومدامعي ◦ مجر عوالينا ومجرى ومحل جري خيولنا في سباقها السوابق
في المصراعين الثانيين في البيتين مضمنان من مطلع قصيدة ابي الطيب
مع زيادة نكتة في تضمينهما على الاصل اما في الاول فبالتورية لانه اراد
بالعذيب والبارق معنييهما البعيدين اعني الشفة السفلى والسن اللامع
لا القريتين وهما المنزلان المعروفان كما ارادهما ابو الطيب واما في الثاني
فبالتشبيه اذ هو قد شبه تبختر حبيبه بمجر العوالي وجريان مدامعه
بمجرى السوابق والاصل وهو قوله ◦ تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق ◦ خال عن هاتين النكتتين ولا بأس بتغيير يسير
كما في الاقتباس وقد يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة

لانه قد استعان في اتمام شعره بشعر آخر ويسمى تضمين المصراع فما نقص
منه ابداعا لكونه وديعة في الشعر الثاني سهل فهو نظم نثر بلا اقتباس فلا بد
في عقد القرآن او الحديث من تغيير كثير او تعيين لئلا يكون اقتباسا كقول
العتاهية في البحر السريع ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر اي فا
حال عاملها معنى الفعل في ما بال فان جسد الانسان مخلوق من نطفة
وبالموت يصير جيفة وهو عقد قول علي رضي وما لابن آدم والفخر وانما اوله
نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو نثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي صارت ثمرات نخلاته كالحنظل ارقت آثار
افكاره لم يزل سوء الظن يقتاده يجره الى الفواسد ويصدق توهمه الذي
يعتاده وهذا حل قول ابي الطيب في البحر الطويل يشكو من استماع سيف
الدولة قول الوشاة اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
واما التلميح تفعيل من لمحه اذا انظره بنظر خفيف او من لمح البرق اذا لمع
فهو اشارة الى قصة او شعر او مثل بلا ذكرها كقول ابي تمام في البحر الطويل
فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع المت
بنا نزلت بنا الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة
فما فوقها قال ابو تمام حين فتح موسى عمورية روي انه قاتل الكفار يوم الجمعة
فلما ادبرت الشمس خاف غروبها قبل فراغه عن القتال فيحرم القتال عليه بدخول السبت
حتى فرغ عن قتالهم وكقول الآخر في البحر الطويل لعمرو مع الرمضاء والنار
تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب لعمرو مبتدا وخبره ارق

واللام

واللام ابتدائية او قسمية الرمضاء ارض حارة والنار عطف على الرمضاء
لا على عمرو وارق ارحم واحفى اشد برا من حفي بصاحبه اذا بالغ في بره اشارة
الى هذا البيت المشهور في البسيط المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من
الرمضاء بالنار وسبب ورود هذا البيت ان البسوس بنت منقذ
التميمي زارت يوما اختها الهبيلة ام عمرو بن مرة الجساس بجارها الجرمي
ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يرعها احد الا ابل جساس
لما بينهما من المصاهرة فخرجت ناقة الجرمي مع ابل جساس ترعى ذلك الحمى
فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها
يسيل دما ولبنا فرأتها البسوس فصاحت واذلاه واغربتاه فانشدت
لعمرك لو اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعدو على شاتي فقال
لها جساس ايتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها
فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوما من الحي وتباعد فبلغ
الجساس خروجه فركب فرسه واتبعه فلما وصل رمى صلبه ثم وقف عليه
فقال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فلم يعطه فقتله فقيل البيت ثم دار
الحرب وثار الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر ولهذا
قيل اشأم من البسوس ودونه حرب البسوس وكقول العتبي في
الرجز المجزو وفيها لما من تهرة تغوث اولادها النداء واللام للتعجب كما في
يا للماء وبالدواهي من تهرة الى العجب او تغوث اولادها منها يقال عق اباه
ما ابا وعقوقا ايضا اذا استخف به اشارة الى المثل اعق من الهرة تاكل اولادها

ينقال الكل الهزة والدها من كمال حسنها المقام الثالث من المقامات الثلث
الموضع الذي ينبغي للمتكلم فيه كاتبا كان او شاعرا ان يجتهد ويبذل الوسع
والطاقة في تحسين كلامه لفظا ومعنى تمييزا له عن نسبة التحسين
الى الكلام اذ لو لم يجتهد فيه ايما يقع في معرض الذم والعتاب بل في العقاب
ولا يكون لكلامه رواج ولا معه نشاط وهو ثلثة مواضع اولها
الابتداء كقول اشجع بن عمرو السلمي في البحر الكامل يصف الديار قصر عليه
تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام اي هو قصر البسة الايام خلعة جمالها
وجملة عليه تحية اعتراض للدعاء وينبغي الاجتناب في المديح وهو الثناء
الحسن كالمدحة والامدوحة ثم سمي به الشعر الذي نظم للمدح من لفظ
التطير لئلا يتطير به السامع فيحصل له المساءة والتكدر فربما
يجزي المادح جزاء سنمار وربما يتولد منه عمل الضرار كما روي ان ابن مقاتل
الضرير دخل على الداعي العلوي يوم مهرجان فتطير به الداعي فقال اعمى
تبتدئ بهذا يوم المهرجان فبطحه وضربه خمسين سوطا ثم قال اصلاح ادبه
ابلغ من ثوابه وكما روي ان المعتصم بالله لما بنى بميدان بغداد قصرا عاليا
وجلس فيه انشده اسحاق الموصلي يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري
ما الذي ابلاك فتطير به المعتصم فامر بهدم القصر واحسنه اي احسن الابتداء
براعة الاستهلال البراعة التفوق يقال برع الرجل براعة اذا فاق اصحابه
واستهلال الشيء اوله من استهلال الصبي وهو صياحه عند ولادته وهو اي
براعة الاستهلال والتذكير باعتبار الخبر ما ذكر الابتداء مناسب المقصود كما قيل

2

ابعد هذا البيت

ولا يغررك مني ابتسامي فقول مضحك والفعل مبكي

في التهنئة وهي ضد التعزية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد في افق العلى صعدا انشاه ابو محمد الخازن في البحر البسيط تهنئة
للصاحب حاجب ولدت بنته ذكرا او كقول ابي الفرج الساوي في مرثية
فخر الدولة هي الدنيا تقول بملء فيها اي فمها حذار حذار من بطشي وفتكي
ومنها ما عمله الكتاب في اوائل الكتب وعناوين الابواب من الاشارة الى
الفن المتوقع فيه وانواع المباحث ونحوها واوسطها اي اوسط المواضع
الثلثة الانتقال من التشبيب الى ما افتتح به الكلام من نسيب او غزل او افتخار
او شكاية او نصح او ادب او نحوها وهو في الاصل جمع الشيء متصفا به ثم اطلق
على ذكر احوال الشباب وافعالها من اثار العشق وما هو اثار النفس ثم على اوائل
القصائد مطلقا لكثرة ذكرها فيها ثم وضع لكل اول الى المقصود لانه كلما ازداد حسن
الانتقال زادت طامع اصغاءه وكلما نقص نقص وهو اي ذلك الانتقال تخلص
من تخلص من الخصومة او من خلص اليه اذا وصل ان كان برعاية الملائمة بينهما
اي بين التشبيب والمقصود كقول ابي تمام في البحر البسيط يمدح عبدالله
بن طاهر يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود فقول القوم
المصراع الاول من البيت الخ وقومس اسم موضع اخذت منا السرى و
السير الليل يستعمل مصدرا واسما بمعنى السرية ولهذا انث فعله وبنو اسد يجعلونه
جمع سرية كما جعلوا هدى جمع هدية والمفعول محذوف اي اخذ السرى منا القوى
وخطى جمع خطوة المهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة القود جمع

مشترك بين المذكر والمؤنث كحمر من احمر وحمراء يقال جمل اقود وناقة قوداء اذا كان
طويل الظهر والعنق ام مطلع نصب اما بتبق فيكون الجار مجرور فاعلى اى عليا
الفيافى تكون اما مالنا ومقتدى واما بفعل يفسره ان تؤم فهو ح بمعنى تقصد
ومتعد الى مفعولين احدهما ضمير محذوف عائد الى مطلع الشمس والاخر الضمير المجرور
بباء التعدية فالمعنى ابتغى ان تؤم بنا مطلع الشمس كلا ابوخ لقول قومه الى الا ابغى
ما قلتم لكن ابغى مطلع الجود وهو عبد الله بن طاهر والاعطف على ان كان الى ولما
لم يكن برعاية الملائمة بينهما فاقتضاب من اقتضب الدابة اذا ركبها قبل ان تراض ومنه
اقتضبت فلانا اذا كلفته عملا قبل ان يحسنه او فيه ذكر الشى قبل الايام وبيان ذكره
او من الاقتضاب بمعنى الاقتطاع والارتجال وهو مذهب العرب الجاهليين كامرئ
القيس وزهير بن ابى سلمى والنابغة الذبيانى والاعشى ومذهب المخضرمين جمع
مخضرم وهو الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان وكعب بن زهير
والنابغة الجعدى ماخوذ من الخضرمة وهى خلط الشى بين بابين لان عمره ليس بجاهلى
محض ولا باسلامى محض ومنه ناقة مخضرمة اذا قطع طرف اذنها لانها بين الوافرة
والناقصة فى طبقات الشعراء اربع الجاهليون والمخضرمون والمتقدمون
وهم الذين نشأوا فى الصدر الاول من المسلمين كالفرزدق وجرير وذى الرمة
والاخطل والبحترى والمحدثون وهم الذين نشأوا بعد الصدر الاول من المسلمين
كابى الطيب وابى العلاء وارباب الطبقات كلها يستشهد باقوالهم الا ارباب
الطبقة الرابعة الان يجعل قولهم بمنزلة روايتهم كقول ابى تمام وابى التحيف
اقتضب على طريقة الجاهليين وهو من المحدثين لو رأى الله ان فى الشيب خيرا

جاورته



جاورته الابرار فى الخلد شيبا كل يوم تبدى صروف الليالى خلقا من ابى سعيد
غريبا الشيب بياض شعر الراس والابرار جمع بر خالقه اذا اطاعه والخلد دوام
البقاء ثم فى الجنة بعلاقة الحالية كما فى ففى رحمة الله وشيبا جمع اشيب كحمر
واحمر لكن كسر اوله للياء كبيض جمع ابيض كل يوم ظرف لتبدى اى تظهر
وصروف الليالى حدثانها ونوائبها اى لو راى الله فى الشيخوخة خيرا لجاورته
الصالحون فى الجنة شيوخا دون شبان لكنهم جاوروه فيها شبانا ثم انتقل
من هذا المعنى الى اظهار حدثان الايام من ابى سعيد خلقا غريبا مع الغرابة وعدم
الملائمة بينهما ومما قرب منه من الاقتضاب من التخلص صلة قرب الانتقال
من التشبيب الى المقصود بفصل الخطاب وهو لفظ اما بعد قيل اول من تكلم به
رسول الله عليه السلام وقيل قس بن ساعدة الايادى احد حكماء العرب سمى به
لفصله بين التشبيب والمقصود وخصوصا فى ديباج المصنفين او بلفظ هذا
عطف على بفصل الخطاب العيد الى بالتبيين نحو قوله تعالى بعد ذكر ما وعد
هذا اى الامر هذا او هذا كما ذكر او خذ هذا وان للطاغين لشر مآب وقوله تعالى
بعد ذكر الانبياء هذا اشارة الى ما تقدم من امورهم ذكر شرف لهم او نوع من الذكر
وهو القرآن وعن ابن عباس رضه هذا ذكر من مضى من الانبياء وان للمتقين
لحسن مآب وهذا باب او فصل وكتاب او نحوها فى قول الكاتب حين انتقل
من نوع الى نوع وانما قرب الاقتضاب بجامع التخلص اذ لم يشرع فى المقصود
فجأة ومن هذا القبيل اى من الاقتضاب القريب من التخلص لفظ ايضا واخرها
الى آخر المواضع الثلثة الا انها الخ قول ابى نواس فى البحر الطويل يخاطب الخطيب

ابن عبد الحميد فأتى معذرًا إذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فاتح

تقولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور الجدير الحقيق والخليق بتعاطي

اولاه معروفا اي العطاء ابتداء من غير مكافاة فاهله خبر مبتدا محذوف

اي فانت اهل ذلك الايلاء والا عطف على تولني اي وان لم تولني فاني عاذر

اياك من حرمان ايلائك في هذه الدفعة وشكور لما صدر عنك في الدفعات السابقة

من العطايا المتكاثرة واحسنه اي احسن الانتهاء احسن المقطع ويسمى براعة

المقطع ايضا وهو ما آذن بانتهاء الكلام كوقوع المؤلف في آخر تاليفه في الحج

الطويل بقيت باذن الله تعالى يا ملجأ الورى بغير مقامات بقاء امالك هذا الدعاء

يحتمل ان يكون لنفسه وان يكون لتاليفه وان يكون لمن تمسك به فالخطاب

على الاول من باب التجريد وعلى الاخيرين من باب التنزيل والاطلاق في تيسير مقامات

يحتمل مقامات الرتب ومقامات الاقاليم من بلادها وقريها ومقامات الرسالة ومسالكها

يحتمل الرسالة لانها موسومة بالمسالك ومسالكها الثلثة والتشبيه في وجه الارتقاء

تمت الهوادي بعون الهادي انه زادي يوم معادي وقد وقع الفراغ

عن تسويدها بقسطنطينية في ضحوة اربعاء في اوائل شعبان سبعين

وتسعمائة وقد وقع تاليف المتن ببلدة دمشق في شهر جمادى

الاولى من شهور اثنين وستين وتسعمائة وقد وقع استواء

القلم من تعب اتمام هذا الجزء في ضحوة الجمعة من ايام

ربيع الآخر من شهور تسع وسبعين وتسعمائة

في قسطنطينية جرى على يد الحقير حمزة بن درغود نور الدين مؤلف المسالك والهوادي

عفا عنهما الله

الحمد لله الذي ختم والصلوة على نبيه الانام وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ... يوم الدين امين يا معين يا مبين

١١٢٧

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısm Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No 5857
Eski Kayıt No